۵۳ 105

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

۲۰۷۹

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا للتمسك بالعروة الوثقى والحبل المتين وشوقنا
بالترغيب في العمل الى ما هو ابقى والخلاص من العذاب المهين وهدانا
الى سلوك سبيل الطائفة المحقة الامامية وزادنا من الهدايات و
العنايات فكنا من الفرقة الناجية الاثني عشرية الذين خصهم الله
سبحانه بكمال العقل والحجى فاتبعوا سنة اهل بيت النبوة مصابيح
الدجى وركبوا سفينة نوح التي من ركبها نجا والصلوة والسلام على محمد
وآله الكرام حجج الله على الانام الذين فصلوا لنا شرايع الاسلام و
فصلوا الحلال من الحرام وسنوا سنن الدين عن الملك العلام ونهجوا
لنا الطريق الموصلة الى دار السلام وامرونا بالتسليم والانقياد والاتباع
ونهوا عن العناد والاختراع والابتداع فنحن الذين سبقت لهم من الله
الحسنى ووصلوا باتباع طريقتهم الى المطلب الاقصى والمقصد الاسنى
واجتنبوا طريق اعدائهم وخالفوهم في اهوائهم وآرائهم وبعد

فيقول

فيقول الفقير الى الله الغني محمد بن الحسن الحر العاملي عامله الله بلطفه
الخفي فلما رأيت كثيرا من ضعفاء الشيعة قد خرجوا عن طريق قدمائهم
وأئمتهم في احكام الشريعة وسلكوا مسالك اعدائهم المعاندين الذين
تركوا الرجوع اليهم عليهم السلام في احكام الدين فابتدعوا لانفسهم تسمية
دينية فتسموا بالصوفية ولم ينتسبوا الى النبي والائمة عليهم السلام الذين
خير البرية فاستلزم ذلك موافقة الاعتقاد والاعمال من هؤلاء الضعفاء
لاولئك الاعداء الاشقياء حيث كانوا يخدعون الناس باظهار التقوى
واستشعار الزهد في الدنيا زيادة عما كان يظهره الائمة عليهم السلام
من ذلك وناهيك به دليلا على فساد سلوك تلك المسالك ثم سألني
بعض الاصحاب عن حديث في الترجيع هو من جملة ما يتعلقون به
من الشبهات فألفت فيه رسالة تتضمن حل ما فيه من الاشكال وذكر
جملة من التوجيهات وابطال بعض ما يعتمدونه ويعتقدونه من
التمويهات فلما وقف عليها جماعة من الاصحاب التمسوا في تأليف
رسالة في هذا الباب تتضمن كشف اكثر تلك الخيالات وابطال ما زخرفوا

يخدعون صح

من الحالات وان كان اكثرهم لا يرجا منه الاقلاع ولا يتصور منه
التوبة والارتداع لما اشربت قلوبهم من حب هذا الابتداع لكن
لينكشف ذلك لبعض اتباعهم ويتبع باقي الشيعة من يسم الله من تابعهم
ويوفقهم الله للاعراض عن الاغراض الدنيّة الدنيوية وينالوا السيادة
بالسعادة في النشاة الاخرى الاخروية فان ذلك عندي من اعظم القروض
الواجبة وحالت بيني وبينه العوايق المانعة والموانع الغالبة ثم عاودني
فلم اجد بدًّا من الاجابة فشرعت فيها راجيا من الله التوفيق للصواب
والاصابة وسميتها الرسالة الاثنى عشرية في الرد على الصوفية والله اسال
ان يسهل اتمامها على احسن الوجوه وان يهدي بها من يلتمس الهدى
ويرجوه وهي مرتبة على ابواب وفصول ولا باس بذكر فهرستها تقريبا
لتناولها وتسهيلا لتناولها اما الابواب فهي اثنا عشر الاول في ابطال
هذه النسبة وذمها الثاني في ابطال التصوف وذمه عموما الثالث
في ابطال اعتقاد الحلول والاتحاد ووحدة الوجود الرابع في ابطال
الكشف الذي يدعونه وعدم اعتباره ونفي حجيته الخامس في ابطال

ما يعتقدونه من سقوط التكاليف الشرعية عنه السادس في ابطال ما
يعتقدونه عبادة من الجلوس في الشتاء وما ابتدعوه من الرياضة
السابع في ابطال ما يعتقدونه من فضل العبادات من القتل والسقوط
على الارض والاضطراب الثامن في ابطال ما يعتقدونه كذلك من الرقص
والصفق بالايدي والصياح التاسع في اثبات ما يجعلونه ويمنعون
منه من السعي على الرزق وطلب المعاش والتجمل العاشر في تحريم ما يستحلونه
ويعدونه عبادة من الغناء الحادي عشر في ابطال ما يفعلونه من الذكر
الخفي والجلي على ما ابتدعوه الثاني عشر في ابطال ما صار شعارا لهم من
موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله واما الفصول ففيها تحقيق
تلك المقاصد المقصودة وما يناسبها وهي اثنا عشر فصلا الاول
في تحريم الاقتداء باعداء الدين ومشابهتهم ومشاكلتهم الثاني في تحريم
الابتداع في الدين الثالث في ذكر بعض مطاعن مشايخ الصوفية وسادتهم
وكبرائهم وما ظهر من قبايحهم وفضايحهم الرابع في وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الخامس في تحريم تركهما والتقاعد عنهما السادس في وجوب

المجادلة في الدين والمناظرة لبيان الحق السابع في وجوب مجاهدة اعداء
الدين والمبتدعين مع الشرائط الثامن في وجوب اجتناب مصاحبة
اهل البدع وفي وجوب ترك مجالستهم رأساً التاسع في جواز لعن المبتدعين
والبراءة منهم بل وجوبهما العاشر في تحريم التعصب للباطل الحادي عشر
في عدم جواز حسن الظن بالعامة واتباع شيء من طريقتهم المختصة بهم
الثاني عشر في وجوب جهاد النفس والتوبة من الكفر والابتداع والفسق
وسأذكر في جميع الابواب والفصول في الاحتجاج على كل واحد من هذه
المطالب والاصول اثني عشر وجهاً من الادلة اما من صريح العقل والاعتبار
او من صحيح النقل والاخبار ان شاء الله تعالى وقد اخترت تقديم الاعتبارات
العقلية غالباً كما قد اشتهر بين جماعة المتأخرين لان الاحتجاج بها في الحقيقة
على المخالفين او على من هو اسوأ حالاً منهم في سوء الاعتقاد وضعف في
الانقياد للائمة المعصومين عليهم السلم ولا يخفى ان اكثر المطالب المذكورة
من جملة الضروريات وربما يعد بعضها من البديهيات فلا يحتاج
الى برهان وبيان ولا يشك فيها احد من اهل الايمان بل جميعها كذلك

عند

عند العلماء الكاملين والمخلصين من المؤمنين اذ كثيراً ما تختلف
الضروريات والنظريات بالنسبة الى الناظرين فما يكون نظرياً عند قوم
يكون ضرورياً عند آخرين وانا اذكر ما يختلط بالبال من الاحتجاجات
في جميع هذه المقامات استظهاراً في تحقيق الحق وابطال الباطل واحتياطاً
للتمييز بين الحالي والعاطل فلقد كثرت الشكوك والشبهات عند
جماعة من التابعين لاهل الدين وكادت ظلمة ليل الظنون ان تمحق
نور شمس اليقين فتقابل بين صحائف الماضين وصحائف الباقين و
اتقوا الله ان الله يحب المتقين ثانية ولنذكر الاسباب والوجوه التي
اقتضت الالتزام بهذا العدد الشريف هنا غالباً والتيمن والتبرك به
وقد ذكر بعضه جماعة من العلماء استشهاداً واستدلالاً على ما هو اعظم
من هذه المطالب وجملة ما اورده في وجوب الالتزام بهذا العدد الشريف
من الوجوه اثنا عشر الاول ان الاسلام والايمان مبنيان على اصلين
حاصلين بكلمتين هما لا اله الا الله محمد رسول الله وكل واحدة منهما
اثنا عشر حرفاً وكذا قوله ع انه لا نبي بعدي وكذا جملة من اسماء الانبياء ع

واوصيائهم كقولنا ادم خليفة الله نوح نجي الله ابرهيم الخليل
داود نبي الله سليمن بن داود موسى كليم الله عيسى روح الله محمد حبيب الله
سلام عليهم الثاني قوله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا فجعل عدة النقباء القائمين بهذه الفضيلة اثني عشر الثالث
قوله عم لما بايع الانصار ليلة العقبة اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا عدة
نقباء بني اسرائيل ففعلوا فكان ذلك طريقا متبعا وعددا مطلوبا
الرابع قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما فجعل الاسباط الهداة الى الحق اثني عشر الخامس
قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ومعلوم ان الكلمتين الاوليين
اثنا عشر حرفا وكذا الاخيرتان مع ملاحظة تشديد الميم وما ثبت
من تواتر النصوص على الائمة الاثني عشر عليهم السلم وكذا اسماؤهم وهو جملة
من القائم واوصافهم كل واحد اثنا عشر حرفا كقولنا امير المومنين علي
بن ابي طالب فاطمة بنت محمد الحسن المجتبى ابو محمد الحسن الحسين الشهيد
الحسين بن علي الحسن والحسين علي بن الحسين سيد العابدين الامام الباقر

ابو

ابو جعفر بن علي الامام الصادق جعفر بن محمد الامام الكاظم ابو الحسن موسى
ابو الحسن الرضا علي بن موسى رضا محمد بن علي تقي ابو جعفر بن علي بن
محمد تقي ابو الحسن علي الحسن العسكري ابو محمد الحسن القائم المهدي محمد بن الحسن
عليهم السلم السادس ان مصالح تحتاجه الى الزمان ولكل واحد منهما في
وقت اعتدال اثنا عشر ساعة فعلم ان نظام العالم موقوف على هذا العدد
السابع ان نور الشمس والقمر بهما يحيى الخلق الى طرقهم ومنافعهم وهما
يسيران في البروج الاثني عشر فنظم احتياج العالم الى هذا العدد الثامن
قوله عم الائمة من قريش وهذا الحديث الشريف اثنا عشر حرفا وقال الذي عليه
علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة فهو قريش وبينه وبين النبي عم
اثنا عشر اباهم اصل هذا الشرف الجليل ومنبع هذا المجد الاثيل وفروعه
ايضا اثنا عشر هم الائمة عليهم السلم التاسع قوله تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فكانت شهور السنة اثني عشر وهي
قوام العالم وفيها تقع التكاليف والعبادات العاشر قوله تعالى واذ استسقى
موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا

١٧ الليل والنهار ح

فكانوا اثني عشر قبيلة وعدد العيون اثنا عشر الحادي عشر ما روي عنهم عم
ان اوصياء موسى عليه السلم كانوا اثني عشر وكذا اوصياء عيسى وكذا اوصياء
جماعة من الانبياء. وان خلفاء المهدي في زمانه يكونون اثني عشر الثاني عشر
ما ذكره بعض العلماء ان اقسام الرياح اثنا عشر وان بدن الانسان مركب
من اثنا عشر عرقاً يتفرع عنها غيرها فظهر من هذه العدة وان به قوام
الدين والدنيا ونظام العالم ولذلك التزم به جماعة من العلماء في مصنفاتهم
والله اعلم وقد آن الشروع في تفصيل ذلك الاجمال ولنبدأ بالابواب الاثني عشر لما
على المقصود بالذات فاقول وبالله التوفيق الباب الاول في ابطال
هذه النسبة وفيه المعنى عدم جواز الانتساب المذكور الى الصوفية واهل
ويدل على ذلك اثنا عشر وجهاً الاول عدم ظهور كلام الشرع على وجوب
هذه النسبة كما يدعون ولا على استحبابها وجوازها بل ولا على جوازها
مع كونها من المهمات الدينية لما يترتب عليها من الاحكام الكلية في
الاعتقادات الاصولية المباينة لاعتقاد الامامية فكيف جاز لهم ان
ينتسبوا هذا الانتساب ويفرعوا عليه ما يلزمه ويدعوا وجوبه

من غير حجة من كلا دليل ويبني حجية هذا الدليل وبقي وجوه اثنا عشر
احدها جزم العقل بانه لا يقبل القول بغير دليل ولا الدعوى بغير بينة
وثانيها اجماع العقلاء على مطالبة القائل بالحجة والمدعي بالبينة والفرق
بين هذا وما قبله واضح بل لا تلازم بينهما فان كثيراً من الامور المجمع
عليها لا يدل عليها العقل وثالثها قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم
صادقين قل فاتوا بكتاب من عند الله وغير ذلك من الآيات التي
مضمونها مطالبة المدعي بالحجة والدليل ورابعها ان هذا الامر على
قولهم من اعظم مهمات الدين واجل اركان الايمان ويزعمون ان سبب
النجاة منحصر فيه وليس على الحق احد الا من قال به ومثل ذلك لو كان
حقاً لظهر عليه قطعاً عادياً وقد صرح باستلزام عدم الدليل العدم -
المدلول في مثل هذه الصورة جماعة من العلماء منهم المحقق في المعتبر مع علم
علم الهدى وغيرها وخامسها انه يمتنع عادة مع تمام شفقة النبي والائمة عم
بالشيعة وكمال اعتنائهم بتقرير الشريعة ان لا يتعرضوا لهذا الامر العظيم
ويهملوه بغير دليل ويذهبوا الى بيان الاداب واحكام البول والجماع

وغيرها من الجزئيات هل انها لا تقبلها العقول فعلم انه ليس فيها امور شرعا
ولا الائمة دالة منهم عليهم السلم قطعا لعدم المانع منه وعدم وجود التقية
في الظهار وسادسها ما قاله امير المؤمنين ع لولده محمد بن الحنفية
واعلم يا بني انه لو كان الاخر لاتتك رسله ولرايت اثار مملكته الاثري
ان فيه دلالة واشارة الى الامور العظيمة يجب ظهور اثارها وشياع
اخبارها فهذا دليل لذا النوع كل منهما دليل على اصل المطلب وسابعها
ما نقل متواترا من الامر بطلب العلم ووجوبه وعدم جواز القول والعمل
بغير علم وثامنها ما ثبت من النهي عن العمل بالظن وانه لا يغني من الحق
شيئا فكيف يجوز العمل بغير دليل في الاعتقادات ونحوها من المهمات
وتاسعها ما ثبت من وجوب الرجوع الى اهل العصمة عليهم السلم في جميع
الاحكام والمهام ولا يوجد عنهم ما يدل على الامر بهذه النسبة وعاشرها
ما ثبت من عدم جواز التقليد في الاصول ومن جملته في هذه النسبة
الى التقليد عند التحقيق وهي تتعلق بالاصول كما ياتي ان شاء الله و
حادي عشرها ما ثبت من وجوب الرجوع الى رواة الحديث فيما رواه من

٢ فعلم عدم جواز العمل بغير دليل

الاحكام

الاحكام عنهم عليهم السلم وهم مجمعون على انكار هذه النسبة وفيما نقلوه دلالة
على عدم جواز القول والعمل بغير دليل وثاني عشرها ما ثبت ايضا من وجوب
التوقف والاحتياط في كل ما لم يعلم حكمه وحصل فيه شبهة فعلم عدم جواز
العمل بغير دليل والله اعلم الثاني ترتب المفاسد الشنيعة الدينية على
هذه النسبة التي انتسب اليها الصوفية ومن المعلومات الواضحة
انها لو ترتب عليه مفسدة واحدة دينية كان قبيحا شرعا ووجب تركه فكيف
ما يترتب عليه مفاسد كثيرة وهي تزيد على اثني عشر ولا حاجة الى تعدادها
فقد عرفتها في فهرست الابواب والفصول وياتي تفصيلها ان شاء الله
تعالى الثالث ان هذه النسبة في الحقيقة نسبة الى اعداء الله واعداء
المعصومين عليهم السلم ومشاكلة لهم وسلوك لطريقتهم واقتداء بهم
فيجب عنه من يخاف الله ان ينتسبوا في الحقيقة الى اعدائه ويقتدي
بهم في افعالهم واقوالهم وارائهم وسياتي ان شاء الله تعالى ما يدل على تحريم
ذلك الرابع تتبع طريقة النبي والائمة عليهم السلم والاقتداء بهم في اقوالهم
وافعالهم وتركهم وتقريرهم وانكارهم فانهم لم ينتسبوا ولا احد منهم ولا

شيعتهم هذه النسبة الى قريب من زماننا هذا ولا امروا بها ولا رخصوا
فيها ولا جماعهم عليهم السلام بل قول واحد منهم حجة **الخامس** احتجاجهم عليهم السلام
على الذين انتسبوا هذه النسبة وتشنيعهم عليهم واظهارهم لعداوتهم
في كل زمان كما يأتي بعضه ان شاء الله هنا وفي الباب الآتي والفرق بين هذا
وما قبله ظاهر فان ذاك انسب لا لسلوكهم لغير هذه الطريقة وهذا
انسب لا لنص صريحهم بالاحتجاج والانكار **السادس** قوله تعالى انما وليكم الله و
رسوله والذين امنوا الاية اجمع العامة والخاصة على انها نزلت في
امير المؤمنين عليه السلام وقوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
نقل الفريقان ايضا انها نزلت في اهل البيت وقوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم
هو سماكم المسلمين ولا تموتن الا وانتم مسلمون ويتبع غير سبيل
المؤمنين لا تتخذوا بطانة من دونكم ولم يتخذوا من دون الله ولا
رسوله ولا المؤمنين وليجة وغير ذلك وبالجملة يستفاد من هذه الآيات
خصوصا الاولى المشتملة على الحصر ومن مواضع اخر من الكتاب و
السنة بمعونة ما مضى وما يأتي عدم جواز الانتساب الى من يدعى الى غيرهم عم

السابع اجماع جميع الشيعة الامامية واتفاق الفرقة الاثني عشرية على ترك
هذه النسبة واجتنابها ومباينة اهلها في زمن الائمة عم وبعده الى قريب
من هذا الزمان لم يكن احد من الشيعة صوفيا اصلا كما يظهر لمن تتبع
كتب الحديث والرجال وسمع الاخبار بل لا يوجد للتصوف واهله
في كتب الشيعة وكلام الائمة عليهم السلام ذكر الا بالذم وقد صنفوا في الرد
عليهم كتبا متعددة ذكروا بعضها في فهرست كتب الشيعة وقد نقل
الاجماع منهم جماعة من الاجلاء ويأتي ذكر بعضهم ان شاء الله فكيف جاز الآن
لضعفاء الشيعة الخروج عن هذا الاجماع عن طريقة اهل العصمة قال
بعض المحققين من مشايخنا المعاصرين اعلم ان هذا الاسم وهو اسم
التصوف كان مستعملا في فرقة من الحكماء الزائغين عن الصواب ثم
بعدهم في جماعة من الزنادقة واهل الخلاف من اعداء آل محمد عليهم السلام
كالحسن البصري وسفيان الثوري ونحوهما ثم فيمن جاء بعدهم وسلك
سبيلهم من العامة كالغزالي راس الناصبين لاهل البيت ولم يستعمله
احد من الامامية لا في زمن الائمة عليهم السلام ولا بعده الى قريب من هذا

الزمان فطالع بعض الامامية كتب الصوفية فرأى فيهما ما يليق ولا
ينافي قواعد الشريعة فلم يتجاوز الى غيره ثم سرى الامر الى تعلق بعضهم
بجميع طريقتهم وصار من تبع بعض مسالكهم سنداً لهم ثم انتهت الحال
الى ان جعل الغناء والرقص والصفق افضل العبادة وصار اعتقادهم
في النواصب والزنادقة انهم على الحق فتركوا امور الشريعة واظهروا
للعوام حسن هذه الطريقة وساعدهم حب رفع المشقة في تعلم علوم الدين
وكثرة التكاليف حتى انهم يكتفون بالجلوس في مكان منفرد ذا اربعين
يوماً ولا يحتاجون الى شيء من امور الدين وساعدهم ميل الطبع الى
اللذة حتى النظر الى الصور الذكور المستحسنة والتلذذ به واتعبوا انفسهم
في الرياضات المنهي عنها في شرعنا لعل اذهانهم تصفو وليت شعري
لو حصل ذلك فاي فرق بين المؤمن والكافر فان كفار الهند وغيرهم
كذلك يخبرون بمثل ما يدعونه بل بما هو ابلغ منه واهل التسخير والشعبذة
يظهر منهم فوق ما يدعي هؤلاء واهل الكرامات كانت تظهر منهم من غير
الرياضة واهل التقوى لم يدعوا شيئاً من ذلك ثم انتهى الامر الى ان صار

التصوف غير مشروط بالعلم بل بمجرد تغيير اللباس المتعارف عند اكثر الناس
تلبيس الظاهر بذلك وترك الباطن اما فارغاً او مملواً مما يعلم الله
وصار من زهده وصلاحه بطريق الشريعة المطهرة ممقوتاً عندهم
لانه اذا سئل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهؤلاء يدعون انهم
يقولون قال الله بلا واسطة وربما يقولون قال رسول الله ويدعون
المشافهة مع ان بينهما الفاصلة فما زاد انتهى الثامن ما رواه جماعة من
الاصحاب في الكتب المعتمدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
يا علي انا وانت ابوا هذه الامة فمن انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله
ومن جملة من رواه الصدوق رئيس المحدثين في كتاب من لا يحضره الفقيه
وناهيك به بعدما صرح بما صرح في اول كتابه ورواه الحلبي في البيان
وهذا الحديث الشريف كما ترى صريح في عدم جواز انتساب احد من الامة
الى غير مواليه واستحقاق من انتسب الى غيرهم اللعن من النبي وغيره
فكيف يجوز الانتساب لمن ينتمي الى الصوفية والى اهل الذين كانوا اعداء الله
ورسوله ويحكم عليهم بسلب العلم بكونهم اعداءهم ولا مخالفين لهم في شيء

لما كان الانتساب اليهم جائزا لما دل عليه هذا الحديث وغيره من الادلة
التاسع ما رواه شيخنا الجليل الشيخ بهاء الدين محمد العاملي في كتاب الكشكول
قال قال النبي صلى الله عليه واله لا تقوم الساعة حتى يخرج من امتي قوم اسمهم
صوفية ليسوا مني وانهم يهود امتي الى ان قال هم اضل من الكفار وهم
اهل النار الحديث اقول من نظر لبعض المطرحات السابقة والاتية علم ان كثيرا
من مهمات الدين لم يرد فيها تصريح ومبالغة الى هذه الغاية وذلك
مقتضى حكمة الشرع حيث علموا عليهم السلام ان هذه الفتنة من اعظم
الفتن الدينية واقوى الشبهات عند ضعفاء الامامية حيث ان
المتقدمين والمتاخرين من الصوفية ما زالوا يغوون الناس و
يخدعونهم باظهار الزهد والورع والعبادة ليظنوا ان ذلك اقوى
اسباب السعادة ثم في اثناء ذلك يزينون لهم تلك البدع التي تخرجهم
من الدين القويم وتضلهم عن الصراط المستقيم كاعتقاد الحلول و
الاتحاد وغير ذلك حتى انهم قد اوجبوا انقسام الامامية قسمين
كل منهما يضلل الاخر وصار الاتباع يجالسون رؤساء الفريقين

ويقبلون قول كل منهم في الاخر فيخرجون من الدين بالكلية نعوذ بالله
من شر هذه البلية العاشر ما اورده مولانا الفاضل الكامل العالم
ملا احمد الاردبيلي في كتاب حديقة الشيعة قال نقل الشيخ المفيد محمد
بن محمد بن النعمان عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن مولانا علي بن محمد
الهادي عليه السلام في جملة حديث طويل قال الصوفية كلهم مخالفونا و
طريقتهم مغايرة لطريقتنا وان هم الا نصارى او مجوس هذه الامة
الحديث اقول قد ظهر من هذا النص اوضح ظهور عدم جواز الاقتداء بهم في
الانتساب الى طريقتهم ومذهبهم الحادي عشر ما رواه ايضا في الكتاب
المذكور باسناده عن الرضا عليه السلام قال لا يقول بالتصوف احد
الا لخدعة او ضلالة او حماقة واما من سمى نفسه صوفيا للتقية
فلا اثم عليه ورواه باسناد اخر وزاد فيه وعلامته ان يكتفي
بمجرد التسمية ولا يقول بشيء من عقائدهم الباطلة اقول في هذا
الحديث تصريح كما ترى بتحريم هذه النسبة وعدم جواز هذه التسمية
في غير وقت التقية ولا مجال الى تاويله وقد تضمن الحكم بثبوت الاثم

على التشبه بالتصوف في غير التقية مع ملاحظة النهي في اول الحديث
وفي اخره وهل يترتب الاثم الا على المحرم وفيه دلالة واضحة على ان
الصوفية مخالفون للحق والا لم يكن لذكر التقية معنى **الثاني عشر**
ان هذه النسبة في الاصل وضعت للانتساب الى الصوف وهو مذموم
شرعاً فقد روى الكليني وغيره عنهم عليهم السلام انهم قالوا لا يلبس
الصوف والشعر الا من علة وروى ايضا عنهم عليهم السلام انهم قالوا
خير ثيابكم القطن الابيض فليلبسه احياؤكم وكفنوا فيه موتاكم
فظهر ان الصوف ليس من خير الثياب فيكون من جملة ما هو اما
مكروها او خلاف الاولى وكفاه ذماً وشوماً ما ظهر من المفاسد
المترتبة على ملازمته والانتساب اليه فكيف يجوز الانتساب
الى شيء مذموم مرجوح شرعاً واعتقاد تفضيله ورجحانه وهل
ذلك الا مخالفة للشرع وتغيير لاحكام الدين والعجب من ذلك
انهم يعتقدون انحصار الزهد في لبسه واظهاره وشعاره انه
بما روي ان النبي عليه السلام لبس الصوف وكان يلبسه مع ان ذلك

ان ثبت

ان ثبت لا دلالة فيه على جواز هذه النسبة فضلاً عن رجحانها او
وجوبها والا لانتسب اليه وامر بذلك ولا ريب ان النبي والائمة عليهم السلام لم
يلبسوا اكثر الملابس المباحة وانواعها بحسب ما اقتضاه الحال و
لقصد بيان الجواز والنص على نفي التحريم لان البيان الفعلي اقوى من
القولي فارادوا الجمع بينهما غالباً ولا كلام في اباحة تلك الملابس
انما الكلام في رجحانها وجواز الانتساب الخاص اليها **فصل**
فان قلت قول الصدوق في عيون الاخبار حدثنا فلان الصوفي وفي
بعضها حدثنا فلان عن فلان الصوفي يدل على خلاف ما تقدم من
انه لم يكن احد من الشيعة صوفياً قلت هذا يحتمل وجوها **احدها**
ان يكون الصوفي هنا نسبة الى بيع الصوف او حياكته او نحوها لان
اكثر الرواة والعلماء كانت لهم صناعات وتجارات ينتسبون اليها و
يعرفون بها للتمييز عمن يشاركهم في اسمائهم ولا قصور في ذلك لانه
هو نسبة دنيوية ولا يترتب عليه مفسدة وجواز مثله معلوم قطعا
وقد كان من اصحاب الائمة عليهم السلام من ينسب الى مثل هذا كالصيرفي

والطاطري والشعيري والطيالسي والقلانسي وغيرهم وفي ذلك رد على
هؤلاء الصوفية المانعين من طلب الرزق مطلقا هو ما نقوم من الائمة
عليهم السلم على جماعة منهم وثانيها ان يكون نسبة الى لبس الصوف من
غير ان يكون اعتقادهم موافقا لاعتقاد الصوفية اذ لم يكن معلوما
كما يعلم بالتتبع ومعلوم ان ملابس كثير من شيء او لازمه حسن ان ينسب
اليه لغة وعرفا وليست هذه النسبة دينية فتخرج عن موضوع البحث
وثالثها ان يكون نسبة الى قبيلة من قبائل العرب فقد قال صاحب
الصحاح صوفة ابو حي من مضر وهو الغوث بن مر بن اد بن طابخة
بن الياس بن مضر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجيزون
الحاج اي يفيضون بهم وكان يقال في الحج اجيزي الصوفة وقال
الشاعر حتى يقال اجيزوا آل صوفانا انتهى ومثله في القاموس الا انه
غلط الجوهري في الاستشهاد بالبيت وقال ان الصحيح فيه آل صفوانا
ورابعها ان يكون المذكورون صوفية بالمعنى المشهور الآن ويكونوا
من العامة اذ هؤلاء غير معروفين بتشيع ولا نقل بل وكثيرا ما يروى في

مثل

مثل تلك المواضع عن المخالفين وتجاهيل لان اكثرها مشتمل على احكام
معلومة كفضائل الائمة عليهم السلم وثواب الاعمال ونحو ذلك وخامسها
على تقدير التنزل عن جميع ذلك نقول يمكن ان يكون هؤلاء صوفية
شيعة لكنهم شذاذ مجاهيل لا عبرة بهم وهو بمنزلة النادر الذي لا حكم
له ولا يدل تصوفهم لو ثبت على صحة التصوف ولا يمكن جعل ذلك دليلا
اذ ليسوا معصومين ولا قولهم حجة وحالهم على ذلك التقدير الا
بمنزلة الواقفية والفطحية والناووسية بل الخطابية والنصيرية
فان قلت فقد صنف الشيخ المفيد كتابا في الرد على اصحاب الحلاج و
قد كانوا شيعة وهو يدل على خلاف ما ادعيتموه قلنا اولئك
فرقة شاذة ايضا قد اجمعت الشيعة على خروجهم عن الدين وعلى البراءة
منهم ولعنهم ولعن رئيسهم وذلك بامر الائمة عليهم السلم كما يأتي ان
شاء الله حتى قتل رئيسهم باشارة الامام عليه السلم فانقرضوا ولم
يبق منهم الا الشاذ فان قلت اهل التصوف ينقلون طريقتهم
عن الائمة عليهم السلم نقلا متصلا وبامير المؤمنين ع وقد نقل العلماء

ذلك حق الشيعة في كتب الكلام قلت هذا الابدال على صحة طريقتهم
بل هو دال على بطلانه ايضا لانهم ذكروا ان كل قسم واهل كل علم وصناعة
ومذهب ينتسبون الى علي عليه السلم وينسبون مذهبهم وصناعتهم
اليه ولم يثبت انتساب الصوفية ونحوهم ولا ترى لذلك ذكرا في
نهج البلاغة ولا غيره وقد ذكروا في هذا المقام ان المعتزلة والاشاعرة
واصحاب المذاهب الاربعة كلهم ينتسبون الى علي عليه السلم وينتمي
علمهم اليه فهل يدل ذلك على صحة دعوى الجميع فيلزم اجتماع ال
النقيضين وكون الحق في طرفين ولا يخفى ان ذكر الصوفية وغيرهم
في مقابلة الامامية دال على مباينتهم لهم ووضوح بعدهم وبطلان
دعواهم **فصل** وقد ذكرت بعض ما تقدم لرجل من اعيانهم
فاجاب بامرين **احدهما** انهم لا ينتسبون الى الصوفية والى المشايخ
الصوفية بل الى اهل الصفة **الثاني** ان الانتساب لا حرج فيه ولا مضايقة
في مجرد التسمية فاجبته بما حاصله ان الوجه **الاول** باطل لفظا و
معنى يعرف بطلانه كل من له ادنى معرفة بالعربية على انه لم يدع احد

منهم

منهم هذه الدعوى الى الان بل المعلوم منهم خلافها ولو كان انتسابهم
الى اهل الصفة لما تبعوا طريقة مشايخ الصوفية من العامة وطالعوا
كتبهم واعتقدوا انهم على الحق على ان اهل الصفة لا يعرف منهم عالم ولا
مصنف يمكن الانتساب اليه والاخذ منه وما ذلك الا كمنزلة الحنفية
لو قالوا انا لا ننتسب الى ابي حنيفة بل الى الدين الحنيف والشافعية لو
قالوا انا لا ننتسب الى الشافعي بل الى الشفيع او الشافع محمد صلى الله عليه
وآله مع ان علمهم وطريقتهم يكذبان دعواهم لو ادعوا ذلك على ان
اهل الصفة لا فرق بين الانتساب اليهم والانتساب الى الصوفية ان صحت
نسبة هذه الاشياء المخالفة للائمة عليهم السلم اليهم بل مطلقا والوجه
الثاني باطل ايضا بل اوضح بطلانا لان هذه النسبة قد ظهر وتقرر
انها ليست بجائزة بالنص والاجماع والادلة السابقة ولو جاز ذلك
لجاز ان يسمي الانسان نفسه كافرا او يهوديا او حنفيا او حنبليا من
غير ضرورة تقية وليست هذه مجرد تسمية لفظية بل هي تسمية معنوية
ونسبة دينية يترتب عليها مفاسد كلية على ان هذا الوجه عين

المصادرة والمحاربة من هذه المقابلة كما لا يخفى وقد ذكرت مضمون هذا
الفصل الذي قبله في الرسالة التي كتبتها على حديث الترجيع استطرادًا
لمناسبة المقام والله الهادي **الباب الثاني** في ابطال التصوف وذمه
عمومًا ولا بد من ذكر مذاهبهم اولًا وهي اثنا عشر وممن ذكرها الشيخ
نجم الدين عمر النسفي وهو من علمائهم المطلعين على حقايق مذهبهم قال
الشيخ المذكور في كتاب بيان مذهب التصوف ما هذا لفظه اعلم ان اصحاب
التصوف على اثنتي عشرة فرقة واحدة منهم على الحق المستقيم والباقي
على البدعة والضلالة فالذين هم على الضلالة الحبيبية والاوليائية
والشمراخية والاباحية والحالية والحلولية والحورية والواقفية
والمتجاهلة والمتكاسلة والالهامية **الاول** الحبيبية يقولون العبد
يتخذ الله تعالى حبيبًا وينقطع عن محبة المخلوقين ويرفع التكليف عنهم
وايضًا يرفع عنهم خطابات العبادات والحرام عليهم حلال وترك الصلوة
والصوم عندهم جائز ولا يسترون عورتهم وهذا كفر محض ولا يعرفهم
الناس باقوالهم بل بافعالهم فاحذروا عنهم **الثاني** الاوليائية وهم

قوم

قوم يقولون ان العبد يبلغ درجة الولاية ويرفع خطاب الامر والنهي
عنه وهذا كفر وضلالة **الثالث** الشمراخية وهم قوم يقولون اذا عرف العبد الله
سبحانه يرفع الامر والنهي عنه ويسماع الدف والطبل والمزمار راغب
ويقولون ان النساء كالرياحين وشم الرياحين مباح وهؤلاء قوم
عبد الله بن الشمراخية وهم يسيرون في العالم بكسوة اهل الصلاح
ويفسدون في العالم **الرابع** الاباحية وهم قوم يقولون لا نقدر على
امتناع نفوسنا من المعاصي وليس بيننا امر بمعروف ولا نهي عن منكر
ويقولون اموال المسلمين وفروجهم حلال ويقولون قول الكفر
ولا ينكر اصحاب في الطريق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ابدًا وهؤلاء
القوم اشر خلق الله تعالى وجه الارض **الخامس** الحالية وهم يقولون السماع
والرقص مباح وهم في السماع مدهوشون كما لا يتكون الحركة في وجودهم
وهذا الطريق خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون بدعة
وضلالة **السادسة** الحلولية وهم قوم يقولون النظر في وجه الجميل من
الامرد والنساء حلال وفي حالة النظر يرقصون ويقولون في حال الرقص

صفة من صفات الله تعالى حالا علينا ولنا بتلك الصفة التقبيل والمعانقة
حالا وهذا كفر محض السابعة الحورية مثل مذهب الحلولية وهم يقولون السابعة
في هذه الحالة بأن الباصر الجنة ولنا معهن الوقاع والوطي قلنا بل من
الشياطين نائمين في خيالهم واذا فرغوا من الحالة يغتسلون من الجنابة
الثامنة الواقفية وهم قوم يقولون ان العبد عاجز عن معرفة الله تعالى
وهي على الحقيقة محال ويقولون هذا البيت بالفارسية تا نبود آنچ تو
تا ند انعكس تا كه داند كه تا تو اني وبس وهو ضلال محض
التاسعة المتجاهلة وهم قوم في لباس الفاسقين ويقولون مرادنا
دفع الريا وهذا ضلال العاشرة المتكاسلة وهم قوم يتركون الكسب
ويتوجهون على ابواب الخلايق بالكدية ويرضون من حيث تمم
بعجائب البدن ويأكلون الزكوة بغير حق وهذا خلاف السنة الحادي عشرة
الالهامية وهم قوم من الفرق يعرضون عن قراءة القران وتعلم العلم
يشتغلون بمتابعة كتب الحكماء والمبتدعين ويقولون ان القران حجاب
الطريق وابيات الحكماء واشعارهم قران الطريق وهذا كفر محض الثاني عشرة

اهل

اهل الحق وهم قوم يتبعون السنة ويؤدون الصلوة في الوقت مع
اهل السنة والجماعة ويحذرون عن الشراب والغناء والسماع والرقص
والحرام ثم اختلف في صلح هذه الفرق والامر باتباعها الى ان قال واحذر
عن الفرق الاحد عشر التي ذكرناها فانهم اهل البدعة وقد قال النبي صلى الله
عليه والسلام هان صاحب البدعة آمنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع الاكبر
انتهى اقول الفرقة الاخيرة غير داخلة في التصوف المبحوث عنه وعلى
تقدير دخولها في طريقتهم تدخل في حكمهم ويدل على ذلك ما مضى في
بأنواع بوجهنا وجوه احدها انهم من العامة المخالفين كما يدل عليه كلام
النسفي وثناؤه عليهم فتقليد النسفي لهم غير معقول وثانيها ان ظاهر
حال هؤلاء انهم استعملوا لفظ التصوف بمعنى الزهد وهو لا يدل عليه
فعلا نتفق على علم مخالفتهم للشرع في شيء قبيحهم فاسد ليس الجامع
صحيح بل هو محض لغو فاسد وثالثها ان هذه النسبة على كل حال غير
جائزة لما تقدم من الادلة الدالة على المنع منها هذا وقد ذكر بعض العلماء
اسماء طوايف الصوفية ازيد مما ذكره النسفي فقال ان من طوايفهم

وجدية ووصلية وجيبية والامية وشاكية وشمراختية وصباحية
وملامية وحورية وجمالية وتسليمية وتلقينية وكاملية والحاصبة و
حورية وعشاقية وحلولية وذوقية وجمهورية ونحو ذلك انتهى وقال
الشهيد الثاني في شرح بداية الدراية ذهب الكرامية وبعض المبتدعين
من الصوفية الى جواز وضع الحديث للترغيب والترهيب ترغيباً للناس
في الطاعة وزجراً لهم عن المعصية انتهى ونقل العلامة وغيره في كتب الكلام
عن الصوفية كثيراً من الاعتقادات الباطلة كما يأتي ان شاء الله فكيف يسوغ
لاحد من الشيعة صحة التصوف مع كثرة فرقهم وتشتت مذاهبهم واتفاق
الجميع في مخالفة الشرع واهله وعداوة الشيعة والائمة كما هو ظاهر لمن
لاحظ كتبهم فكيف يجوز حسن الظن بهم اذا تقرر ذلك فنقول الذي يدل
على ابطال التصوف في زماننا اعني ابطال جميع ما اختصوا به مما
تقدم وغيره وجوه كثيرة اذكر منها هنا اثني عشر الاول عدم ظهور
دليل شرعي على صحة ذلك مع انه من مهمات الدين ويستحيل عادة و
شرعاً خلوه من نص لو كان حقاً فكيف والادلة دالة على بطلانه وقد

تقدم

تقدم في الباب الاول تقريب هذا الدليل وتحقيقه الثاني ما هو معلوم
متواتر من تحريم الابتداع في الدين ويأتي بعض ما يدل على ذلك ان شاء الله
تعالى ومعلوم ان الاشيا المشار اليها كلها من هذا القبيل لعدم ثبوت
دليل لها ولمخالفتها لطريقة اهل العصمة عليهم السلام كما هو ظاهر من تتبع
الطريقتين فانه يظهر بذلك غاية المباينة بينهما وهو واضح الثالث
ما تقرر وثبت بالادلة العقلية والنقلية من وجوب الاقتدا بالمعصومين
عليهم السلام في جميع الاحكام الشرعية ووجوب الرجوع اليهم في الجميع و
ذلك يقتضي بطلان جميع ما اشرنا اليه سابقاً للعلم بمباينة الطريقتين
بشهادة التتبع والفرق بين هذا وما قبله واضح ولا ملازمة بينهما
دائماً فان ذاك يشمل الافعال دون التروك وهذا شامل للقسمين الرابع
ما دل على تحريم هذه النسبة وعدم جواز اظهارها واستشعارها وقد
تقدم الاستدلال عليه في الباب الاول بما فيه كفاية ان شاء الله تعالى و
يأتي زيادة تحقيق لذلك بتوفيق الله الخامس ما دل على بطلان جميع ما
اختصوا به في الابواب والفصول مفصلاً ان شاء الله تعالى وهذا الوجه

دال على بطلان التصوف على وجه العموم باعتبار مجموع تلك الادلة
وعلى المطالب الخاصة باعتبار كل نوع منها السادس الايات الشريفة
القرانية وهي اقسام كثيرة منها ما تقدم في الباب الاول ومنها ما دل
على وجوب الحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قل الله اذن لكم
ام على الله تفترون ومنها ما دل على وجوب اتباع النبي والائمة عليهم السلام
وتحريم مخالفتهم وترك سنتهم كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم من يطع الرسول فقد اطاع الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى ولو ردوه الى
الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم الى غير ذلك من الاقسام والايات
السابع السنة الكريمة المطهرة والاحاديث الشريفة المتظافرة عن

النبي والائمة عليهم السلام ما هو صريح في الاحتجاج على الصوفية وذم طريقتهم
وابطالها ونسبتهم الى الرياء والابتداع وتحريم ما احل الله وتحليل
ما حرم الله والطعن عليهم بل الحكم بكفرهم والامر بمجانبتهم وتحذير
الشيعة من طريقتهم عموما وخصوصا تصريحا وتلويحا والموجود
من هذا القسم اثنى عشر حديثا الاول ما رواه مولانا الاجل الاكمل ملا
احمد الاردبيلي قدس الله روحه في كتاب حديقة الشيعة قال نقل الشيخ
المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه بسنده عن محمد بن الحسين
بن ابي الخطاب انه قال كنت مع الهادي علي بن محمد عليهما السلام في مسجد النبي صلى
فاتاه جماعة من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفري وكان رجلا بليغا و
كانت له منزلة عنده عليه السلام ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا
في ناحية مستديرا واخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لا تلتفتوا الى هولاء
الخداعين فانهم خلفاء الشيطان ومخربوا قواعد الدين يتزهدون
لاراحة الاجسام ويتهجدون لتصيد الانعام يتجوعون عمرا حتى يديخوا
للايكاف حمرا لا يهللون الا لغرور الناس ولا يقللون الغذا الا

لملا العباس واحنذ من قلوب الدفناس يكلمون الناس بأملاويهم
في الحب ويطرحونهم بأذيالهم في الجب اصدادهم الرقص والضربة وغيرها
اذكارهم الترنم والتغنيه فلا يتبعهم الا السفها ولا يعتقدهم الا الحمقى
ممن ذهب زمانه احدهم فكانما اعان يزيد ومعوية وابا سفيان فقال
لرجل من صحابه وان كان معترفا بحقوقكم قال فقطل اليه شبه المغضب
وقال دع ذا عنك من عشق بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا اما تدري
انهم احسن الطوائف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم
مغايرة لطريقتنا وان هم الا نصارى او مجوس هذه الامة اولئك الذين
يجهدون في اطفاء نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
ولا باس بذكر تفسير هذه الالفاظ اللغوية قال صاحب القاموس وغيره
دانخ ذل والبلاد قهرها وذللها واستولى كدوخها ودبخها ودنخه
اذلاطاف الحمار كتابه وغراب ووكافه برذعته والاكاف صانعه
والكف الحمار تاكيفا شد عليه العباس كتابه الاقداح العظام الواحد
عس بالضم الدفناس الاحمق الدني والبخيل والراعي الكسلان ينام في

ينزل

ينزل الابل وحدها ان عوا ذلول له انطلق في استخفاف وذل وانقاد وفلان
انكسر قلبه اذا عرفت ذلك فنقول الحلم يرد عنهم عليهم السلام الا هذا الحديث
الشريف المشتمل على اللفظ البليغ والمعنى اللطيف في التحذير من
الصوفية واهله والنص على ضلالة كل صوفي وجهله لكان وحده
كافيا في بيان الحال وكشف ما تموه به اهل الضلال فانه قد اوضح فساد
طريقتهم غاية التوضيح وصرح ببطلانها كما ترى اوضح التصريح ونفى
الفرق بين كونهم من العامة والشيعة في كون كل منهما على الطريقة
الذميمة الشنيعة ومبانيتهم لهم عليهم السلام والحكم بكفرهم وخروجهم
عن الاسلام وكل ذلك ظاهر واضح لاولى الافهام الثاني واعلم
ان بعض الصوفية يميل الى طريقتهم ربما ينقصون قدر المولى
الجليل ملا احمد الاردبيلي وهو اجل قدرا من ذلك وبعضهم ينكر
نسبة هذا الكتاب اليه اعني حديقة الشيعة وذلك باطل من وجوه
احدها انها شهادة على النفي فلا تقبل قطعا لانه غير محصور في
علم علم النافي بل على العدم وثانيها كثرة نسخه وشهرته في

نسبته الى مولفه دون غيره مع قرب العهد وثالثها ان ذلك لا نظير
له اذ لم يحصل الاختلاف في نسبة شيء من الكتب الى مولفها مع بعد
الازمان فما الداعي الى وضع كتاب ونسبته الى مثل هذا العالم الصالح
مع قرب العهد ورابعها انك لا تجد احدا ينكره غير الصوفية ومن يميل
اليهم وانكارهم بحكمهم لا يقبل وخامسها انه ليس فيه ما ينكر بل يشتمل
على تحقيق وتدقيق لا يليق بغير من نسب اليه وسادسها ان الذين
يدعون انه قرينة على عدم صحة نسبته لا يدل على ذلك مع احتمال
كونه زيادة من الصوفية الان في بعض النسخ لاتمام الطعن فيه وذلك
مواضع يسيرة جدا متميزة عن اسلوب الكتاب توجد في بعض النسخ
دون بعض والله اعلم الثاني ما رواه ايضا في الكتاب المذكور باسناده
عن الرضا عليه السلام انه قال لا يقول احد بالتصوف الا لخدعة او ضلالة
او حماقة واما من سمى نفسه صوفيا للتقية فلا اثم عليه ورواه ايضا
من طريق اخر ورواه الشيخ المفيد في كتاب الرد على اصحاب الحلاج
عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد

محمد

محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد انه قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن
الصوفية فقال لا يقول بالتصوف احد الا لخدعة او ضلالة او حماقة وربما
استجمعها واحد منهم اقول وجه التقسيم ما قد عرفت ان التصوف في
هذه الامور التي اختص بها اهله امور مخترعة مبتدعة وهي سند اعدا
الائمة عليهم السلام فمن انتسب اليهم اما ان يكون من الرؤساء وهم القسم
الاول ومن الاتباع فاما ان يكون مغرورا باظهارهم للزهد والصلاح
وهو الثاني او لقصور الطالعة وسوء فهم وقناعته بالظواهر وهو الثالث
او وجه الاستقراء والتتبع وفي الحكم لجنس الحصر منه عليه السلام تصريح ببطلان
طريقة الجميع وفي تجويز التسمية للتقية تصريح بذلك ايضا وكلامه واضح
على عدم الجواز في غير وقت التقية حيث انها مشروطة بالضرورة و
تتقدر بقدرها فلا يجوز في الاختيار ولا يزاد بها عن قدر الضرورة
وقوله عليه السلام لا يقول الخ فعل مضارع منفي يفهم منه الدلالة على النفي
في الحال والاستقبال قطعا فدخل هذا الزمان وما بعده وقد روى
هذا الحديث ايضا في كتاب حديقة الشيعة باسناد اخر مثله وزاد فيه

بعد قوله وعامن سمى نفسه صوفيا للتقيه فلا اثم عليه وعلامته ان يكتفي
بالتسميه ولا يقول بشيء من عقائدهم الباطله اقول وفي هذا زيادة
مبالغة في المنع من التسميه المذكوره وتصريح ببطلان بعض عقائدهم
او كلها لان الباطله صفه للعقائد فان كانت للتخصيص فهو الاول وان
كانت للتوضيح فهو الثاني ولا يخفى ان التقيه لا توجب لموافقة في الاعتقاد
لعدم الاطلاع المخالف عليه وتحريم التقيه اختيارا من غير ضرورة بل
على عدم صدقها وتحريم زيادتها على قدر الضرورة ولذلك لم يذكر الا
لان الضرورة تتقدر بقدرها الثالث ما رواه ايضا في
كتاب حديقة الشيعه عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ومحمد بن اسمعيل
بن بزيع عن الرضا عليه السلم انه قال من ذكر عنده الصوفيه ولم ينكرهم
بلسانه او قلبه فليس منا ومن انكرهم فكانما جاهد الكفار بين يدي
رسول الله صلى الله عليه واله اقول في هذا كما ترى غاية التصريح بوجوب
الانكار عليهم بحسب الامكان مضافا الى الادلة العامة على وجوب انكار المنكر
وفيه دلالة على كفرهم للحكم عليهم بمجاهدتهم للكفار بل يمكن كون المراد

تشبيه

تشبيه الانكار عليهم بالجهاد للكفار مع الحكم بكفرهم لا تشبيههم وعلى
كلا التقديرين فالحكم بالكفر عليهم لازم الرابع ما رواه ايضا في الكتاب
المذكور باسناده قال قال رجل للصادق عليه السلم قد خرج في هذا الزمان
قوم يقال لهم الصوفيه فما تقول فيهم فقال عليه السلم انهم اعداؤنا فمن مال
اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم
ويتشبهون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم ويأولون اقوالهم الا فمن مال
اليهم فليس منا وانا منه برآء ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار
مع رسول الله صلى الله عليه واله اقول في هذا تصريح كما ترى بما ذكرناه
سابقا من ان الشيعه لم يكن احد منهم في زمن الائمه عليهم السلم صوفيا
لنهيهم لهم من ذلك وعدم رخصتهم فيه وهو صريح ايضا في بطلان طريقه
من تجدد منهم وفي وجوب النهي عن اتباعهم ولم يزل هذا المعنى يرد عنهم
عليهم السلم مكررا او نحو ذلك وامثاله غاية المبالغة والتاكيد الخامس
ما ذكره ايضا في كتاب المذكور قال ورد احاديث كثيره في الطعن على
الصوفيه منها في ابو هاشم الكوفي واضع مذهب الصوفيه ورد الطعن

فيه من عند طرق ومنها ما رواه علي بن الحسين بن بابويه في قرب الاسناد
الذي صنفه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن العسكري عم
انه قال سئل الصادق عن حال ابي هاشم الكوفي الصوفي فقال انه فاسد
العقيدة جدا وهو الذي ابتدع مذهبا يقال له التصوف وجعله مفر
لعقيدته الخبيثة ورواه ايضا بسند اخر وقال فيه وجعله مفر لنفسه
الخبيثة قال مولف الحديقة ان الشيخ والمفيد وابن بابويه وابن قولويه
يقولون ان هذه الطايفة الضالة من الغلاة وان الشيخ محي الدين بن عربي
والشيخ عزيز النسفي وعبد الرزاق الكاشي قايلون بوحدة الوجود و
ان كل موجود فهو الله تعالى نعوذ بالله من هذه الاقاويل السادس ما
رواه ايضا في حديقة الشيعة قال نقل السيد المرتضى عن الشيخ المفيد عن
احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد
الجبار عن العسكري عليه السلام انه كلم ابا هاشم الجعفري فقال يا ابا هاشم سياتي
على الناس زمان وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة منكدرة
السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة المومن بينهم محقر والفاسق بينهم موقر

امراوهم

امراوهم جاهلون جايرون وعلماوهم في ابواب الظلمة سايرون اغنياوهم
يسرقون زاد الفقرا واصاغرهم يتقدمون على الكبرا كل جاهل عندهم
خبير وكل محيل عندهم فقير لا يميزون بين المخلص والمرتاب ولا يعرفون
الضان من الذياب علماوهم شرار خلق الله على وجه الارض لانهم يميلون
الى الفلسفة والتصوف وايم الله انهم من اهل العدول والتحرف يبالغون
في حب مخالفينا ويضلون شيعتنا وموالينا وان نالوا منصبا لم يشبعوا
من الرشا وان خذلوا عبدوا الله على الريا الا انهم قطاع طريق المومنين
والدعاة الى نحلة الملحدين فمن ادركهم فليحذرهم وليصن دينه وايمانه
ثم قال يا ابا هاشم هذا ما حدثني ابي عن ابايه عن جعفر بن محمد عليه السلام وهو
من اسرارنا فاكتمه الا عن اهله السابع ما رواه شيخنا الاجل الافضل الشيخ
بها الدين محمد العاملي قدس سره في كتاب الكشكول قال قال النبي صلى الله
عليه وآله لا تقوم الساعة على امتي حتى يخرج قوم من امتي اسمهم صوفية
ليسوا مني وانهم يهود امتي يحلقون للذكر رؤوسهم ويرفعون اصواتهم
بالذكر يظنون انهم على طريق الابرار بل هم اضل من الكفار وهم اهل النار

لم يشفق كشفقة الحمار وفوقهم قوة الابرار وعلمهم عمل الفجار وهم منازعون
للعلماء ليس لهم ايمان وهم معجبون باعمالهم ليس لهم من علمهم الا التعب اقول
هذا في معناه كما ترى صريح مشتمل على غاية المبالغة في الرد عليهم والنص على
فساد اعتقادهم وبطلان مذهبهم والحكم بكفرهم وخروجهم من الامة فان الجار
متعلق بيخرج ولا التناقض للحديث على ان كونهم من الامة مع الحكم عليهم بما
حكم يدل على كونهم من الفرق الهالكة لو ثبت ان الجار غير متعلق بالفعل
المذكور الثامن ما رواه الشيخ الجليل رئيس الطائفة ابو جعفر الطوسي في كتاب
المجالس والاخبار وعن رواه الشيخ الجليل الزاهد النبيل ورام بن ابي فراس
في كتابه في حديث طويل يتضمن وصية النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر رض
يقول فيها يا اباذر يكون في اخر الزمان قوم يلبسون الصوف في
صيفهم وشتائهم يرون الفضل لهم بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملائكة
السماء والارض التاسع ما رواه ورام وغيره ايضا من مواعظ عيسى عليه السلم
انه قال بحق اقول لكم ان شر الناس لرجل عالم اثر دنياه على علمه فاحبها
وطلبها و علبها حتى لو استطاع ان يجعل الناس في حيرة وما ذا ا

يغني

يغني عن الاعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها كذلك لا يغني عن العالم علمه
اذا هو لم يعمل به ما اكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ولا يؤكل وما اكثر العلماء
الكذابين الذين عليهم ثياب الصوف منكسو رؤسهم الى الارض يزورون الخطايا
يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب وقولهم يخالف فعلهم هل
يجتني من العوسج العنب ومن الحنظل التين وكذلك لا يثمر قول العالم الكاذب
الا زورا وليس كل من يقول يصدق اقول هذا ايضا صريح في المطلوب فانه
قدم تلك المقدمات ثم قال فاحتفظوا الخ والفاء اما للاستيناف او
للتفريع فعلى الاول كانه قال فاحتفظوا من العلماء الذين يجب التحفظ منهم وعلى
الثاني يكون بيانا لمن وصفهم وتحكى حالهم فكانه قال وهم كذا فاحتفظوا
منهم وقد ذكر علامة منهم المخصصة بهم وهي لبس الصوف ومعلوم ان الا
يلبسه علامة الفعل بالصوف وفيه كما ترى نهاية الذم لهم ولاهله العاشر
ما رواه الكليني في باب دخول الصوفية على ابي عبد الله عليه السلم واحتجاجهم
عليه فيما ينهون الناس عنه من طلب الرزق وفي ما اورده الطبرسي في الاحتجاج
وغيره باسانيدهم انه دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله عليه السلم فراى

علیه ثیاب بیاض کانها غرقیء البیض فقال له ان هذا اللبس لیس من لباسک فقال
اسمع منی وعِ ما اقول فانه خیر لک ان انت مت علی السنة والحق ولم تمت علی
بدعة اخبرک ان رسول الله صلی الله علیه وآله کان فی زمان مقفر جشب فاذا
اقبلت الدنیا فاحق اهلها بها ابرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها
ومسلموها لا کفارها فما انکرت یا ثوری فوالله اننی لمع ما تری ما اتی علیّ
منذ عقلت صباح ولا مساء ولله فی مالی حق امرنی ان اضعه موضعا الا
وضعته قال ثم اتاه قوم ممن یظهر التزهد ویدعو الناس ان یکونوا
معهم علی مثل الذی هم علیه من التقشف فقالوا ان صاحبنا حصر عن کلامک
ولم تحضره حججه فقال لهم هاتوا حججکم فقالوا ان حججنا من کتاب الله قال
لهم فادلوا بها فانها احق ما اتبع وعمل به فقالوا یقول الله تعالی مخبرا عن قوم
من اصحاب النبی صلی الله علیه وآله ویؤثرون علی انفسهم ولو کان بهم خصاصة
ومن یوق شح نفسه فاولئک هم المفلحون فمدح فعلهم وقال فی موضع
آخر ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیما واسیرا فنحن نکتفی بهذا
فقال لهم رجل من الجلسا انا رأیناکم تزهدون فی الاطعمة الطیبة ومع ذلک

تأمرون

تأمرون الناس بالخروج من اموالهم حتی تتمتعوا انتم منها فقال ابو عبد الله
علیه السلام دعوا عنکم ما لا تنتفعون به اخبرونی ایها النفر الکم علم بناسخ القرآن
من منسوخه ومحکمه من متشابهه الذی فی مثله ضل من ضل وهلک
من هلک من هذه الامة فقالوا له بعضه فاما کله فلا فقال لهم من ههنا اتیتم
وکذلک احادیث رسول الله صلی الله علیه وآله فاما ما ذکرتم من اخبار الله
ایانا فی کتابه عن القوم الذین اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد کان مباحا
جائزا ولم یکونوا نهوا عنه وثوابهم منه علی الله وذلک ان الله جل وتقدس
امر بخلاف ما عملوا به فصار امره ناسخا لفعلهم وکان نهی الله تبارک
وتعالی رحمة للمؤمنین ونظرا لکیلا یضروا بانفسهم وعیالاتهم منهم الضعفة
الصغار والولدان والشیخ الفانی والعجوز الکبیرة الذین لا یصبرون
علی الجوع فان تصدقت برغیفی ولا رغیف لی ضاعوا جوعا وهلکوا جوعا
فمن ثم قال رسول الله صلی الله علیه وآله خمس تمرات او خمس قرص او دنانیر
ودراهم یملکها الانسان وهو یرید ان یمضیها فافضلها ما انفقه الانسان
علی والدیه ثم الثانیة علی نفسه وعیاله ثم الثالثة لقرابته واخوانه المؤمنین

ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو اخسها اجرا
وقال النبي صلى الله عليه وآله للانصاري حين اعتق عند موته خمسة
او ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله اولاد صغار لو اعلمتموني
امره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين ترك صبية صغارا يتكففون الناس
ثم قال حدثني ابي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابدأ بمن تعول الادنى فالادنى
ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لكم ونهيا عنه مفروض من الله العزيز
الحكيم قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما افلا ترون ان الله تبارك وتعالى قال غير ما اراكم تدعون
اليه وسمى من فعل ما تدعون اليه مسرفا وفي غير اية من كتاب الله يقول
ان الله لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر
بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له
للحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله ان اصنافا من امتي لا يستجاب
لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال
ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امراته وقد جعل الله تخلية سبيلها

بيده

بيده ورجل يقعد في البيت ويقول يا رب ارزقني ولا يخرج يطلب الرزق
فيقول الله عز وجل عبدي الم اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب في
الارض بجوارح صحيحة لتكون وقد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب
لاتباع امري ولكي لا تكون كلا على اهلك فان شئت رزقتك وان شئت
قترت عليك وانت معذور عندي ورجل رزقه الله مالا كثيرا فانفقه
ثم اقبل يدعو يا رب ارزقني فيقول الله عز وجل الم ارزقك رزقا واسعا
افلا اقتصدت فيه كما امرتك ولم تسرف وقد نهيتك ورجل يدعو في
قطيعة رحم ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من
ذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها واصبح وليس عنده شيء وجاءه
من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم
يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رقيقا فادب الله نبيه بامره اياه فقال
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت
جميع ما عندك كنت قد حسرت من المال فهذه احاديث رسول الله ص

صدقها الكتاب والكتاب يصدقه اهله من المومنين وقال ابو بكر
عند موته اوصي بالخمس والخمس كثير فان الله قد رضي بالخمس فاوصى بالخمس
وقد جعل الله له الثلث عند موته ولو علم ان الثلث خير له اوصى به ثم من قد
علمتم بعده في فضله وزهده سلمان وابوذر فاما سلمان فكان اذا
اخذ عطاه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاوه من قابل فقيل له يا
ابا عبد الله انت في زهدك تصنع هذا وانك لا تدري لعلك تموت
اليوم او غدا فكان جوابه ان قال ما لكم لا ترجون لي البقا كما خفتم علي
الفنا اوما علمتم يا جهلة ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم
يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمانت
واما ابوذر فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها اذا
اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او راى باهل الما الذين معه خصاصة
نحر لهم الجزور او من الشاة قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم فيقسمه بينهم
وياخذ كنصيب احدهم لا يفضل عليهم ومن ازهد من هولا وقد
قال فيهم رسول الله صلى الله عليه واله ما قال ولم يبلغ من امرهما ان

صارا

صارا لا يملكان شيا البتة كما تامرون الناس بالقا امتعتهم وشيهم ويوثرون
به على انفسهم وعيالاتهم واعلموا ايها النفر اني سمعت ابي يروي عن
اباه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال يوما ما عجبت من شي كعجبي
من المومن انه ان قرض جسده في الدنيا بالمقاريض كان خيرا له وان ملك
مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له فكل ما يصنع الله به كان خيرا له
فليت شعري هل يحيق فيكم ما قد شرحت لكم اليوم ام ازيدكم اوما علمتم
ان الله جل اسمه قد فرض على المومنين في اول الامر ان يقاتل الرجل منهم
عشرة وليس له ان يولي وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوا
مقعده من النار ثم حولهم من حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم
عليه ان يقاتل الرجلين من المشركين تخفيفا من الله على المومنين
فنسخ الرجلان العشرة واخبروني ايضا عن القضاة اجور منهم حيث
يفرضون على الرجل نفقة امراته اذا قال انا زاهد وانه لا شي لي فان قلتم
جور ظلمتم اهل الاسلام وان قلتم بل عدل خصمتم انفسكم وحيث
تردون صدقة من تصدق على المساكين عند الموت باكثر من الثلث

اخبروني لو كان الناس كلهم زهادا لا حاجة لهم في متاع غيرهم فعلى من كان
يتصدق بكفارات الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكوة
من الابل والغنم والبقر وغير ذلك من الذهب والفضة والنخل والزبيب
وساير ما قد وجبت فيه الزكوة اذا كان الامر على ما تقولون لا ينبغي لاحد
ان يحبس شيا من عرض الدنيا وان كانت به خصاصة فبيسما ذهبتم اليه
وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله وسنة نبيه واحاديث التي يصدقها
الكتاب المنزل وردكم اياها لجهالتكم وترككم النظر في غريب القران من
التفسير بالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي واخبروني
عن سليمن بن داود عليه السلم حيث سال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فاعطاه الله ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عاب ذلك عليه
ولا احد من المومنين ثم داود قبله في ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف
النبي حيث قال لملك مصر اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم
فكان من امره الذي كان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن فكانوا
يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم وكان يقول الحق

ويعمل به فلم نجد احدا عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد احب الله فاحبه
طوى له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق و
يعمل به ثم لم نجد احدا عاب ذلك عليه فتادبوا ايها النفر باداب الله
للمومنين واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم
مما لا علم لكم به وردوا العلم الى اهله توجروا وتعذروا عند الله وكونوا
في طلب علم الناسخ من القران من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما
احل الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا
الجهالة لاهلها فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل وقد قال الله تبارك
وتعالى وفوق كل ذي علم عليم انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه وكفى
بما تضمنه هذا الحديث الشريف واعظا لمن تدبره وناجرا لمن تامله في
اعتقد الحق به فان فيه ما يقمع راس الضلال ويقلع اصل التمويه
والخبال ويقطع عن اهل الانصاف مادة القيل والقال فان فيه نسبة
الصوفية الى الجهل والابتداع وترك الانقياد للقران وعدم الاتباع
والاعراض عن اهل العصمة والميل الى الاختراع واعتقادهم محبة

فوا ابو بكر وفعله لرغبتهم عن العلم الصحيح واهله وانكارهم لما اوجبه الله
واستحلالهم ما حرم الله وجرأتهم على الائمة عليهم السلم ونسبتهم لهم الى مخالفة
الشرع وحب الدنيا والجهل وغير ذلك مما بعضه كاف في التنفير عنهم و
التحذير منهم لعمري لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان

الحادي عشر ما رواه الصدوق في عيون الاخبار ومعاني الاخبار وغيرهما
ورواه الطبرسي في الاحتجاج وجماعة من اصحابنا عن الصادق عليه السلم
انه قال ان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه
وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لاعرف مقداره ومحله فرايته
في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم
مغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم
ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان
مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت
في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله و
اخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله

معاملة ثم قلت وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع
الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى فتبعته حتى استقر في بقعة من
صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فلقيتك
لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول عني به شغل قلبي
قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز فسرقت منه رغيفين ثم بصاحب
الرمان فسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت
قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله قال حدثني من
انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة قال
لعلك جعفر بن محمد قلت بلى قال فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك
بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك فتنكر ما يجب ان يحمد ويمدح
فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت
منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين
ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت

بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة
اربع سيئات فبقي لي ست وثلثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله
اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت
الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فلما
دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع
سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات
تجعل بلا ضيعة فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام بمثل هذا
التاويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون اقول لا يخفى ان المذكور من
الصوفية والجماعة المذكورون مريدون له وليس من العلما قطعا
لما ظهر من حاله والحديث صريح في بطلان طريقته وطريقة امثاله
والحكم بضلالهم وضلاله فان مدار امرهم على تاويلات من هذا القبيل
ولا بد ان من كذب بالتاويل لمن كذب بالتنزيل وعلى تقدير
عدم كونه صريحا فان فيه تعريضا واضحا وتلويحا والله اعلم
الثاني عشر ما رواه جماعة منهم الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن الرضا عليه السلام

قال قال علي بن الحسين عليه السلام اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وتماوت
في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول
الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب
الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام
اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات
الخلق مختلفة وما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على
شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا
لا يغركم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم
لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا
وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى تنظروا امع هواه يكون على
عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة و
زهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة بترك الدنيا للدنيا
ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة
المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا اخذته العزة بالاثم فحسبه

جهنم ولبس المهاد فهو يخبط خبط عشوا يقوده اول باطله الى ابعد
غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدم عليه في حيوته فهو يحل
ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته
التي في تشوق من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم
عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا
لامر الله وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذلة مع الحق اقرب الى العز من
الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه
الى دوام النعيم فيها لا يبيد ولا ينفد وان كثير ما يلحقه من سرائها
ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل
فيه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له
دعوة ولا تخيب له طلبة امور لا يخفى ما فيه من التعريض بمشايخ الصوفية
والتصريح بذم تلك الطريقة الدنية لانهم لا يخرجون عن الاقسام المذمومة
والله اعلم الثامن اجماع الشيعة الامامية واطباق جميع الطائفة الاثنى
عشرية على بطلان التصوف والرد على الصوفية من زمن النبي والائمة عم

الى قريب من هذا الزمان وما زالوا ينكرون عليهم تبعا لائمتهم في
ذلك فقد عرفت طرفا مما ورد عنهم وسيقدم في الباب الاول ما يدل
على ذلك ايضا ويأتي ما يدل عليه ان شاء الله تعالى فعلم قطعا ان الائمة
عليهم السلام داخلون في هذا الاجماع فظهرت حجيته وعلمت صحته و
ذلك معلوم علما يقينيا من حال الشيعة الامامية يعلمه كل من عرف
احوالهم او طالع كتبهم ومع ذلك فقد نقل هذا الاجماع جماعة من اجلاء علمائهم
وصرح به غير واحد من فضلاء علمائهم وسيأتي ان شاء الله تعالى على
بعض اسمائهم وموافقة الائمة عليهم السلام لهذا الاجماع ظاهر من الاحاديث
السابقة وامثالها حتى ان هذا الاسم لا يطلقه احد عليهم ولا ينسبه شيعتهم
ولا يخبرهم اليهم وقد روى العامة والخاصة عن شقيق البلخي انه قال
حججت فرايت رجلا اسمر اللون منفردا ليس معه شي فقلت في نفسي
هذا رجل من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس فنظر الي وقال
يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فتركته وقلت
هذا رجل صالح قد سماني واخبرني بما في نفسي من غير ان انطق به لاعتذرن

اليه اذا رايته فلما رايته في مرة اخرى فقال يا شقيق وانى لغفار لمن تاب وعمل
صالحا ثم اهتدى فلما وصلت الى مكة سالت عنه فقيل لي هذا موسى
بن جعفر عليه السلام اقول فانظر الى انكاره عليه السلام على من نسب اليه التصوف الذى
لم يرد به الشرع ونهيه له عن ذلك وامره اياه باجتناب هذه التسمية فلم
يرض بهذه التسمية ولما سماه بالصالح الموافق لنصوص الشرع نسب
اليه هذا الاسم رضى بذلك وعده توبة منه وهذا نوع عملا صالحا فعلم
ان النسبة الاولى ذنب وضلال وعمل سيء وذلك النقل واضح ولا يطعن
ان الانكار لعله من باب ان يكون كلاما على الناس لانه لم يصرح بنفيه
في مقام ذكر الصلاح ولعله يرد ما قلنا الفقرات المقابلة فظهر ان هذا
الاسم غير مقصود شرعا وكيف يجوز ذكر الصوفي في هذا المقام مع
فرض علمه من حقيقته في الذم ثم يصرح الامام بما صرح وهل ذلك
الا اغرا بالجهل فعلم انه هو المقصود اوله مدخل تام فيه والمقام
نعم الاول واعلم ان من جملة من نقل الاجماع السيد الجليل ابا المعالي
محمد بن نعمة الله بن عبد الله الحسيني رحمه الله في كتابه الذي صنفه في الملل

والاديان في بحث مذهب الصوفية واكثر اهل السنة والجماعة انكروا
الصوفية وجميع الشيعة انكروهم ونقلوا عن ائمتهم احاديث في ذمهم
الى ان قال وكل الشيعة على كفرهم والرد عليهم بطريق المبالغة العظيمة
الى حد لم يجوز التعبير الصورة التسمية بالصوفية ورووا في هذا المعنى
احاديث كثيرة عن ائمتهم عليهم السلام انتهى ولنذكر في هذا المقام اشارة
الى بعض من رد عليهم من العلما وقال بكفرهم وصرح بضلالهم وصنف
في ابطال مذاهبهم المصنفات او تعرض للرد عليهم في بعض المولفات
ومن هنا ظهر انعقاد الاجماع ورفع النزاع مع ما هو معلوم من
موافقة غيرهم وعدم ظهور مخالف لهم اصلا ولنقتصر من ذكر العلما
المشار اليهم على اثنى عشر الاول الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس
سره فانه قد صنف كتاب الرد على اصحاب الحلاج وقد نقل من هذا الكتاب
كل من صنف في الرد على الصوفية وقد ذكره في ترجمته وتعداد كتبه كما
في فهرست النجاشي والشيخ وغيرهما وقد تقدم بعض ما نقل عنه ويأتي
بعض اخر منه في موضع هو انسب به ان شاء الله تعالى وقد نقل عنه

بعض علمائنا انه قال فيه علم ايدك الله ان كثيرا من هذا العالم قايل بالامامة
على ظاهر من القول مليح وباطن من الفعل قبيح يعيش تقيا وايمانا و
يبطن كفرا وعدوانا ياكل الدنيا بالدين ويدخل الشبهة على المستضعفين
من المؤمنين الحادا في دين الله وعنادا لال رسول الله لما راينا انهماكن
الحاجب في اغوا ضعفا الفرقة الناجية توجهنا الى سد اضلالهم
ورد افعالهم لئلا يغتروا بايمانهم في المقالات ويعرضوا باعراضهم
عن مسلك النجاة كما مر في مقدمة الجزء الاول من هذا الكتاب المسمى
بكتاب الرد على اصحاب الحلاج الذين تكلموا على المنهاج والذين الحدوا
في حب الله قولا ومكيدة وبالغوا في عداوته فعلا وعقيدة انتهى
ولاجل تاليف الشيخ المفيد لهذا الكتاب وسد ما فتحوه من هذا الباب
ترى هولاء الصوفية يشنعون عليه ويطعنون فيه مع جلالة قدره
ورفيع منزلته ونحن هنا ذكر نبذة من ذلك توفية لبعض حقوقه
ولنبين حسن حاله وجلالته وصحة اعتقاده لانه الذي من جملتها ابطال دين
الصوفية واذا ظهر حسن حاله ظهر قبح حال من اسا اعتقاده فيه قال

الشيخ رئيس

الشيخ رئيس الطايفة المحقق ابو جعفر الطوسي في فهرست علما الشيعة محمد
بن محمد بن النعمان يكنى ابا عبد الله المعروف بابن المعلم من جلة متكلمي
الامامية انتهت رياسة الامامية في وقته اليه في العلم وكان مقدما في
صناعة الكلام وكان فقيها متقدما فيه حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر
الجواب له قريب من مائتي مصنف كتاب وصغار توفي سنة ٤١٣ وكان
يوم وفاته يوما لم ير اعظم منه من كثرة الناس للصلوة عليه وكثرة البكا
من المخالف والموالف انتهى وقال الشيخ الجليل ابو العباس النجاشي
في كتاب الرجال بعد ذكر اسمه ونسبه الى قحطان ما هذا لفظه شيخنا
واستاذنا رضه فضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية
والثقة والعلم وذكر من جملة كتبه كتاب الرد على اصحاب الحلاج وكذا
ذكره الشيخ كما اشرنا اليه وقال العلامة في الخلاصة انه اجل مشايخ
الشيعة ورئيسهم واستادهم وكل من تاخر عنه استفاد منه وفضله
اشهر من ان يوصف وثقة اهل زمانه واعلمهم انتهت رياسة الامامية
في وقته اليه ثم ذكر جميع المدايح السابقة وزاد عليها وقصة روايته لفظه

عليها السلام في المنام وقد اتت اليه بالحسنين عليهما السلام ليعلمهما فاتت
من الغد فاطمة ام السيد الرضي والمرتضى اليه ليعلمهما ما ستعرفه ودلالتها
على فضله ظاهرة مع ما له من الفضائل الواضحة ومن جملتها ما ذكره
الشيخ منتجب الدين علي بن الحسين بن علي بن بابويه في فهرسته فقال
ابو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني ثقة عين من سفراء الامام
صاحب الزمان عليه السلام ادرك الشيخ الطوسي وقرأ عليه ولم يقرأ عليهما
اخبرنا الوالد عن والده عنه انتهى ثم ذكر مولفاته وهذه مرتبة جليلة
له وقد نص عليه صاحب الزمان بما يقتضي جلالة القدر وعلو الشان
واختص منه بشهادات ودعوات لم يظفر بها احد من اهل زمانه و
ذلك في توقيعاته اليه في الغيبة الكبرى مثل قوله عليه السلام في توقيعه
اليه للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ادام
الله اعزازه وفيه اما بعد سلام الله عليك ايها الولي المخلص في الدين
المخصوص فينا باليقين وفيه ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق
واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك

بالمكاتبة

بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك وفيه هذا كتابنا
اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله
بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له
ضمناه احدا وادّ ما فيه الى من تسكن اليه الخ وفي توقيع آخر من عبد الله
المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله سلام عليك ايها الناصر للحق
الداعي اليه بكلمة الصدق وفيه بعد فقد نظرنا مناجاتك عصمك الله
بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه و
فيه نعهد اليك ايها الولي المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي
ايد به السلف من اوليائنا الصالحين وفيه هذا كتابنا اليك ايها الولي
الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا الخ وقد نقل ذلك الطبرسي في
كتاب الاحتجاج وغيره وهذا عند التأمل كالنص على صحة اعتقادات
الشيخ المفيد وصحتها واشهرها انكار التصوف والمبالغة في الرد
على اهله والحكم بكفرهم فقد ظهر موافقة صاحب الامر على ذلك وقد
ذكر الشيخ محمد بن شهراشوب في كتاب الرجال في ترجمة الشيخ المفيد ان صاحب

الامر عليه السلم لقبه بذلك وهذا ظاهر ايضا من التوقيع المذكور الثاني
الشيخ الجليل رئيس المحدثين ابو جعفر بن بابويه رضه وقد عرفت انه
ولد بدعوة صاحب الزمان عليه السلم وفضايله اكثر من ان يحصى وقد
بالغ في الرد عليهم في كتاب الاعتقاد وكتب الحديث مثل عيون الاخبار
ومعاني الاخبار والتوحيد والعلل وغيرها حيث روى الاحاديث في الرد
عليهم وتقدم بعضها وياتي بعض اخر منها ان شاء الله تعالى الثالث
السيد الاجل المرتضى ذو المجدين علم الهدى قدس سره فانه الف في الرد
عليهم كتابا كما ياتي نقله ان شاء الله تعالى وقد ذكر ذلك جمع من علمائنا
وقد بالغ في الرد عليهم ايضا في كتبه الكلامية في عدة مواضع الرابع
الشيخ الجليل رئيس الطايفة ابو جعفر الطوسي قدس سره فانه ذكر في مواضع
من كتبه ما يوافق ذلك وبالغ في الرد عليهم عموما وخصوصا في كتبه
الكلامية وغيرها وفي كتاب الغيبة كما ياتي ان شاء الله تعالى الخامس ابن
حمزة رحمه الله وهو من اجلاء علمائنا فانه صنف كتاب الهادي الى النجاة
من جميع المهلكات ونقل فيه اخبارا كثيرة في الرد على هؤلاء ومن تقدم

على الشيخ

على الشيخ المفيد وغيره من المتقدمين وياتي بعض ما نقل عنه ان شاء الله تعالى
السادس الشيخ الجليل المعتمد جعفر بن محمد الدوريستي رحمه الله في كتاب الاعتقاد
فانه بالغ في الرد عليهم وخصوصا في امر الحلول والاتحاد ومن جملة
ما نقل بعض ثقات الاصحاب عن ذلك الكتاب انه قال فيه العجب كل العجب
من الذين يدعون الكرامة والفراسة انهم يعتبرون بغير الروح
الزائغة الذين هم اراذل فرق المبتدعة وادنى شعب الخارجية ولا
يتاملون في افعالهم القبيحة المخترعة وافعالهم الرديئة الشنيعة ولا
ينظرون الى انهم يجعلون التهليل لانفسهم المزمار ويغنون كما
كالجواري بالاشعار ويركبونها مع الاوتار والاذكار ويرقصون
كالدب في الجبل ويجرون المنافع من لسفها بالحيل ولكن لانهم هم
الامر الا بدعوى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا السابع العلامة الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر الحلي قدس
سره في عدة مواضع من كتبه ياتي نقل بعض من عباراته فيها ان
شاء الله وقد قال في كتاب الكشكول المنسوب عنه في كلام طويل

ماهذا لفظه واما هم الذين يرجعون اليه ويختصون به لا يعرف الملبس
من الرجال ولا يفرق بين الحق والمحال ولا يميز فريق الجنة من فريق
السعير ولا يعرف فضل القليل من عباد الله على الكثير يرتاح الى ذكر
مشايخ القرى والجبال وكراماتهم ويانس بسماع فضايل المنقطعين
في البراري والبلاد ويعدد كراماتهم وينبسط الى وصف معجزات النسا
العابدات واذا سمع كلام علي والائمة من ولده يتغير لونه وتضيق
عينه ويحمر وجهه وتنقبض شفتاه ويقول اخلونا من حديث الرفضة
والاخبار المتناقضة ولا يعلم ما حدث بين المهاجرين والانصار
وانضمام قريش على بني هاشم وهذا الفساد ثمرة ذلك الفساد واما
المتقشف عند الجهال المتصنع بتطويل اللحية والعذبة المتقشع المتخشع
المتقارب في خطوه يدعي الغوغاء من اهل مذهبه انه يصرع عند ذكر
الله وجنته شوقا وعند ذكر النار وعذابها خوفا فيرمي بنفسه بينهم
مجنونا مرة او عيانا وعندما يصفع هذا بيمينه ويلطم هذا بشماله
ويبصق على هذا من فضل ما يخرج من بين يديه ويأكل مال هذا

ويتجر

ويتجر بالخرقة ويشرب المسكر مع غلمانه ومن يريده وتلامذته في
وقته ويرقص ويغني ويشبب ويفضلها على التهليل القبيح بما
نسطرها واذا جرى ذكر الاخبار في مجلس يقول نحن نتبع ولا
نبتدع وليس لنا الا التسليم والرضا لكل افعال السلف انتهى وباقي ان
شاء الله كلامه ما هو صريح في الحكم عليهم بالكفر الثامن الشيخ علي بن
عبد العالي العاملي الكركي رحمه الله وقد صنف في الرد عليهم كتابا سماه
كتاب المطاعن المجرمية نقل فيه اخبارا كثيرة واحاديث متعددة تدل
على ذمهم وكفرهم وذكر وجوها عقلية متعددة التاسع
ولده المحقق الشيخ حسن قدس سره في كتاب عمدة المقال في كفر اهل
الضلال وقد نقل بعض ثقات الاصحاب عنه انه قال فيه ما هذا
لفظه والصوفية يجوزون الاتحاد معه وحلوله في ابدان العارفين حتى
تمادى بعضهم وقال انه سبحانه نفس الوجود وكل موجود فهو الله
تعالى والذين يبطلون الحق بقيلهم الباطل يتعصبون لهم ويسمونهم
الاولياء ولعمري انهم رؤس الكفرة وعظماء الزنادقة والملاحدة فكا

من روس هذه الطايفة ايضًا الشيخ المضل الحسين بن منصور الحلاج
وابو يزيد البسطامي وقد قال والدي رحمه الله تعالى نقلا عن ثقات الاماميه
في كتابه الموسوم بعطاعن الجرصيه في طعنهما اخبارا كثيرا ولقد
صنف الشيخ المفيد كتابا مبسوطا مشتملا على الدلايل العقلية والنقلية
في ذمهم وبطلان مذهبهم وكفرهم وطغيانهم انتهى العاشر مولانا الاجل الاكمل
ملا احمد الاردبيلي قدس سره فانه صنف كتاب حديقة الشيعة ونقل
فيه اشياء كثيرة نقلنا بعضها وفضائحهم اشهر من ان يذكر ومع ذلك ترى
هولاء الصوفية ينقصون من قدره ولا يميلون الى ذكره بل يسمونه
الفقيه الاردبيلي على وجه الاستهزاء والاحتقار للفقهاء وقد نقل
عنه بعض ثقات الاصحاب انه نقل من فرقهم احدى وعشرين فرقة و
انها ترجع الى فرقتين حلولية واتحادية وهما الاصل وذكر لكل فرقة
منهم ما يطول ذكره من القبايح والمنكرات وقد نقل عنه ايضا
انه ذكر في جملة الطعون على الصوفية انهم كلما احتج يؤولون الايات
والاحاديث ويفسرونها بما يوافق ارايهم ومدعاهم ويقولون

بالجبر

بالجبر والتشبيه والتجسيم والصورة والروية ويدعون علم الغيب ويسمونه
كشفا وان المتقدمين من علماء الامامية اكثروا الذم والطعن عليهم
والتصنيف في ذلك ونقلوا احاديث كثيرة في الرد عليهم وتكفيرهم و
قال ان ابن بابويه والشيخ المفيد وابن قولويه قايلون ان هذه الطايفة
الضالة المضلة من الغلاة وقال ان الشيخ محي الدين بن عربي والشيخ عزيز
النسفي وعبد الرزاق الكاشي قايلون بوحدة الوجود وان كل موجود
فهو الله تعالى يعوذ بالله من هذه الاعتقادات الحادي عشر السيد الجليل
ابو المعالي محمد بن نعمة بن عبد الله الحسني فانه قد صنف كتابا سنة ٤٧٥
في بيان الملل والاديان بالفارسية فقال فيه ما معناه ذكر مذاهب
الصوفية هولاء لهم اسما منكرة وبنا مذهبهم من بني هاشم الكوفي تابع
بني امية وفرقهم متعددة ويدعي بعضهم ترك النفس وانها بالملاء وانه
مستغرق في الحق ويقولون كلنا الحق وورد عن ابي يزيد البسطامي
انه قال سبحاني سبحاني ما اعظم شاني وايضا هذا الكفر ينفي نفسه و
من هذه الطبقة الحسين بن منصور الحلاج ادعى الالهية وعبادتهم

وطاعتهم التكفف ويرجحونه على الصلوة الواجبة وهو اكبر الطاعات
عندهم واتعبوا انفسهم في الرياضات وبعضهم يسمون ملامتية لفعلهم
المعاصي حيا ان يلوموهم الناس وتغنوا في السماع واللهو والتحير والاغاني
ويقولون انهم في الباطن من الحق وفي الظاهر غيره يقولون نحن عاشقون
وينشدون الشعر ويرقصون ويسمونه شوقا ويسمون انفسهم
عشاقا وكلامهم كله العشق ويرقصون ويتركون التكسب و
يلزمون الراحة ويدعون علم الغيب والفراسة ومنهم من يزعم
زهادا لا يتزوجون وكثير من البله والعوام يغترون بهم ويميلون
الى طريقتهم ويظهرون النظافة واحترام بعضهم بعضا وبعضهم
يؤدي الفرائض في وقتها ليعتقدوا فيه وان لم يكن معتقدوا
شغفهم بالسماع ويظهرون الوصول الحضرتية عدم الشعور و
ليس له اصل واكثرهم من اهل السنة منهم النورية يقولون الحجب
نوران يقع في القلب ويبرز منه فيصير صافيا والحلولية يقولون
جز السمي حلا فيهم كثر كهم الشهوات حتى وصلوا الى كونهم كلامهم

الحق

الحق واكثر اهل السنة والجماعة انكروا الصوفية وجميع الشيعة انكروهم
ونقلوا عن ائمتهم احاديث كثيرة في مذمتهم وصنف علماء الشيعة كتبا
كثيرة في ردهم وكفرهم منها كتاب الشيخ المفيد في الرد على اصحاب الحلاج
وذكر فيه ان الصوفية في الاصل فرقتان حلولية واتحادية وكل الشيعة
على هذا القول فيهم الا القليل فانهم جعلوا الحلولية والاتحادية فرقة
واحدة واكثر اهل السنة يجعلونهما ايضا فرقة واحدة وكل الشيعة
على كفرهم والرد عليهم بطريق المبالغة العظيمة الى حد لم يجوزوا الغير
ضرورة التسمية بالصوفية ورووا لهذا المعنى احاديث كثيرة عن
ائمتهم انتهى الثاني عشر شيخنا الجليل الشيخ بهاء الدين قدس سره فقد
عرفت ما نقله في الكشكول من الحديث الشريف في مذمتهم وتكفيرهم
وقد صرح بالانكار عليهم في مواضع متعددة في الكتاب المذكور و
غيره واما ما نقله عنهم احيانا شيئا يتعلق بالزهد ونحوه فلا منافاة
فيه وكذا ما تضمن تفاوت درجات الناس في المعرفة ولا يخفى صرف
عمره في علوم الشرعية قراءة وبحثا وتحقيقا وتاليفا وكذا القول في

شيخنا الجليل الرباني الشهيد الثاني وذلك بناؤ طريقة التصوف
فظلها واعلم ان جماعة من علماء العامة ومحققيهم قد انكروا التصوف
وبالغوا في ذم اهله ولننقل بعض عباراتهم قال الشيخ الطيبي في شرح
المشكوة واما ما احدثه المتصوفة من السماع بالآلات فلا اختلاف
في تحريمه وقد غلب على كثير ممن ينسب الى الخير وعواعن تحريمه حتى
ظهر على كثير منهم افعال المجانين فيرقصون بحركات مطابقة و
تقطيعات متلاحقة ويدعون ان تلك الامور من البر وهذا زندقة
وقال الدميري صاحب كتاب حيوة الحيوان نقلا عن السيوطي
عن ابي بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرأون شيا
من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيا من الشعر فيرقصون ويضربون بالدف
هل الحضور معهم حلال ام لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة
وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله واما الرقص
والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ عجلا جسدا له
خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار عباد

العجل وانما كان مجلس النبي واصحابه كانما على رؤسهم الطير من السكينة و
الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد
وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم
على باطلهم وهذا مذهب الشافعي ومالك وغيرهم من ائمة المسلمين
وقال الشيخ عزيز النسفي في كتاب تصفية القلوب كلاما طويلا و في
مذمتهم من جملته ان قالوا انهم شياطين العصر فحدكا كين التلبيس
واشقيا في لباس الاتقيا قد تحزبوا الانعام وهم غيلان الدين وكل
واحلال ترك صحبة الشيخ العوام شعارهم الفتنة والفساد ودثارهم
الزندقة والالحاد ونيتهم البدعة وترك السنة ونيتهم الرقص واللعب
افتخارهم بصحبة الظلمة ومباهاتهم بتحصيل الخرقة واللقمة عبادتهم
النغمات والغنا وعشقهم الضلال والاضلال والجهال بتلبيساتهم قد
ضلوا وشغلهم البدعة والغواية والاباحة عندهم طريقة وحقيقة
قد بعدوا عن احكام الدين والله سايل الحكام واهل الاسلام عن
تغافلهم في دفع فسادهم ليس لهم نصيب في علوم الدين مذهبهم الفجو

وزينتهم الدعوى والشرور قد تركوا امر الله ورسوله وراء ظهورهم
وصاروا في اسر الهوى والشياطين واشتغلوا بالمجادلات والزنديات
والفلسفة وجعلوها وسيلة الشهرة والجاه لاجرم قد ضلوا واضلوا
وانتشر امرهم في الدنيا وقوي امر بدعتهم وانطفت انوار احكام
الدين وقال العلامة الزمخشري في الكشاف عند قوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال واذا رايت من يذكر محبة الله
ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا
يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه ونعرته وصعقته
الا انه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله
بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها
وربما رايت المني قد ملا ازاره عند صعقته وحمقى العامة حوله
قد ملاوا اردانهم بالدموع لما رققهم من حاله انتهى وقد ذكر في موضع
اخر منه نحو هذا الكلام واعلم ايضا ان علما الامامية الان قد دوا
فقوا المتقدمين منهم في الرد على الصوفية والانكار عليهم والفوا

كتبا ورسايل في ذلك بالعربية والفارسية مما قاله بعض المحققين منهم ان
قال اعلم ان شيوع الصوفية لما سرت الى الشيعة في سالف الزمان وما
كان به وكان في اول الامر من يفرق بين الغث والسمين فكان
من عمل الحكمة من مقالهم يختار منه اللباب مما انه ماخوذ من
كلام الانبيا والاوصيا فانهم كانوا ينقلون مثل ذلك في كتبهم بحسن
الظن بهم ثم يلبسونه تدريجا كما يوافق مطالبهم فيستدرجون بذلك
من لم يتامل ومن تامل امسك عنان فكره عن التردي في مثل
فكان من يختار شيا من ذلك يجعله وسيلة الى تزكية النفس ومع
ذلك فالمطلب الاقصى عنده سلوك سبيل الشرع كما نطق من حال
الشيخ زين الدين والشيخ بها الدين وغيرهما فلا زيغ ولا ميل الى
طريق النواصب ثم تلاشى الامر ووصل الى ارتكاب ما سلكوه و
الاعتقاد على ما قالوه واولوه من غير تمييز وفرق الى ان وصل
الامر الى التنفر من الشرع واهله ودخل تحت اسم التصوف من تسمى
به فاقتصر الحق عليه واكتفى المريد به ولو بقي الاسم الذي لا يقبل

الغش وقد ورد به الشرع من مثل الصلاح والتقى والزاهد والورع ونحو
ذلك لم ينظر في هذا الغش ولا ترتبت هذه المفاسد على لفظ الصوفي
ومعناه حتى صاروا يبغضون العمر فيما لا يتعلق بعلوم الدين ولا يعلمون
الحق بتشبههم بالمتشرعين ولا ينظرون النظر في كتاب الفقه
يشتمل على ذلك وقد نقل البعض من رؤسائهم لم لا تطالع كتب الفقه فقال
اخاف على نفسي الارتداد وقيل لاخر مثل ذلك فقال كيف يحصل لي
اليقين في الدين بحديث يرويه مثل محمد بن مسلم وكان هذا قد حصل
له اليقين من كلام الحكام والقلاد سفه ونحوهم انتهى **التاسع** ما ظهر من
مشايخهم ورؤسائهم وساداتهم وكبرائهم من القبائح والفضائح والتعصب
والضلال وخبث الاعتقاد والاعمال وسياتي بعض ذلك ان شاء الله تعالى
فكيف يجوز للعاقل يخاف الله ان يقتدي في دينه بمن هذا شانه ويميل
الى طريقته ويحسن الظن به ويتقرب الى الله بمحبته وقد علم انهم اخترعوا
هذه الطريقة فالفرق بينهم وبين الشافعي وابي حنيفة واذا كان
هذه حال الاصول فما ظنك بالفروع **العاشر** ما ظهر من الرؤسا والاتباع

من نفورهم عن الشرع واهله والطهارة عداوتهم ومجانبة طريقتهم
وتغيير كثير من احكامهم وقد صرحوا بعدم حجية الاحاديث الصحيحة
المروية والكتب المعتمدة وانهم لا يلتفتون اليها ولا يعولون عليها
بل اخترعوا اسماء سموها ما انزل الله بها من سلطان واشيا لفقوها
لبسوا عليهم بها برهان مثل العشق والوجد والرياضة والسلوك والرقص
والغناء والقنا وترك الحيوانات والكشف والوصول والحال
والاتحاد ونحو ذلك مما لم يرد الشرع الا بنفيه **الحادي عشر** ما هو معلوم
من حال رؤسائهم كلهم كانوا من اعدى الائمة عليهم السلام في كل زمان و
طريقهم مخالفة لطريقتهم الى الان صلو فكيف يجوز للشيعة الاقتدا
بهم **الثاني عشر** ما هو معلوم منهم من اعتقاد سقوط التكاليف عند حصول
الكشف والوصول واكثرهم ان لم يكن كلهم يدعي حصول ذلك له بملازمة
الخلوة اربعين يوما او اقل مع ان بطلان ذلك ضروري شرعا كما لا
وقد صرح جمع من اعيانهم بانهم لا يصلون الا للتقية والله اعلم

الباب الثالث في ابطال اعتقاد الحلول والاتحاد ووحدة الوجود

اعلم ان هذا المذهب القبيح والاعتقاد الباطل الشنيع لم ينسبه احد من
العلماء والمتكلمين الا الى الصوفية واتفقوا على بطلانه واجمعوا على
فساده ولا ريب في ان الصوفية كلهم او اكثرهم معتقدون له وان كان
كثير منهم الان ينكرون كونه اعتقادا لهم لظهور فساده وشناعته
تقية لكن ظاهر واضح في كلامهم واشعارهم مصرح به في كثير من كتبهم
واعتقاداتهم وقد اتفق العلماء على نسبته اليهم ونقله عنهم وعلى
كل حال فمحبة الصوفية الذين صرحوا بهذا الاعتقاد الباطل وحسن
ظنهم بهم وثناؤهم عليهم وميلهم اليهم امر لا يمكن انكاره وهو كاف
في الرد عليهم وبه يظهر كذبهم في انكاره ثم ان الكلام في هذا الباب
ينقسم الى اقسام يحسن افراد كل منها في فصل فهنا اثنا عشر فصلا
الاول ما يدل على بطلان ذلك الاعتقاد من جهة العقل ولنذكر من
ذلك اثني عشر وجها الاول عدم ظهور دليل قطعي على صحته وقد
عرفت في الباب الاول حجية هذا الوجه في مثل هذا المقام والعمل
بالظن هنا غير مقبول بل بطلانه اتفاقي ولم يذكروا لهذا الاعتقاد

الفاسد

الفاسد دليلا في كتبهم يمكن الالتفات اليه بل بعضهم اورد شبهات
ضعيفة واهية ظنية المتن او السند او هما ويأتي وجه ذلك ان
شاء الله تعالى الثاني ما ذكره العلامة في كتاب كشف الحق ونهج الصدق
حيث قال البحث الخامس في انه تعالى لا يتحد بغيره الضرورة قاضية ببطلان
الاتحاد فانه لا يعقل صيرورة الشيئين شيئا واحدا وخالف في ذلك
جماعة من الصوفية من الجمهور فحكموا بانه تعالى يتحد بابدان العارفين
حتى تمادى بعضهم وقال انه تعالى نفس الوجود وكل موجود فهو الله تعالى
وهذا عين الكفر والالحاد والحمد لله الذي فضلنا باتباع اهل البيت
دون الاهواء المضلة انتهى ولا يخفى ان هذا الدليل الذي هو الضرورة
دال على مجموع مطلوبنا هنا الثالث ما ذكره العلامة ايضا في الكتاب
المذكور حيث قال البحث السادس في انه تعالى لا يحل في غيره من المعلوم
القطعي ان الحال مفتقر الى المحل والضرورة قاضية بان كل مفتقر الى
الغير ممكن فلو كان الله تعالى حالا في غيره لزم امكانه فلا يكون واجبا
وهذا خلف وخالف الصوفية من الجمهور في ذلك وجوزوا عليه

الحلول فيها بابدان العارفين تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فانظر
الى هولاء المشايخ الذين يتبركون بمشاهدهم كيف اعتقادهم في ربهم
وتجويزهم عليه تارة الحلول وتارة الاتحاد انتهى وفيه دلالة على بطلان
الاتحاد بطريق الاولوية في خصوص المادة الرابع انه تع انما يحل في ابدان
العارفين او يتحد بها على زعمهم بعد وجودهم لا قبله ضرورة بل بعد
المعرفة لا قبلها قطعاً فلو حصل الحلول او الاتحاد لزم تغير واجب
الوجود وانتقاله عن حاله وهو باطل بالضرورة لمنافاته القدم
ووجوب الوجود فان كل متغير حادث والملازمة واضحة وكذا بطلان
اللازم الخامس انه يلزم منه جواز الرؤية على الله تعالى في الدنيا والآخرة
برؤية ما حل فيه او اتحد به وذلك باطل قطعاً اجماعاً وادلته محررة
في اماكنها لمن احتاج فيه الى الدليل السادس ان بطلان هذا الاعتقاد
من ضروريات مذهب الشيعة الامامية لم يذهب اليه احد منهم بل
صرحوا بانكاره واجمعوا على فساده وشنعوا على من قال به فكل من
قال به خرج من مذهب الشيعة فلا تصح دعوى التشيع من القائل به وهو

كما قلنا في هذا المقام كما لا يخفى على ذوي الافهام السابع انه اعتقاده مخالف
لما ثبت وتواتر من اعتقادات اهل العصمة عليهم السلام فلا بد من ان
يكون احدهما فاسداً ولا سبيل الى الحكم ببطلان الثاني فتعين الاول
ومعلوم انه بعد ثبوت امامتهم وعصمتهم يفيد قولهم اليقين مطلقاً
الثامن ان هذا الحلول من الله على تقدير وقوعه يستلزم اجتماع القدم
والحدوث والوجوب والامكان في ابدان العارفين وكذا الاتحاد منه تع
بهم على تقدير صحته يستلزم انقلاب القديم حادثاً والواجب ممكناً
او بالعكس فيهما او اجتماع تلك الاوصاف المتناقضة في ذات واحدة و
الملازمتان واضحتان لا تحتاجان الى بيان وبطلان اللوازم بل
الملزومات اوضح التاسع ان ذلك على تقديره اما ان يكون كمالاً لله
او نقصاً او لا يكون احدهما وعلى التقديرين الاولين يلزم نسبة النقص
الى الله تعالى عن ذلك اما على الاول فبعدمه كمال قبل وجود العارفين او
كل واحد منهم وبعد موتهم او موته وعلى الثاني يلزم النقص في زمان
وجود كل عارف وعلى الثالث يكون عبثاً فيستحيل عليه تع كما تقرر

وثبت وانما اتجه هذا الدليل لان هذه اسما تتعلق بالذات فلا تتعدد
الافعال الخارجية نقضا العاشر ان العارفين متعددون بالضرورة فيلزم
من ذلك تعدد الواجب تع على تقدير اتحاده بكل عارف او بجماعة او
باثنين ويلزم انقسامه على تقدير الحلول فيهم وكل الحال في كل واحد
بعض الذات الالهية وتعدده على تقدير كون الحال الجميع واللوازم
كلها باطلة بالضرورة فكذا الملزوم والملازمة ذاه ح الحادي عشر
انه يلزم منه كون واجب الوجود مركبا او جزء مركب بل اجزاء من مركبات
فيكون مركبا او منقسما وهو باطل قطعا لان كل مركب محتاج الى اجزائه
بالضرورة فيتوقف عليها فيكون حادثا لا قديما وهو ينافي وجوب
الوجود الثاني عشر انه حال الاتحاد ان بقيا موجودين فهما اثنان لا واحد
وان صارا معدومين فلم يتحدا بل وجد ثالث وان عدم احدهما و
بقي الاخر فلم يتحد الا ان الموجود لا يتحد بالمعدوم ولو حل في شيء لكان
الحلول اما واجبا او جائزا والاول باطل لوجهين احدهما احتياجه
الى ذلك الغير وكل محتاج ممكن فيكون واجب الوجود ممكنا لذاته هذا

خلف الثاني

خلف الثاني ان غير الله تع اما جسم او عرض فيلزم من الحلول قدم الحوادث
في الواجب والقدم في الجسم والعرض وهما محالان والثاني باطل لانه ان
لم يجب الحلول كان الله غنيا عنه ويستحيل على الواجب التغير عن حاله
ثم انه يستلزم صحة الحصول في الحيز وهو في حق الله تعالى محال فالحلول
محال ذكر هذه الادلة بعض علماء المتكلمين وهو قريب من بعض ما
تقدم الفصل الثاني فيما يدل على بطلان الحلول والاتحاد ووحدة
الوجود من الايات الشريفة القرانية وهي كثيرة جدا الا انا نقتصر على اثني
عشر منها الاول سورة التوحيد فانها دالة على وحدانيته والاحد يدل على
عدم قبول القسمة والحلول والاتحاد كما عرفت يستلزمان التعدد والتركيب
والانقسام ووحدة الوجود راجعة الى الاتحاد الثاني قوله تعالى ليس كمثله
شيء وعلى تقدير الحلول والاتحاد يلزم مساواته للاشياء ومماثلته للاعراض
والاجسام الثالث قوله تع ولا يحيطون به علما وعلى ذلك التقدير يمكن
احاطة العلم به الرابع قوله تع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
ولا ريب انه على ذلك التقدير يصير مدركا بالبصر الخامس قوله تع لموسى

كذلك في معلوم ان موسى فى ابى ربه وابدان العارفين فى زمانه من
الانبيا وغيرهم فاما ان لا يكون احد منهم قابلا لذلك ولا عارفا بالله او
يكون الحلول والاتحاد باطلين والاول محال قطعا وكذلك ظاهر فلزم
بطلان ذلك الاعتقاد وهو المطلوب السادس قوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله وقوله تع الله لا اله الا هو وغير ذلك مما يدل على الواحدية والحصر
والتقريب كما مر خصوصا مع الوصف بالوحدة في مثل قوله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا والهكم اله واحد لا اله الا هو ونحو ذلك السابع
الايات الدالة على الرد على المشركين ومن قال باثنين او ثلثة وهي كثيرة بنفيهم
منها واحدة الواجب ووحدانيته ونفي الحلول والاتحاد الذي ادعاه
اليهود والنصارى الثامن الايات الدالة على ان الله خلق الخلق وهي كثيرة
صريحة في استحالة اتحاد الخالق والمخلوق التاسع الايات الدالة على
الانكار على من اثبت لله شريكا او ادعى الها غيره كقوله تع هل من
خالق غير الله انتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى غير ذلك والاستدلال
ظاهر للمتامل العاشر الايات الدالة على ذم الناس ونسبة النقص و

الضعف

الضعف اليهم كقوله تعالى خلق الانسان ضعيفا ان الانسان لفي خسر
وغير ذلك والتقريب كما مر الحادي عشر الايات الدالة على عموم قدرة الله
وعلمه كقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير ان الله بكل شيء عليم ان الله علام
الغيوب وغير ذلك وبعد الحلول والاتحاد اما ان يصير الله جاهلا و
عاجزا او يصير العارف مساويا لله في عموم القدرة والعلم وكلاهما باطلان
فكذلك الاعتقاد باطل الثاني عشر الايات الدالة على استحالة الموت والنوم
على الله كقوله تع الحي الذي لا يموت وقوله لا تاخذه سنة ولا نوم الى
غير ذلك وصدق سلبهما عن ابدان العارفين محال وكذب سلبهما
عن الله محال بالضرورة الفصل الثالث فيما يدل على فساد الاعتقاد
المذكور من الاحاديث والاخبار عن اهل العصمة عليهم السلم وهي كثيرة
جدا موافقة للوجوه العقلية دالة على اعتقاد المعصومين عليهم السلم
بخلاف اعتقاد الصوفية الا انا نقتصر منها على اثني عشر الاول ما رواه
الكليني عن الرضا عليه السلم ان زنديقا ساله عن الله كيف هو واين هو
فقال الرضا ع ويلك هو اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف فلا

يعرف بالكيفوفية ولا بالا بنونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشئ
الثاني ما رواه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم في احتجاجه على زنديق
سال عن الله عز وجل ما هو فقال ابو عبد الله عليه السلم هو شئ لا كالاشيا
لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه
الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان الى ان قال والتشبيه صفة
المخلوق الظاهر التركيب فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين
المصنوعين وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في
ظاهر التركيب وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا ومن تنقلهم
من صغر الى كبر وسواد الى بياض ومن حال الى حال ومن شبهه بغيره
فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية
الثالث ما رواه ايضا عن عبد الرحمن بن ابي نجران انه سال ابا جعفر ع
عن التوحيد فقال اتوهم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع و
همك عليه من شئ فهو خلافه لا يشبهه شئ ولا تدركه الاوهام انما يتوهم
شئ غير معقول ولا محدود الرابع ما رواه ايضا عن امير المومنين عليه السلم

انه سئل

انه سئل بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال لا
يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد
في قربه فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه امام كل شئ ولا يقال له امام داخل في
الاشيا لا كشئ داخل في شئ وخارج من الاشيا لا كشئ خارج من شئ سبحان
من هو هكذا ولا هكذا غيره انتهى اقول ياتي ان شا الله تع ما يدل على ان
المراد هنا بالدخول الشبه الدخول المجازي وبالخروج الحقيقي
الخامس ما رواه ايضا عن ابي جعفر ع في حديث ان رجلا ساله فقال
له اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال للشئ لم يكن متى كان
ان ربي تبارك وتع كان ولم يزل حيا بلا كيف ولا كان له اين ولا كان في
شئ ولا كان على شئ ولا يشبه شيئا مذكورا ولا الحد ولا يعرف بشئ يشبهه
انشا ما شا حين شا بمشيته لا يحد ولا يبعض ولا يفنى ولا تغشاه
الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يجار من شئ ولا يجاوره شئ ولا
تنزل به الاحداث ولا تاخذه سنة ولا نوم الحديث السادس ما رواه
ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم انه كتب اليه رجل يساله عن قول من

يصف الله بالصورة وبالتخطيط فكتب اليه تعالى الله الذي ليس كمثله
شيء عما يصف الواصفون المشبهون الله بخلقه الى ان قال فاتق عن الله
البطلان في التشبيه فلا نفي ولا تشبيه **السابع** ما رواه ايضا عنه عليه السلم
قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته لا يوصف بكيف ولا
اين ولا حيث الى ان قال فالله تعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقل تقدم توجيهه مثله ويأتي
تحقيقه ان شاء الله تعالى **الثامن** ما رواه ايضا عن ابي جعفر عليه السلم وقد
سأله عمرو بن عبيد عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ما ذلك الغضب فقال هو العقاب يا عمرو ومن زعم ان الله قد زال
من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله تعالى لا يستفزه
شيء فيغيره **التاسع** ما رواه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ما
من شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير والزوال او ينتقل من لون
الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان
ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة وا حدة

هو الاول

هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات
والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون مرة ترابا ومرة
لحما ودما ومرة رفاتا ورميما فتتبدل عليه الاسماء والصفات والله عز
وجل وفي ذلك **العاشر** ما رواه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم في حديث
قال ان الله لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال **الحادي عشر**
ما رواه عن ابي ابرهيم عليه السلم في حديث قال وما اقول في الواصفين
ضل من يمثل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من نسبه الى نقص او زيادة
فاحمدوا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص
او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او
قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين **الثاني عشر** ما رواه عن
الرضا عليه السلم في احتجاجه على ابي قرة انه قال يا ابا قرة كيف تجري
ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على
المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين
ولم يتبدل مع المتبدلين **الفصل الرابع** في بعض ما روي عن اهل

للعصمة عليهم السلام من الحكم ببطلان اعتقاد الحلول والاتحاد مع الاشارة
الى ما يصلح الاستدلال على فساده ونذكر من ذلك اثنى عشر حديثا
الاول ما رواه الكليني عن ابي الحسن عليه السلام في جملة حديث قال لو كان
كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه
هو المنشئ الى ان قال واما الباطن من اسماء الله فليس على معنى الاستبطان
للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك على معنى استبطانه للاشياء علما و
حفظا وتدبيرا كقول القائل بطنته اي خبرته وعلمت مكتوم امره
والباطن منا الغائب في الشيء المستتر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
الثاني ما رواه ايضا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلو من خلقه
وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل الثالث
ما رواه ايضا عنه عليه السلام مثله وزاد فيه والله خالق كل شيء الرابع ما
رواه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قل هو الله احد فقال
نسبة الله الى خلقه احدا صمدا ازليا صمديا لا ظل له يمسكه وهو يمسك
الاشياء باظلتها لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا مجسوس

لا تدركه

لا تدركه الابصار علا فقرب ودنا فبعد لا تحويه ارضه ولا تقله سمواته
الخامس ما رواه ايضا عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع في احتجاجه
على بعض الزنادقة ان الزنديق قال افله رضا وسخط فقال ابو عبد الله
عليه السلام نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا
حال تدخل عليه فتنقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب
للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد احدي الذات
واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه
وينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين
السادس ما رواه ايضا عنه عليه السلام قال من زعم ان الله من شيء او في شيء
او على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال اعني بالحواية من الشيء له او بامساك
له او من شيء سبقه اقول هذا كما ترى صريح في كفر من اعتقد الحلول السابع
ما رواه عنه عليه السلام في رواية اخرى قال من زعم ان الله من شيء فقد
جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على
شيء فقد جعله محمولا الثامن ما رواه ايضا عن محمد بن مسلم قال سالت

ابا عبد الله عليه السلم عن قوله ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال
ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه
على لفظ الريح لان الارواح مجانسة للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه
على سائر الارواح كما قال لبيت من البيوت بيتي ولرسول من الرسل خليلي
واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر التاسع
ما رواه ايضا من جملة خطبة لامير المؤمنين عليه السلم قال الحمد لله الواحد
الاحد المنفرد الذي لا من شي كان ولا من شي خلق ما كان قدرة بان بها
من الاشيا وبانت الاشيا منه الان فالحد الاشيا كلها عند خلقه ابانة
لها من شبهه وابانة من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن
ولم ينا عنها فيقال هو منها باين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها
صنعه واحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهوا ولا غوامض
مكنون ظلم الدجى كل شي منها حافظ ورقيب وكل شي منها بشي محيط
والمحيط بما احاط منها الواحد الاحد الصمد الذي لا تغيره صروف الزمان
ولا يتكاده صنع شي كان العاشر ما رواه ايضا عنه عليه السلم وقد سئل

هل

هل ابصرت ربك فقال كلا وما الحويلا من جملته لم تره العيون بمشاهدة
الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان قبل كل شي ولا يقال شي
قبله وبعد كل شي ولا يقال له بعد في الاشيا كلها غير متمازج بها ولا باين
منها ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية ناي لا بمسافة قريب
لا بمداناة لا تحويه الاماكن ولا تضمه الاوقات الحادي عشر ما رواه ايضا
عنه عليه السلم انه قال في جملة خطبة له وباشتباههم على ان لا شبيه له
لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب الشاهد لا بمماسة والباطن لا باجتنان
والظاهر البائن لا بتراخي مسافة فمن وصف الله فقد حده ومن حده
فقد عده ومن قال اين فقد غياه ومن قال علام فقد اخلا منه ومن
قال فيم فقد ضمنه الثاني عشر ما رواه ايضا عنه عليه السلم في كلام يقول
فيه لم يتقدمه زمان ولا يتعاوره زيادة ولا نقصان ولا يوصف
باين ولا بم ولا بمكان الذي ناى من الخلق فلا شي كمثله المتعالي على
الخلق لا بتباعد ولا ملامسة منه لهم الشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال
منه اليها لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة الفصل الخامس

فمما يترتب على هذا الاعتقاد الفاسد والمذهب الباطل من المفاسد
الشنيعة واللوازم الفظيعة الدالة بلا خفاء على بطلان ملزومها
كما تقرر وقد ذكرنا بعض ذلك ونذكر منه هنا اثنى عشر الاول دعوى كثير
منهم بل اكثرهم الربوبية وقد وقع من جماعة من رؤسائهم مثل الحسين بن
منصور الحلاج يا مضى وياتى ان شاء الله تعالى ومثل ابى يزيد البسطامى
القايل ليس فى جبتى سوى الله والقايل سبحانى سبحانى ما اعظم شانى وقد
تقدم من عبارات العلماء وياتى فى مطاعن الصوفية ما فيه كفاية ان شاء الله
تعالى وقد تقدم فى احاديث الباب الثانى فما يدل على عدم جواز تاويل
اقوالهم الثانى دعوى اكثرهم الكشف والعلم بالمغيبات ومضاهاة اهل
العصمة بل يدعون زيادة عن تلك الرتبة وياتى ان شاء الله بيانه و
ابطاله الثالث دعواهم سقوط التكاليف عنهم لذلك وياتى تحقيق ذلك ان
شاء الله تعالى وابطاله الرابع اتحاد الخالق والمخلوق والعابد والمعبود
والفاعل والفعل والمفعول وكل ذلك لازم لا تقبله العقول الخامس
عدم وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بل عدم جوازهما لانه

يحتمل

يحتمل فى كل شخص ان يكون قد عرف الله والخلية فلا يجوز امره ونهيه
والاعتراض عليه السادس عدم وجوب الجهاد كذلك وخصوصا مع
من يظهر التوحيد السابع بطلان النبوة والامامة لان احتمال الحلول
والاتحاد فيهم راجح بل متعين لانهم اعرف العارفين ومن الضروريات
استحالة اجتماع النبوة والامامة والربوبية الثامن عدم جواز لعن احد
ولو تظاهر بكل معصية لاحتمال الاتحاد فيسقط عنه التكليف مع كثرة
وقوع اللعن فى الكتاب والسنة عموما وخصوصا التاسع امكان
صدور القبائح والشرور والظلم والكفر من الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
لان العارف لا يصل الى حد العصمة ولا اشترطوها فى الاتحاد العاشر
عدم امكان اقامة الحد على احد واستحالة الحكم بالفسق على احد لاحتمال
المذكور الحادى عشر فرض طاعة العارف على كل احد حتى النبى والامام او عدم
فرض ولا عصمة على احد من العارفين الثانى عشر كون الربوبية امرا
كسبيا يمكن تحصيله لان المعرفة كذلك او كمالها وجميع اللوازم باطلة
ضرورة فكذا الملزوم الفصل السابع قد عرفت ما سبق وغيره ان

اعتقاد الصوفية في هذا الباب يستلزم القول بالجسم والصورة و
التشبيه والجبر وما هو اعظم منه فجميع ما دل على بطلان هذه الاعتقادات
الفاسدة صالح للرد عليهم هنا ونحن نكتفي بالاشارة الى ذلك لظهوره
واستلزام نقل بعضه الاطالة والخروج عن موضوع الرسالة الفصل
السابع قد عرفت فيما سبق من كلام العلماء في الرد عليهم والانكار لمذهبهم
والاجماع على فساده والاتفاق على بطلانه بالوجوه العقلية والنقلية
ما فيه كفاية ويأتي زيادة تحقيق لذلك ان شاء الله تعالى الفصل
الثامن في وجوب تأويل ما ظاهره الحلول والاتحاد وغيرهما مما تقدم
انه متعين ونشير هنا الى موجبات ذلك وهي اثنا عشر الاول مخالفته
للدليل العقلي القطعي كما مر الثاني مخالفته للقرآن الكريم كما عرفت
الثالث مخالفته للسنة النبوية كما تقدم الرابع مخالفته لكلام الائمة عليهم السلام
كما سبق الخامس مخالفته للاجماع كما قد تقرر السادس استلزامه لاجتماع
النقيضين في عدة صور كما قد فصل الثامن قلته بالنسبة الى كثرة مخالفه
من الادلة السابقة كما بيناه التاسع ضعفه بالنسبة الى قوتها سندا و

دلالة كما هو واضح العاشر موافقته لقواعد جمع من العامة ومباينته
لاعتقاد الفرقة الناجية الحادي عشر استحالة حمل تلك الالفاظ على حقائقها
واستلزامه حمل الاقل على الحقيقة والاكثر على المجاز الثاني عشر قبوله للتأويل
وعدم قبول معارضاته له بوجه اذ من جملتها الادلة العقلية والصريح
من النقلية والله اعلم اذا عرفت ذلك فاعلم ان من نظر في كتب الصوفية
او عاشرهم معاشرة تامة يعلم ان كلامهم دال على اعتقاد الحلول والاتحاد
ووحدة الوجود وبعضهم الان يتعجبون من علماء الشرع حيث يؤولون
الحديث ولا يؤولون كلام الصوفية وهذا ونحوه ناش من عدم الاطلاع
على قوانين الشرع فان التأويل انما يكون فيما علم ونص من الشرع
خلافه واستحالة ارادة ظاهره لقوة معارضه وكلام الصوفية ليس
بمنزلة كلام المعصوم فباعتبار قواعد الشريعة يجب حمله على ظاهره
والحكم على قائله بما يقتضيه من فسق وكفر كما في كل كلام واقرار بايمان
او كفر وارتداد ولا يلتفت الى ما يدعونه من تأويله وقد عرفت في
الحديث الرابع من الباب الثاني ما يدل على عدم جواز تأويل كلام الصوفية

ونقل عن جمع منهم انهم اذا قرؤوا اياك نعبد واياك نستعين يعرقون
برهم واستاذهم الذي ياخذون عنه وكيف يمكن تاويل مثله ومثل
قول محي الدين بن عربي انه راى ابا بكر على العرش فوق الانبياء كلهم فكيف
يؤوله الامامي واي مخالف يقول به ويحمل على التقية واي ضرورة اليه وكذا
ما تقدم عن ابي يزيد البسطامي وما ياتي عن الغزالي وغيره ان شاء الله

الفصل التاسع في الاشارة الى وجوه التاويل اجمالا وهو سهل
على من مارس التراكيب العربية لكثرة المجازات والاستعارات والكنايات
والمبالغات فيها ومن عجز عن ذلك فيكفيه وجه اخر اجمالي وهو ان
يعلم ان هذه الشبهات مصادمة لليقينيات وكل ما كان كذلك فهو
باطل او له تاويل وتوجيه وقد حققوا استقامة هذا الدليل في محل
اخر وقد ذكرناه لكثرة الاحتياج اليه عند الشبهات لمن عجز عن حلها
فاوردناه احتياطا واستظهارا والا فعرض الرد هنا بعيد جدا بل
محال بعد ما سبق وياتي ان شاء الله تعالى

الفصل العاشر فيما روي
عن اهل العصمة عليهم السلم في تاويل ما ظاهره الحلول والاتحاد

والذي

والذي روي عنهم عليهم السلم في تاويل تلك الالفاظ التي مر كثيرا
ذكر بعضه ليعلم انهم قد بينوا ذلك تعريضا وتلويحا وتصريحا اثباتا
واستدلالا وتاويلا للمعارض وكذلك هذا ولو اول كل ما ظاهره الاطلاق
التغير من حال الى حال على الله سبحانه وقد تقدم جملة من ذلك ونذكر
هنا اثنى عشر **الاول** ما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى
فلما اسفونا انتقمنا منهم فقال ان الله لا ياسف كاسفنا ولكنه
خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون
فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه و
ليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فكل ذلك على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما
من سائر الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف
والضجر لجاز ان يقال ان الخالق يبيد يوما ما لانه اذا دخله الغضب

والفجر دخله التغير واذا دخله التغير لم نؤمن عليه الابادة ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الثاني ما رواه ايضا عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فقال ان الله عز وجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة عليهم السلم وقال وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اقول لا ريب ان قوله خلطنا بنفسه مجاز على وجه المساواة في الحكم تشريفا وتكريما الثالث ما رواه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن الروح التي في ادم في قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة الرابع ما رواه ايضا عنه عليه السلم انه سئل عن قوله تع وروح منه قال هي روح مخلوقة خلقها الله في ادم وعيسى الخامس ما رواه ايضا عنه ع انه سئل عن قوله تع ونفخت فيه

من روحي قال انما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما قال لبيت من البيوت بيتي ولرسول من الرسل خليلي و اشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع مربوب محدث مدبر السادس ما رواه ايضا عن ابي ابراهيم عليه السلم قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه واما قول الواصفين انه ينزل الى السماء الدنيا انما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه الحديث السابع ما رواه ايضا عنه عليه السلم قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال تبارك وتعالى كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس الحديث الثامن ما رواه عن الرضا عليه السلم انه سئل عن الحديث الذي يروونه ان الله ينزل في كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله

المحرفين للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ذلك انما قال ان الله ينزل ملكا الى السماء الدنيا الحديث التاسع
ما رواه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تع ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم الاية فقال هو واحد واحدي الذات بائن عن خلقه
وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود
اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية العاشر ما رواه ايضا عن هشام
بن الحكم ان الديصاني سأله عن قوله تع وهو الذي في السماء اله وزعم
انه لعلى قوله فسأل عنها ابا عبد الله عليه السلم فقال هذا كلام
زنديق خبيث قل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول لك فلان فقل
له ما اسمك بالبصرة فانه يقول لك فلان فقل له كذلك الله ربنا في
السماء اله وفي الارض اله وفي   اله وفي القفار اله وفي كل مكان اله
قال فاتيت الديصاني فاخبرته فقال هذه نقلتها الابل من الحجاز

الحادي عشر

الحادي عشر ما رواه ايضا عن محمد بن مسلم انه سأل ابا جعفر عليه السلم
عما يروى ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة
اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى
نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت
فيه من روحي الثاني عشر ما رواه الصدوق باسناده عن الرضا عليه السلم
قلنا وبل هذا الخبر قال انهم تركوا صدره ان رسول الله صلى الله عليه
واله مر برجل يشتم رجلا ويقول لعن الله ولعن من يشبهك فقال
لا تقل هذا لاخيك فان الله خلق ادم على صورته اقول وتقدم جملة
من تاويلات هذه الافعال ويأتي بعض ذلك ان شاء الله الفصل
الحادي عشر في توجيه الحديث الذي تمسك به بعضهم من قوله عليه السلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه اقول لا يخفى ان هذا غير صريح في دعواهم
ولا ظاهر في ذلك ولا اشعار له بحلول ولا اتحاد الا ترى ان قولنا
من عرف زيدا عرف اخاه ومن عرف الوزير عرف السلطان ومن
عرف الدليل عرف المدلول لا يدل على الاتحاد بل على المغايرة لكن

بعضهم الان نعلق به وقد ذكر بعض العلما توجيهات وخطر ببالي
وجوه اخر فلنذكر الجميع وهي اثنا عشر الاول انه لما حركت النفس البدن
والروح الجسد لزم من معرفة ذلك معرفة ان للعالم مدبرا ومحركا للكون
تحركا فمعرفة النفس دليل على معرفة الرب الثاني ان من عرف ان نفسه
وحده وانها لو كانت اثنتين لامكن التعارض والمانع عرف ان
الرب واحد والمدبر للعالم احد فرد لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
الثالث ان من عرف ان النفس تحرك الجسد بارادتها علم انه لابد للعالم
من محرك مختار للقطع بوجوب كمال الخالق واستحالة النقص و
العجز عليه فضلا عن العدم الرابع ان من عرف انه لا يخفى على النفس شي
من احوال الجسد وصفاته علم انه لا يعزب عن الباري مثقال ذرة
في الارض ولا في السما لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق الخامس
ان من عرف ان النفس ليست الى شي من الجسد اقرب منها الى شي
بحسب العلم والاطلاع علم ان الله بالنسبة الى المخلوقات كذلك
بلا مثال المعنى السادس ان من عرف ان النفس موجودة قبل البدن

باقيه

باقية بعده عرف ان ربه كان موجودا قبل العالم ويبقى بعده لم يزل ولا يزال
السابع من عرف ان نفسه لا يدرك كنه ذاتها ولا حقيقة كيفيتها عرف
ان ربه تعالى كذلك بطريق اولى فكانه علق محالا على محال الثامن
ان من عرف ان نفسه لا يعرف لها مكان ولا يعلم لها اينية عرف ان ربه
منزه عن المكان والاينية بالاولوية التاسع ان من عرف ان نفسه
لا تحس ولا تجس ولا تدرك الا بالعقل عرف ان ربه سبحانه منزه عن
ذلك كذلك العاشر ان من عرف ان نفسه لا تدرك بالبصر ولا تمثل
بالصور عرف ان ربه سبحانه لا تدركه الابصار ولا تمثله الافكار الحادي عشر
ان من عرف نفسه بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال لاستحالة
تساوي الخالق والمخلوق ووجوب كمال الخالق الثاني عشر ان من عرف
نفسه انها امارة بالسوء عصاها وجاهدها واشتغل بالعبادة
والعمل الصالح فانتفع بمعرفة ربه اي عرف ربه معرفة صحيحة ومن لم
يعرف نفسه بهذه المعرفة ولم يعمل بمقتضاها فكانه لم يعرف ربه وهذا
وجملة مما سنح خطر بالخاطر الكليل الفاتر الفصل الثاني عشر في

تاويل ما نتعلق به من الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء
احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته
اقول هذا لا يمكن حمله على ما يدعونه من الحلول والاتحاد لاستحالة
الدعا والسوال ح وسقوط التكليف وامتناع الاجابة وكون غير العارف
حتى الكافر احسن حالا منه لامكان الاجابة وله معان صحيحة يعرفها كل
من مارس حقايق الكلام ومجازاته التي ورد بها القران بل كل من عرف
متعارفات الكلام العربي ولنذكر ما يحتمله من المعاني وجوها الاول
ما ذكره بعض المعاصرين ان العبد اذا فعل ذلك ادركه الله بلطفه
وعنايته بحيث لا ينظر الى غير ما يرضي الله ولا يسمع ولا ينطق ولا
على غير ما فيه رضاه كما تقول انا يدك وظهرك وحاملك وحافظك
وهذا معنى ظاهر شايع الثاني ان يكون المعنى من فعل ذلك احببته
فكنت ناصره ومقويه ومعينه ومسدده كسمعه وبصره ولسانه

ويده وهنا ايضا معنى صحيح قريب ويناسبه المثال السابق الثالث
ان يكون المعنى فاذا احببته احبني واطاعني فكنت عنده بمنزلة سمعه
وبصره ولسانه ويده في العزة والاحترام والاجلال والاكرام قال
الرضي وان لم تكن عندي كسمعي وناظري فلا نظرت عيني ولا سمعت
اذني الرابع ان يراد انه اذا تقرب الي بالنوافل احببته ووفقته فصار
لا يستعين بسمعه ولا ببصره ولا لسانه ولا يده بل يستعين بي ويعول
علي ويرجع في اموره الي كما ان من دهمه امر استعان بقوته واعضائه
على دفعه ويحقق قوله ان دعاني اجبته الخ ما بعد ذلك الخامس ان يكون
المراد كنت عنده بمنزلة سمعه وبصره ولسانه ويده في القرب منه
والحضور لديه بالمعنى المجازي لا الحقيقي بمعنى العلم والاحاطة ومنع
بل التوجه والعناية وزيادة الرافة والرحمة والله اعلم الباب
الرابع في ابطال الكشف الذي يدعونه وعدم حجيته ويدل على ذلك
وجوه اثنا عشر الاول عدم ظهور دليل قطعي على حصوله ولا وجوب
تحصيله ولا شرعيته فضلا عن حجيته فكيف يجوز لنا الجزم بذلك

من غير دليل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بل يمكن ان يقال
بعدم وجود دليل ظني ايضا وعلى تقدير ان ياتوا بشبهة تفيد
الظن فان الظن لا يغني من الحق شيئا وفكيف يجترئ عاقل فضلا
عن مسلم ان يثبت بمجرد الظن عبادة بحكم بمشروعيتها او سنيتها
لجميع العبادات الشرعية وكل ذلك تحكم صرف وتشريع محض لم يحصل
العلم واليقين بشيء منه فان قلت الاخبار بوقوع الكشف والاخبار
بالمغيبات من اهله وظهور الكرامات على ايديهم متواترة قلت التواتر
ممنوع ان اردتم به الاخبار عن حصول الكشف المدعى للغير الى هنا وهو غير
مفيد ان اردتم به الاخبار عن دعواه له فانه لا يعلم صدقه وصحة دعواه
الا بالكشف وهو دوري وايضا فان التواتر لا يفيد العلم في محسوسات
كالنفوس ولو ثبت تواتر انه اخبر ببعض المغيبات فوافق الخبر به لا يدل
على حصول الكشف له لاحتمال كونه عن تخمين او فراسة وسبق العلم
به وطول تواص من بين على الاختراع وكونه عن كهانة او استخدام او علم بالنجوم
او بالرمل او وقوع الموافقة اتفاقا او وقوعها مرة ووقوع المخالفة

اخرى

اخرى مع قيام الاحتمال يبطل الاستدلال فكيف مع قيام الاحتمالات
الكثيرة على ان كل من نقل صوفي فهو مدع يحتاج الى اثبات سلمنا
لكن هل يدل وقوعه على مشروعيته فيلزم مشروعية الكهانة والسحر
ونحوهما بطريق الاولوية وهل يدل على حجيته فيلزم الاستغناء عن
الادلة الشرعية بالكلية واذا كان كذلك فاي فضيلة له واي ضرر
وسوف ترى في مقام فضائح مشايخهم ما يدل على ما قلنا ان شاء الله
الثاني عدم افادته على تقدير وقوعه لليقين الا ترى انه كثيرا ما
ينكشف للانسان اشياء ثم ينكشف له فسادها وكذا من يدعي الكشف
او يدعى له وذلك معلوم منهم قطعا ولعل جميع ذلك من هذا القبيل
وعلى تقدير افادته للظن خاصة كيف يجوز الجزم به والاعتماد عليه
وقد ادعى جمع منهم انهم يرون نور الوضوء وينكشف لهم فامتحناهم
بان يخبرونا عن حال جماعة مخصوصين واي شخص منهم على وضوء
واي شخص منهم على غير وضوء فلم يخبروا وافتضحوا الثالث
انه على تقدير صحته يلزم منه جواز الخطأ على صاحبه وهو معنى

العصمة فلزوم القول بعصمة كل من ادعاها او حصلت له وعلى زعمهم
انه حاصل لاكثرهم والقول بان تحصيل العصمة امر ممكن كسبي واقع قول
واضح الفساد ظاهر البطلان ومن المعلوم اختصاصها باهلها و
جواز الخطا بل وقوعه من غيرهم واذا جاز الخطا على صاحب الكشف كما
يجوز على غيره فكيف يجب تحصيله بالطرق المبتدعة المنهي عنها و
يجب الاعتماد عليه واطراح الادلة الشرعية المامور بالعمل وهل ذلك كله
الا مجانبة للشرع وخروج عن الدين الرابع استلزامه على تقدير صحته
لعلم الغيب ومعرفة كثير من المغيبات بل يلزم كون صاحب الكشف افضل
واعلى رتبة واكثر علما من جميع الانبيا حتى اشرفهم وافضلهم واعلمهم
محمد صلى الله عليه وآله فانه يقول ما اعلم ما وراء جداري هذا الا بوحي
يوحى الي فصرح بانه لا يقدر على كسب العلم بشيء من الغايبات ولا تحصيل
الكشف بها ومعلوم ان الوحي ليس بكسبي وكان محتاجا اليه وهؤلا
الصوفية يدعون انهم استغنوا بالكسب والرياضة والكشف عن
الوحي وعن علوم الشرع وقد ثبت ان الايمة عليهم السلم ما كانوا يدعون

علم الغيب

علم الغيب بل كانوا ينكرون غاية الانكار على من نسبه اليهم حتى قال
الصادق عليه السلم عجبا لمن زعم انا نعلم الغيب والله لقد اردت ان
اضرب جاريتي فلانة فهربت فما علمت في اي بيت من بيوت الدار هي
وكانوا معترفين بان ما يخبرون به من بعض المغيبات وصل اليهم بطريق
النقل عن الرسول عن جبرئيل عن الله فكيف يدعي افضليته احاد الصوفية
في العلم وغيره على اهل العصمة ومعدن العلم ومهبط الوحي الخامس انه
يلزم من فرض صحة الكشف المذكور وما يدعونه لاهله من العلوم
والكرامات بطلان كثير من معجزات الانبيا والايمة عليهم السلم
وامكان معارضتها بمثلها والاتيان بمثلها بل الشك في صحة دعواهم
للنبوة والامامة لان تلك البراهين التي تثبت بها تلك الدعوى
امور ممكنة لاحاد الناس يمكن اكتسابها والوصول اليها على
قول الصوفية بالجلوس في مكان منفرد اربعين يوما واقل فمن
اين يثبت اليقين بصحة دعوى نبي او امام مع تجويز هذا الاحتمال
وبطلان اللازم ضروري فكذا الملزوم واي فساد في الدين اعظم

من هذا الفساد وهل ضرر السحر والشعبذة والكهانة ونحوها عما علم تحريمه
شرعا الا دون ضرر هذا الكشف فيلزم تحريمه بطريق الاولوية قطعا
السادس لظهور الاغلاط العظيم الفاحش فيما يخبر به اصحاب الكشف
كما هو ظاهر غني عن البيان وناهيك بان صاحب كل مذهب منهم يدعي
حصول الكشف له ببطلان مذهب من خالفه كالغزالي فقد ذكر انه
لزم الرياضة والخلوة وترك التدريس عشر سنين فانكشف له بطلان
مذهب الامامية وافضلية ابي بكر على علي بمراتب وكذلك يدعي الشيعة
من الصوفية وكل فريق حتى الكفار من الهنود وغيرهم فظهر انه خيال
وهمي لا حقيقة له او مجرد دعوى لا اصل لها قال بعض اصحابنا ان العجب
ممن يدعي هذه المرتبة على اختلاف مذاهبهم ظاهرا مع ان كلا منهم
يدعي كشفا يوافق مذهبه واعتقاده فالغزالي مع دعواه الوصول
الى هذه المرتبة انكشف له فضل ابي بكر على علي بمراتب كما هو ظاهر
لمن طالع احياءه ولا انكشف له فضل عدم جواز سب يزيد فانه قال
في كتاب احياء العلوم فان قيل هل يجوز لعن يزيد لكونه قاتل الحسين

اوامر به

او امر به قلنا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتل او امر به فضلا عن اللعنة فلا
يجوز نسبة كبيرة الى مسلم من غير تحقيق فان قيل فهل يجوز ان يقال قاتل
الحسين او الامر بقتله لعنه الله قلنا الصواب ان يقال قاتل الحسين ان
مات قبل التوبة انتهى وذكر نحوه في الحجاج واي ناصبي وصل الى هذه الغاية
والمرتبة من النصب والعناد انتهى ويأتي ان شاء الله زيادة تحقيق لذلك
السابع لظهور خلاف ما يخبر به هؤلاء كثيرا وفساد ما يظهرونه من الكرامات
والبراهين على ولايتهم كما هو مشاهد عيانا من اعيانهم ورؤسائهم
فضلا عن اتباعهم ويأتي بعض ذلك ان شاء الله تعالى فظهر ان ما يدعون
من الكشف باطل فاسد الثامن ان يطلب ممن يدعي هذا الكشف تحقيق
مسئلة واحدة من المشكلات المشهورة بين العلماء واخبار عما يخفى من
عمر شخص معين او نحو ذلك فانه يظهر عجزه وبطلان دعواه ضرورة
ولا يمكنه تحقيق شيء من ذلك قطعا فظهر عدم صحته وعدم ثبوت فايدة
يعتد بها له التاسع ان الضرورة قاضية ببطلانه شرعا بمعنى عدم حجيته
في الدين وعدم جواز التعويل عليه والالتفات اليه في شيء من احكام الشرع

فعليه لعنة الله لانه يحتمل ان
يموت بعد التوبة ح

فما الفرق بينه وبين الخيالات الوهمية والافكار الردية والوساوس
الشيطانية والاحلام التي يراها النائم من غير روية ولا روية واصحابها
يعترفون بعدم حجيتها فلم يبق لها مزية ولا فايدة يعتد بها وثبت جوازها
وقد تواترت الاحاديث بل تجاوزت حد التواتر في انه لا يجوز اخذ العلم عن
غير النبي والامام وان الطريق منحصر فيهم عليهم السلام والاحاديث المشار
اليها موجودة في كتاب العقل وكتاب العلم وكتاب الحجة وغيرها من اصول
الكافي وغيره والمقام يضيق عن ذكر بعض ما اشرنا اليه **العاشر** ان مثل
هذا الكشف بل ما هو اقوى منه واعظم حاصل للكفار والمجانين فاي
فضيلة فيه واي مزية لاهله فقد شاع وذاع عن كفار الهند وغيرهم انه
يحصل لهم مثل ذلك وامثالهم الذين اخترعوا هذه الرياضة ولم يرد بها
الشرع وكثيرا ما يكشف المجانين مثل ذلك كما شوهد منهم وسمع من
اخبارهم ببعض المغيبات مع المطابقة فاي فضيلة فيما يجامع الكفر
والجنون ولكن اكثرهم لا يشعرون هذا ولا يبعد كون الشياطين تظهر
لهم او الجن تكلمهم ببعض ما يعرفونه فانهم يجتمعون عند اصحاب التسخير

والريا

والرياضات ويتشكلون باشكال بني ادم وقد كانت الشياطين تدخل
في اجواف الاصنام وتخبر اهلها عن كل ما يسالون وهو اعظم مما يدعيه
هولاء الصوفية فكيف يوثق بمثله وقد حكي عن رجل قريب من هذا الزمان
انه كان يظهر شيئا من هذا القبيل بل اوضح مما يدعيه هولاء ثم ظهر انه كان
له شيطان يخبره بذلك ويأتيه بالاخبار والكتابات والجوابات من
مسيرة شهرين فصاعدا في يوم واحد وكان الرجل يسجد لذلك الشيطان
حكي عنه ولد ذلك بعد موته ولا يبعد ان يحصل لهم خبط وتغير مزاج
ولو بتناول بعض الادوية المغيرة فيتوصلوا الى ذلك **الحادي عشر** ان هذا بزعمهم
من اعظم المهمات الدينية بل هو غاية الغايات واللازم من ذلك ورود الاوامر
الاكيدة الشرعية به ووصولها الينا بطريق العلم واليقين والامر باسبابه
ومقدماته او منع عنها فضلا عن وجوبها والامر بها فكيف كانت
الاخبار والاثار خالية من ذلك بل من هذا الاسم فعلم انه لا اصل له شرعا
الثاني عشر انه على قولهم يلزم منه سقوط التكاليف كلها واللازم
باطل فالملزوم مثله والملازمة واضحة لاعترافهم بها وادعائهم

لها وبطلان اللازم ياتى ان شاء الله تع بيانه مع انه غنى عن البيان
ضرورى البطلان لا يحتاج الى برهان والله المستعان **الباب
الخامس** فى ابطال ما يعتقدونه من سقوط التكاليف الشرعية عند ذلك
الكشف الذى يدعونه وهذا الاعتقاد قد صرحوا به وصرح العلماء بنسبته
اليهم وكثير منهم نظمه وبثه وممن اورده العلامة فى كتاب الحق وكشف
الصدق وسياتى ان شاء الله عبارته وغيرها فى بحث مطاعن مشايخهم
ويدل على بطلان اعتقادهم المذكور اثنا عشر وجها **الاول** عدم ظهور
دليل قطعى على ذلك ولا ظنى فكيف يجوز ترك الواجبات واستحلال
المحرمات بغير دليل **الثانى** قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وعلى قولهم المعرفة كافية بل منافية للعبادة لا يجتمعان بزعمهم وذلك
تصريح بمناقضة القرآن ومعارضة الفرقان وحكم بغير ما انزل الله
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون **الثالث** الاوامر الكثيرة
الواردة فى الكتاب والسنة كقوله تع اقيموا الصلوة واتوا الزكوة و
اطيعوا الله ورسوله واعبدوا ربكم وافعلوا الخير الذين هم على صلوتهم

دائمون

دائمون والذين هم على صلوتهم يحافظون واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين اى الموت بل لا زال ما زال يعبده حتى فى مرض الموت والآيات
فى ذلك كثيرة دالة بالعموم تارة وبالاطلاق اخرى وبالتصريح تارة بتعليق
انقطاع التكليف بالموت ولم يثبت ما يعارض شيئا من ذلك **الرابع**
الاحاديث الكثيرة المتواترة عنهم عليهم السلم فى وجوب التمسك بالشريعة
واستمرارها الى وقت الموت وان حلال محمد حلال الى يوم القيمة وحرامه
حرام الى يوم القيمة والاحاديث المشار اليها على كثرتها صريحة على وجه
العموم والخصوص لا يرتاب من نظر فيها **الخامس** اجماع جميع الشيعة الامامية
بل جميع اهل الاسلام ودخول المعصومين عليهم السلم فى هذا الاجماع
ظاهر واضح بما علم من مذهبهم وتواتر من احاديثهم **السادس** قضاء الضرورة
من المذهب بل من الدين فان ذلك من اوضح ضروريات الدين لا يرتاب
فيه احد من المسلمين ولا من غيرهم انه من مذهب الرسول عليه السلم **السابع**
ان هذه العبادات والتكاليف قد ثبت قطعا ويقينا فلا يجوز العدول
عنه الا بيقين مثله كما روى عنهم عليهم السلم من عدم جواز نقض اليقين

ابدا بالشك وانما تنقضه بيقين اخر كما هو موجود في التهذيب وغيره
الثامن ان هذا الاعتقاد القبيح الفاسد والمذهب الشنيع الباطل مبنى
على الكشف والوصول الذين ابتدعوهما والحلول والاتحاد الذين ادعوهما
وذلك ظاهر لكل من عرف طريقتهم وقد عرفت فساد الاصل فظهر لك
فساد الفرع التاسع ما هو معلوم من حال النبي والائمة عليهم السلم في
مواظبتهم على جميع العبادات والطاعات في مدة اعمارهم حتى في مرض
الموت فيلزم على قولهم عدم كونهم واصلين الى مقام الكشف الذي
يدعيه اكثر الصوفية والا لما وجب عليهم ذلك ولا جاز لهم كما يعتقده هولاء
بل من ضروريات مذهب الامامية ان الامام والنبي كل منهما افضل واكمل
من جميع الجن والانس في العلم والمعرفة بالله ويعتقدون قبح تقديم المفضول
على الفاضل فضلا عن الافضل واللازم من ذلك عند الصوفية
المنتسبين الى الامامية ان يكون النبي والائمة عليهم السلم دايما في غاية الكشف
والوصول ويكون العبادات محرمة عليهم وابما والا لزم تفضيل بعض
رعيتهم عليهم في بعض الاوقات وهو محال فقرض كونهم اتوا بعبادة من

العبادات كاف في بطلان الكشف وعدم سقوط التكاليف وقول امير المؤمنين
عليه السلم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مع تمام اعتقاده في العبادات
حتى قتل وهو مشغول بالصلوة دليل واضح على ما قلناه وفيه كما ترى
دال على امتناع الكشف لان لولاه ممتناع بالاجماع العاشر انه قد ثبت
بالضرورة ان دين محمد عليه السلم ناسخ للاديان وانه لا نبي بعده ولا شريعة
بعد شريعته ولا ينسخها نبي واللازم من ذلك استمرارها بالنسبة الى
كل مكلف فمن ادعى رفع القلم عن احد في دار التكليف فعليه البيان مع ان
قوله ع رفع القلم عن ثلثة عن الصبي حتى يبلغ وعن المريض حتى يبرأ وعن
المجنون حتى يفيق يدل على عدم رفع القلم عنهم بعد الغايات المذكورة
الحادي عشر التمسك باستصحاب حكم الشرع الى ان يثبت ما يزيله وهذا
حجة عند الاصوليين والاخباريين معًا في هذه الصورة كما حققه
صاحب الفوايد المدنية فانعقد الاجماع على العمل به قديمًا وحديثًا
الثاني عشر انه يلزم كون التكليف بغير المعرفة كله عبثا واللازم باطل
فالملزوم مثله بيان الملازمة ان العبادة قبل المعرفة ممتنعة فاستلزم و

معتبرهما ان حصل الايمان بها دون الوصول لزم زواله وان لم يحصل كان
العبادات كاسدة وزوال الايمان بالوصول لازم لهم لاستحالة اجتماع
الضرورة والكسب في المعرفة فصار التكليف كله بالمعرفة وهدمها وذلك
باطل بالضرورة والله اعلم **فصل** في تاويل ما سألني عنه بعض
الطلبة وذكر انه وجده في بعض الكتب مرويا ولفظه من عرف الحق لم يعبد
الحق فكتبت في جوابه اقول مثل هذا لا ضرورة بنا الى تاويله وتوجيه
الكفر الى توجيهه اذ لم يصح له سند ولا ثبت في كتاب معتمد مع ان ظاهره
مخالف لصريح العقل وصحيح النقل بل يقتضي بطلان ضروريات الدين و
يصادم الكتاب والسنة واجماع المسلمين فيحتاج الى اثباته اولا وصرفه
عن ظاهره ثانيا ويقرب الى الاعتبار انه من كلام بعض الصوفية القائلين
بسقوط العبادات عمن وصل الى مرتبة الكشف والوصول وبعد تسليم
كونه حديثا مرويا يجب اطراحه لما قلناه من عدم وجود سنده وعدم
قيام القرائن على صحته وعلى تقدير عدم امكان اطراحه وثبوت صحة
نقله يجب تاويله ولو بوجه بعيد لضرورة الجمع بين الادلة وتاويله

ممكن من

ممكن من وجوه نذكر منها هنا اثني عشر **الاول** ان نكون العبادة بمعنى
الجحود والانكار فانه احد معانيها اللغوية صرح به صاحب القاموس
وغيره وذكر ان الفعل منه كفرح وعليه حمل قوله تع قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين على بعض الوجوه فيكون المعنى من عرف الحق معرفة
صحيحة لم يجحده ولم ينكره بعد معرفته ويكون فيه اشارة الى ان من انكر
الحق بعد معرفته بظاهر الا يكون ما تقدم منه معرفة كما يعتقد السيد
المرتضى من قوله باستحالة تجدد الكفر بعد الايمان الصحيح والمعرفة
اليقينية وان من تجدد كفره علم ان ايمانه السابق في الظاهر كان
نفاقا في الباطن وفي احاديث اصول الكافي ما يدل عليه **الثاني** ان
نكون العبادة بمعنى الجحود والانكار كما مر ونكون جملة لم يعبد الحق
خبرية بمعنى الانشائية مرادا بها النهي كقوله عليه السلم لا ضرر ولا ضرار
في وجه **الثالث** ان يكون يعبد مشددا الباء من عبده اي ذلله ومنه
طريق معبد اذ لم يثبت ضبط هذه اللفظة بالتخفيف اي من عرف
الحق لم يذلله بتذليله لغير اهله او تركه التقية به ويكون المراد بالحق

الثابت من حق يحقوا ذا ثبت ولا يكون سماً من اسمائه تع ويكون المراد
بالمعرفة المعرفة الكامل ويراد بالنفي النفي كاملاً الرابع ان يكون بالحق
الثابت كما ذكر ويخص بغيره سبحنه حيث ان كنه ذاته لا تعرف وانما تتعلق
المعرفة بصفاته وافعاله وانبيائه واوليائه واوامره ولا يجوز عبادة
شيء من ذلك فيصدق النفي على التقدير صحة المعرفة الخامس ان يكون
المراد من عرف الحق اي حق المعرفة واقواها واعلاها رتبة اعني المعرفة
الحاصلة يوم القيمة وهنالك تسقط التكاليف قطعاً فيختص بذلك الفرق
الجمع بينه وبين الضروريات السادس ان يكون المراد من عرف الله حق
المعرفة اي غاية ما يمكن منها في الدنيا لم يعبد حق العبادة فيكون من
دونه في الرتبة والمعرفة فيجب الاعتراف بالتقصير في عبادته تع من كل
احد مع الجد في العبادة وله شواهد من الاحاديث دالة على ذلك و
هذا الوجه قريب ويؤيده ما هو معلوم ان كل من زادت معرفته بالله
زادت عبادته له كما يأتي ان شاء الله وهو يفهم من هذا الوجه وفيه
رد على الصوفية في هذا المقام كما لا يخفى السابع ان يكون المراد تخصيص

ممن عرف الله لم يعبده حق العبادة فيبقى العام على عمومه ويدخل فيه
ممن عرفه سائر العوام والخواص ولا يخفى ان هذا اقرب مما قبله
لعدم احتياجه الى ذلك التوجيه الثامن ان يكون من اسم استفهام
انكاري فيصير المعنى اي شخص عرف الحق ولم يعبد الحق ويكون الحق في
الموضعين اسماً من اسمائه تع اي ولم يعبد مسمى هذا الاسم وحذف
الواو هنا غرضاً وان كان اثباته اكثر واوضح ونظيره في مثل هذا
التركيب قول المتنبي اي يوم سرّني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود
وهذا الوجه قريب ايضاً ويقدره هذا المعنى في المناجاة والادعية
المأثورة عن الائمة عليهم السلم وفيه اشارة الى ان من ترك العبادة
مع معرفته فهو خارج عن المعرفة او عن كمالها او كأنه لم يعرف لعدم العمل
بمقتضى المعرفة فوجود معرفته كالعدم لندوره او سقوطه عن درجة
الاعتبار للحكم بكفره وارتداده ومساواته من لا يعرف بل كونه اسوء حالاً
منه كما لا يخفى وقد تقرر ان الاستفهام الانكاري يقتضي نفي متعلقه
والكلام هنا مقيد ويجب رجوع النفي في مثله الى القيد وحده وذلك

بنقيض اثباته فان نفي النفي اثبات **التاسع** ان يكون من سما موصولا عبارة
عن الله سبحانه فانه هو الذي عرف حقايق الاشيا كلها على ما هي عليه
دون غيره من معرفته مشوبة بالجهل فيكون المعنى ان الذي عرف
حقايق الاشيا كلها على ما هي عليه هو الخالق المعبود لا المخلوق العابد
فلا يتصور كون شخص عابدا معبودا فتفيد دلالة على بطلان عبادة
غيره لغيره وان كل عابد ليس باله كعيسى والعزير وعلي وغيرهم وفيه اطلاق
العارف على الله وهو مذكور في نهج البلاغة وغيره من كلام امير المومنين
عليه السلم ولو تعذرت الحقيقة لجاز المجاز على ان الاطلاق عرفا لا يستلزم
الاطلاق العارف **العاشر** ان يكون من سما موصولا مرادا به الله كما مر
ويعبد مبنيا للمفعول يعني ان الله سبحانه لم يعبده احد حق عبادته
الحادي عشر ان يكون من شرطية من سمايه تع ويعبد مبنيا للمفعول اذ لم
يثبت ضبطه بالبنا للفاعل يعني ان من عرف الله سبحانه بانه ربه لم
يعبد ذلك العارف احد حقا اي عبادة بالحق لامتناع كونه ربا مربوبا
والها ما لوما قالا زايدة في الحق الثاني وعوض عن المضاف اليه كما في

نظايره

نظايره فيكون حكما ببطلان قال الغلاة كما تقدم **الثاني عشر** ان يكون الحق
بالحق الواجب فانه احد معانيه ويعبد مشددا كما مر يعني ان من
عرف الحق الواجب للمسلمين او المومنين لم يترك ذلك الحق بتركه
وعدم القيام به او لم يترك صاحبه باهانته والتقصير في حقه على
الاهمال وعلى المجاز العقلي واعلم انه يحتمل احتمالات اخر وقد تقرر انه
مع قيام الاحتمال يسقط الاستدلال فكيف مع الاحتمالات الكثيرة التي
اكثرها قريب مع معارضة الادلة السابقة وعدم ثبوت كونه قول
معصوم والله اعلم **فصل** اعلم ان الاعتبار والنقل
دلا على ان العلم موجب للعمل وان كل من ازداد علما بالله ومعرفته
به ازداد معرفة بشجاعة الشجاع ازداد خوفا منه وكل من ازداد
علما بكرم الكريم ازداد رجاء وذلك صريح في ابطال قول الصوفية
في هذا الباب كما اشرنا اليه فيما مر ونذكر هنا من الادلة السمعية اثني
عشر **الاول** قوله تع انما يخشى الله من عباده العلماء دلت على استلزام
العلم للخشية وانحصارها في العالم وان سببها وعلتها العلم التعليق

الحكم بها عليه فيلزم زيادتها بزيادته ومقتضاها القيام بالواجبات
وترك المحرمات فكيف يسقط ذلك عمن زاد علمه بالله كما يدعونه الثاني
ما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن هذه الاية قال يعني
بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم
اقول دلالة هذا على استلزام العلم العمل واضحة فيلزم ان تزيد بزيادة
وصف العلم بالله فلا تكون زيادته مسقطة له لترك العمل وهو المطلوب
الثالث ما رواه الكليني في اخر كتاب الايمان والكفر على ثقات عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قيل له حديث يروى لنا عنك انك قلت اذا عرفت
فاعمل ما شئت قال الراوي قلت وان زنوا وان سرقوا وان شربوا
الخمر فقال انا لله وانا اليه راجعون والله ما انصفونا ان نكون اخذنا
بالعمل ووضع عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير
وكثيره فانه يقبل منك الرابع ما رواه في كتاب العلم في حديث عيسى مع
الحواريين انه قال ان احق الناس بالخدمة العالم الخامس ما رواه
ايضا عن ابي عبد الله عم قال العلم مقرون بالعمل فمن عمل علم ومن

علم عمل

علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه السادس ما رواه
عنه قال العامل على غير بصيرة كان كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة
السير من الطريق الا بعدا اقول هذا يدل على ان البصيرة شرط للعمل
وعلى قولهم هو علة لسقوطه فلا يجتمعان السابع ما رواه ايضا عنه
عليه السلام قال لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف
دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له ان الايمان بعضه من
بعض الثامن ما رواه ايضا عنه عم قال يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل
ان يغفر للعالم ذنب واحد وعن عيسى عليه السلام قال ويل للعلماء السوء
كيف تلظى عليهم النار اقول هذا يدل على ان العالم يحصل منه الذنب و
يستحق العذاب وهو اعم من كامل العلم وناقصه ان تنزلنا والا فناقص
العلم من قسم الجاهل وهو صريح في بطلان قول الصوفية التاسع
ما رواه ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال من عرف الله وعظمه منع
فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام
الحديث فان قلت قوله وبطنه من الطعام يشعر بالرياضة التي يدعونها

قلت له وجوه صحيحة فلا ينبغي حمله على ذلك بل لا شك ان المراد به المنع
الشرعي اي عن الحرام او المكروه شرعا ولا يبعد ان يكون قوله وعنا نفسه
بالصيام عطفا تفسيريا وعلى كل حال فلا دلالة على عدم سقوط العمل
والعبادة بعد الموقن بل كلها ظاهر والله اعلم العاشر ما رواه
ايضا عنه عليه السلم قال من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وعنه
قال الايمان ان يطاع الله فلا يعصى الحادي عشر ما رواه ايضا عن امير
المومنين ع انه قيل له من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كان
مومنا قال فاين فرايض الله قال وسمعته يقول لو كان الايمان كلاما
لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام قال وقلت لابي جعفر ع
ان عندنا قوما يقولون اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فهو مومن قال فلم تقطع ايديهم ولم يضربون الحدود وما خلق الله خلقا
اكرم عليه من مومن لان الملئكة خدام المومنين وان جوار الله للمومنين
وان الحور العين للمومنين ثم قال فما بال من جحد الفرايض كان كافرا
الثاني عشر ما رواه ايضا عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال سمعته

يقول ان العمل

يقول ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير
على غير يقين الباب السادس في ابطال ما يفعلونه من الجلوس في
الشتا وما ابتدعوه من الرياضة وترك اللحم ونحوه ويدل على فساد ذلك اثنا
عشر وجها الاول عدم ظهور دليل قطعي على صحة ذلك ومشروعيته كما عرفت
وقد مر تقريره الثاني انه تشريع ظاهر وابتداع واضح وادخال في الدين لما
ليس منه وكثير من الصوفية يعترف به والاعتبار والتتبع شاهدان بذلك
وياتي ما يدل على تحريم الابتداع ان شا الله الثالث قضاء الضرورة من
المذهب بعدم شرعيته وذلك ظاهر واضح ضروري بان لم يعلم بفعله
احد من الشيعة في زمن الايمة عليهم السلم واكثر الصوفية يعترفون به
ولا ينكرون ان هذا الطريق مستحدث فيما بين الشيعة وانما كان يتعاطاها
سابقا بعض العامة ولا شك انه لو كان مشروعا او عبادة لظهر واشتهر
كامثاله من المهمات بل ما دونه من الجزئيات كما مر بل نعلم من الاحاديث
الواردة في دعايم الاسلام واصول الشرايع وتعداد الواجبات والعبادات
نقوما على المذكورات وليس من جملتها هذه الرياضة بل في بعضها بحصر:

بحصر العبادات وهو دال على انه مما اخترعه الصوفية وجعلوه عباده
كما مضى ويأتي **الرابع** اجماع جميع الشيعة الامامية على عدم مشروعية ذلك
وعدم جوازه ولذلك لم ينقل ان احدا من متقدميهم ولا متاخريهم
فعل ذلك الى قريب من هذا الزمان بل صرحوا بانكاره كما فعل الائمة
عليهم السلام فعلم دخول المعصومين عليهم السلام في هذا الاجماع فكيف
يجوز الخروج عنه والتتبع شاهد بان هذه الرياضة من قواعد اعداء
الدين قديما وحديثا كالنصارى وكفار الهند وصوفية العامة ويأتي
ان شاء الله ما يدل على عدم جواز مشاكلة اعداء الله وسلوك مسالكهم
الخامس تتبع طريقة النبي والائمة عليهم السلام فانه يظهر انهم لم يكونوا
يفعلونه بل كانوا ينكرونه غاية الانكار كما يأتي ان شاء الله فكيف يجوز
مخالفة طريقة اهل العصمة عليهم السلام **السادس** انهم يجعلونه مقدمة
ووسيلة الى الكشف والى سقوط التكاليف وقد عرفت بطلانهما فما
الظن بمقدمتهما فان قلت انهم يجعلونه وسيلة الى حصول صفاء القلب
ورقته قلت هو راجع الى ما ذكرناه مع انه لم يثبت رجحان ذلك شرعا مع

ورود النهي فلو كان ذلك مطلوبا لذاته لجاز تحصيله بالمحرمات ولما
ورد النهي عن هذه الرياضة واختصار اسبابه فيها معلوم البطلان
ونحن ذكرنا فساد ذلك اجماعا من علماء الشرع وذكرنا ان العبادات الشرعية
اذا واظب عليها المكلف اورثت صفاء الفكر والعقل وحصول
المعارف الربانية وممن ذكر ذلك صاحب المدارك في اول كتاب الصوم
السابع الآيات الشريفة القرآنية مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا
مما رزقكم الله حلالا طيبا وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
وقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
الى غير ذلك من الآيات ومعلوم ان التحريم على النفس بمعنى منعها و
حرمانها داخل في مضمون هذه الآيات وما يأتي من الروايات وبعموم
منها وان لم يقصد صاحبها التحريم الشرعي **الثامن** ما روي عنهم عم
في كثير من الاحاديث من الامر بالاقتصاد في العبادة والنهي عن الافراط
فيها لما يحصل من ذلك من ملل النفس مع انها عبادات معلومة

المشروعية فالطعن بما غنى فيه وقد عرفت حاله وحكمه والاحاديث
المشار اليهما متعددة مشهورة وفي اصول الكليني وغيرها من كتب مذكورة
التاسع ما روي عنهم عليهم السلام في استحباب طول الجلوس على المائدة
واجابة دعوة المؤمن واطعام الطعام والاكل مع الاخوان وما روي
من ان ابن ادم اجوف لا بد له من الطعام وغير ذلك مما هو مذكور في
احاديث الاطعمة والاشربة من الكافي والمحاسن وغيرهما ومنافاة ذلك
لقاعدة الصوفية في هذا الباب ظاهرة واما ما ورد في ذم الاكل على
الشبع وكثرة الاكل فلا استشعار له بالدلالة على مطلبهم بوجه اذ الافراط
والتفريط مذمومان وذلك خارج عن موضع البحث العاشر
الاحاديث الشريفة المروية عن النبي والائمة عليهم السلام الصريحة في الرد
عليهم هنا والانكار لفعلهم وهو كثير لكن بعضهم من ذلك ما رواه الكليني
في باب سيرة الامام باسناده في احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على عاصم
بن زياد حين لبس العبا وترك الملا وشكاه اخوه الربيع بن زياد الى
امير المؤمنين ع انه قد غم اهله وولده بذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام

على عاصم بن زياد فلما جيء به عبس في وجهه وقال له اما استحييت من اهلك
اما رحمت ولدك اترى ان الله احل لك الطيبات وهو يكره اخذك
منها انت اهون على الله من ذلك اوليس الله تع يقول والارض وضعها
للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوليس يقول مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان الى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبالله لا ابتذال
نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد قال الله تع واما
بنعمة ربك فحدث فقال له عاصم يا امير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في
مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال ويحك ان الله
فرض على الائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ
على الفقير فقره فالقى عاصم بن زياد العبا ولبس الملاء وروى الكليني
ايضا في باب الشرايع عن الثقات عن ابي عبد الله ع قال ان الله اعطى
محمدا شرايع نوح وابرهيم وموسى وعيسى وخلع الانداد والفطرة الحنيفية
السمحة لا رهبانية فيها ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث
ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وروى جماعة من العامة

والخاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا رهبانية في الاسلام
واورده صاحب القاموس وفسره فقال والرهبانية كالاختصاء واعتناق
السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحوها وروى ملا احمد الاردبيلي
في جملة الحديث السابق في ذم الصوفية عن علي بن محمد عليه السلام انه قال لا تجوعون
عما احتوى بحي اللذ بالخمر او لا يتقللون الغذاء الا لملء العساس الجاهل فان
والصوفية كلهم من مخالفينا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وان هم الا نصارى
او مجوس هذه الامة وروى الطبرسي في تفسير قوله تع يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال قال المفسرون جلس رسول الله
صلى الله عليه وآله فذكر الناس ووصف القيمة فرق الناس وبكوا واجتمع
عشرة من الصحابة واتفقوا على ان يصوموا النهار ويقوموا الليل
ولا يناموا على الفراش ولا ياكلوا اللحم ولا الودك ولا يقربوا النساء والطيب
ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا ويسيحوا في الارض وهم بعضهم ان
يجب مذاكيره فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى دار عثمن فلم
يصادفه فقال لامرأته احق ما بلغني عن زوجك واصحابه فكرهت ان

كان

كان حدثك فقد صدق فانصرف فلما دخل عثمن اخبرته بذلك فاتى
رسول الله صلى الله عليه وآله هو واصحابه فقال لهم اما انكم اتفقتم على
كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله وما اردنا الا الخير فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لم اومر بذلك ثم قال ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا
وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم
فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس فخطبهم فقال ما بال اقوام
حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا اما اني لست
امركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء
واتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وصوموا
رمضان واستقيموا يستقم لكم فانما هلك من قبلكم بالتشديد شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديارات
والصوامع فانزل الله الاية وروى الطبرسي ايضا عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال نزلت في علي وبلال وعثمن بن مظعون فاما علي

فانه حلف ان لا ينام بالليل ابداً الا ما شاء الله واما بلال فحلف ان لا يفطر
بالنهار ابداً واما عثمن بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابداً وروى
الصدوق في الخصال باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله ليس في امتي رهبانية ولا سياحة ولا زم يعني سكوت
وروى السيد المرتضى في رسالة المحكم والمتشابه نقلاً من تفسير النعماني
باسناده عن اسمعيل بن جابر عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلم ان
قوماً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ترهبوا وحرموا على
انفسهم طيبات الدنيا وحلفوا على ذلك انهم لا يرجعون الى ما كانوا
عليه ابداً ولا يحدثون فيه بعد وقتهم منهم عثمن بن مظعون وسلمان و
تمام عشرة من المهاجرين والانصار فاما عثمن بن مظعون فحرم على
نفسه النسا والاخر حرموا الافطار بالنهار الى غير ذلك من مشاق
التكليف فجاءت امراة عثمن بن مظعون الى بيت ام سلمة وكانت امراة
جميلة فنظرت اليها ام سلمة فقالت لها لم عطلت نفسك من الطيب
والصبغ والخضاب وغيره فقالت لان عثمن بن مظعون ما قربني منذ

كذاو

كذا وكذا فقالت ام سلمة ولم ذلك قالت لانه قد حرم على نفسه النسا فاخبرت
ام سلمة رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فخرج الى اصحابه وقال اترغبون
عن النسا اني اتي النسا وافطر بالنهار وانام بالليل فمن رغب عن سنتي
فليس مني وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فقالوا يا رسول الله انا حلفنا على
ذلك فانزل الله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الى قوله ذلك
كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم **الثاني عشر** ترتب المفاسد
الكثيرة عن ذلك ومعلوم ان ما ترتب عليه مفسدة تعين تركه فكيف
ما ترتب عليه مفاسد كثيرة ولنقتصر منها على اثنى عشر **الاول** اعتقاد
مشروعية ما ليس بمشروع بل اعتقاد رجحانه وكونه عبادة وقد ورد
عنهم عليهم السلم ادنى الشرك ان تقول للحصاة انها نواة وللنواة انها
حصاة ثم تدين به رواه الكليني وغيره **الثاني** الاضرار بالبدن وبالنفس
من غير ان يكون واجباً شرعاً او راجحاً مع انه قد ثبت وجوب حفظ

البدن وقال تع ما جعل عليكم في الدين من حرج قال ع اتيتكم بالشريعة
السهلة السمحة وعنهم عليهم السلام ان الخوارج ضيقوا على انفسهم بجهالتهم
ان الدين اوسع من ذلك الثالث انه يجر الامر الى اعتقاد اكثرهم تحريم
المباحات والتصريح بذلك مع ما عرفت سابقا من الايات والروايات
الرابع انه يستلزم هجر المساجد والمشاهد ونحوها اياما كثيرة وقد ثبت
في الروايات ان جماعة كانوا يتركون حضور المسجد فامر رسول الله ص
باحراق بيوتهم الخامس انه يستلزم هجر الاخوان وترك عشرتهم وعدم
اجابة دعوتهم وترك القيام بحقوقهم الواجبة والمندوبة وفي الاحاديث
الكثيرة من الامر بذلك والحث عليه والنهي عن تركه ما لا مزيد عليه السادس
انه يستلزم قطيعة الارحام غالبا وترك القسم الواجب للزوجات و
غير ذلك من هذا القبيل السابع انه يلزم من الانفراد والوحدة فيدخل
صاحبه تحت لعن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال لعن الله اكل
زاده وحده لعن الله النائم في بيت وحده ولعن الله راكب الفلاة وحده
رواه الكليني والصدوق وغيرهما الثامن انه يلزم منه ترك طلب العلم وعدم

مذاكرة

مذاكرة العلماء فيجر الى الجهل وقد عرفت ما ورد في ذلك التاسع انه قد
يستلزم العداوة العلماء كما مر سابقا وكما هو مشاهد عيانا منهم العاشر
انه صار يستلزم الدعوى الكشف والوصول والكرامات الكاذبة وغير
ذلك وبعض ما ذكر كلي او اكثري بالنسبة الى الاتباع وبعضه بالنسبة
الى الرؤسا الحادي عشر انه يلزم منه ترك عيادة المرضى وزيارة المؤمنين
الثاني عشر انه يلزم ترك شهود الجنائز وتعزية المصاب الى غير ذلك

فصل في ذكر بعض الاحاديث الدالة على فضيلة اللحم وما يخرج من
الحيوانات والامر باكلها والنهي عن تركها وهو قسمان عام وخاص اما
العام فلنذكر منه اثني عشر الاول ما رواه الكليني في الصحيح عن ابي عبد الله ع
انه سئل عن سيد الادام في الدنيا والاخرة فقال اللحم ان الله عز وجل يقول
ولحم طير مما يشتهون الثاني ما رواه ايضا بسنده عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال اللحم سيد الطعام في الدنيا والاخرة الثالث ما رواه ايضا
بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال سيد ادام الجنة اللحم الرابع
ما رواه بسنده عن ابي جعفر ع قال سيد الطعام اللحم الخامس ما رواه

عن ابي عبد الله عليه السلام انه قيل له انهم يروون عندنا عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال ان الله يبغض البيت اللحم فقال عليه السلام كذبوا انما قال
البيت الذي يغتابون فيه الناس ويأكلون لحومهم وقد كان ابي لحما ولقد
مات يوم مات وفي يد ام ولده ثلثون درهما للحم السادس ما رواه عن
امير المؤمنين عليه السلام ان رجلا قال له ان من قبلنا يروون ان الله يبغض
البيت اللحم فقال صدقوا وليس حيث ذهبوا ان الله يبغض البيت الذي
تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة السابع ما رواه عن ابي الحسن عليه السلام قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحما يحب اللحم الثامن ما رواه عن ابي عبد الله عم
قال ترك ابو جعفر عم ثلثين درهما للحم يوم توفي وكان رجلا لحما التاسع
ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال انا معاشر قريش قوم لحمون
العاشر ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اللحم ينبت اللحم ومن ترك
اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه فاذنوا في اذنه الحادي عشر
ما رواه عن الرضا عليه السلام قال قلت له ان الناس يقولون من ترك اللحم
ثلثة ايام ساء خلقه فقال كذبوا ولكن من لم يأكل اللحم اربعين يوما تغير

خلقه وبدنه ولكن من لم يأكل اللحم وذلك لانتقال النطفة في مقدار [اربعين]
يوما الثاني عشر ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اتى عليه اربعون
يوما ولم يأكل اللحم فليستقرض على الله عز وجل وليأكله فصل
واما الاحاديث الخاصة فنذكر منها ايضا اثني عشر الاول ما رواه الكليني
بسنده عن الرضا عليه السلام انهم ذكروا عنده اللحمان فقال ما من لحم
اطيب من لحم الماعز فقطب ابو الحسن عم وقال لو خلق الله مضغة هي
اطيب من الضأن لفدى بها اسمعيل الثاني ما رواه عن ابي الحسن عم انه
قال له رجل ان اهل بيتي لا يأكلون لحم الضأن قال فقال ولم قلت انهم
يقولون انه يهيج بهم المرة السوداء والصداع والاوجاع قال فقال
لو علم الله شيئا اكرم من الضأن لفدى به اسمعيل عم وفي خبر آخر مثله الا انه
قال لو علم الله شيئا خيرا من الضأن لفدى به اسحق الثالث ما رواه
عن ابي جعفر عليه السلام ان بني اسرائيل شكوا الى موسى عم البياض فشكا
الى الله عز وجل فامرهم ان يأكلوا لحم البقر بالسلق الرابع ما رواه عن ابي
عبد الله عليه السلام قال البان البقر دواء وسمونها شفاء ولحومها داء

الخامس ما رواه عن ابي الحسن عليه السلم قال اللحم ينبت اللحم وما دخل جوفه
لقمة شحم الا اخرجت مثلها من الدا السادس ما رواه عن ابي عبد الله ع قال من
اكل لقمة شحم اخرجت مثلها من الدا السابع ما رواه عنه عليه السلم انه قيل له
الشحمة التي تخرج مثلها من الدا اي شي هي قال شحم البقر الثامن ما رواه عن ابي
ابرهيم عليه السلم قال السويق ومرق البقر يذهبان بالوضح التاسع ما
رواه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قيل له ان ابا الخطاب ينهى الناس عن اكل
البخت وعن اكل الحمام المسرول فقال لا باس باكل البخت واكل الحمام المسرول
وعن ابي الحسن ع انه سئل عن لحوم البخت والبانها فقال لا باس به العاشر
ما رواه عن امير المومنين عليه السلم قال الطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض
او كاد ينهض وعنه ع من سره ان يقل غيظه فليأكل لحم الدجاج الحادي عشر
ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلم انه قيل له لم كان رسول الله صلى الله عليه
واله يحب الذراع اكثر من حبه لاعضا ساير الشاة فقال لان ادم قرب قربانا
عن الانبيا من ذريته فسمى لكل نبي من ذريته عضوا وسمى لرسول الله صلى الله عليه
الذراع فمن ثم كان عليه السلم يشتهيها ويفضلها ويحبها وفي خبر اخر انه

كان

كان يحب الذراع والكتف الثاني عشر ما رواه عنه عليه السلم قال اللحم باللبن
مرق الانبيا عليهم السلم وفي حديث اخر عن امير المومنين عليه السلم قال اذا ضعف
المسلم فليأكل اللبن باللحم **فصل** واما ما يحله ويعد فيما يخرج
من الحيوانات وفضيلته فهو ايضا كثير ولنقتصر منه على اثنى عشر حديثا
الاول ما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه السلم انه ذكر عنده البيض فقال
اما انه خفيف يذهب بقرم اللحم الثاني ما رواه عن ابي الحسن ع انه شكا اليه
رجل قلة الولد فقال استغفر الله وكل البيض بالبصل وعنه عليه السلم قال
شكا نبي من الانبيا الى الله قلة النسل فقال كل اللحم بالبيض الثالث ما
رواه ايضا عن ابي الحسن عليه السلم قال كثرة اكل البيض يزيد في الولد الرابع
ما رواه عن امير المومنين عليه السلم قال سمون البقر شفا الخامس ما رواه
عنه عليه السلم قال السمن دوا وهو في الصيف خير منه في الشتا وما دخل
جوفا مثله السادس ما رواه عن ابي عبد الله ع قال نعم الادام السمن
السابع ما رواه عنه ع قال السمن ما دخل جوفا مثله الحديث الثامن
ما رواه عن ابي جعفر ع قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه واله ياكل طعاما

ولا يشرب شرابا الا قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا به خيرا منه الا اللبن
فانه كان يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه التاسع ما رواه بسنده
عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ليس احد يغص بشرب اللبن لان الله
يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين وعن ابي عبد الله عليه السلم ان رجلا
قال انى اكلت لبنا فضرني فقال والله ما ضرك ولا يضر لبن قط ولكنك
اكلت معه غيره فضرك فظننت ان اللبن قد ضرك العاشر ما رواه عن
ابي عبد الله عليه السلم قال اللبن طعام المرسلين وعنه عليه السلم انه قال
لرجل عليك باللبن فانه ينبت اللحم ويشد العظم الحادي عشر ما رواه عن
احدهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله عليكم بالبان الابل فانها
غذاء من الشجر الثاني عشر ما رواه عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال ابوال
الابل خير من البانها ويجعل الله الشفا في البانها وفي حديث اخر البان
اللقاح شفاء من كل داء وافة وعاهة اقول والاحاديث في ذلك كثيرة
وحديث منها كاف للذكي البصير فانظر الى هولاء الجماعة كيف ارتكبوا
جهلا واضحا واكتسبوا غيا فاضحا فجعلوا الراجح في الشرع مرجوحا

والمرجوح

والمرجوح راجحا والله الهادي فصل من اعجب العجائب انهم يستدلون
في هذا المقام بالحديث المروي عنه عليه السلم من اخلص لله اربعين يوما
انبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه الحديث ولا يخفى ان هذا قطع
النظر عن كون رواية سفيان الثوري كما في الكافي واحتمال حمله على التقية
ومع ضعف سنده غني عن التاويل اذ لا يفهم منه غير الاخلاص في العبادة
الشرعية ولا اشعار فيه بترك المباحات والحيوانيات ولا بشيء من هذه
الرياضات ولا اختصاص له بالشتاء ولا شيء مما ذكروه هنا والله اعلم

الباب السابع في ابطال ما يعملونه من افضل العبادات من

الغش والسقوط على الارض والاضطراب ويدل على بطلان ذلك و
عدم جوازه اثنا عشر وجها الاول عدم وجود دليل شرعي على مشروعية
ذلك فضلا عن رجحانه وكونه عبادة الثاني انه تشريع وابتداع وباقي
ما يدل على تحريم ذلك ان احتاج الى دليل الثالث قضاء الضرورة من
المذهب بعدم مشروعيته فضلا عن كونه عبادة بل ذلك من اوضح ضروريات
المذهب وياتي تحقيقه ان شاء الله الرابع اجماع جميع الشيعة الامامية

على تركه وانكاره والتشنيع على فاعله وقد علم من دخول المعصوم بل المعصومين
عليهم السلم في هذا الاجماع فثبت حجيته **الخامس** تتبع طريقة النبي والائمة
عليهم السلم واخبارهم وما نقل من عباداتهم واثارهم وحركاتهم فانك
تعلم بذلك انهم لم يكونوا يفعلون هذه الافعال فكيف يجوز مخالفة
طريقتهم ونسبتهم الى التقصير في العبادات وترك بعض الواجبات
او المندوبات طول اعمارهم هذا مع قطع النظر عن التصريح بالانكار
السادس ان هذه الافعال من طريق اعداء الله واعداء رسوله فلا يجوز
الاقتداء بهم لما يأتي ان شاء الله مما يدل على تحريم مشاكلتهم وسلوك
مسالكهم وما ذكرناه معلوم بما مر وصرح به علماؤنا وغيرهم ممن ذكره
الشيخ الجليل ابن حمزة رحمه الله في كتاب الهادي الى النجاة من جميع المهلكات
فانه نقل فيه اخبارا كثيرة عن الشيخ المفيد وغيره في مذمة الصوفية ثم
قال اما اصلها ان معوية لعنه الله حصل له حصر البول وكان من شدة
الوجع يقوم ويدور وقد يبقى بغير شعور وكان جماعة من بني امية و
شيعتهم المخلصين لمحبته يفعلون مثل فعله ويقولون الله الله ويقعون

الى الارض

الى الارض ويطلبون من الله شفاءه واذا سكن وجعه يشتغلون
بالغناء ويضربون بالدف ونحوه ويضربون ويصفقون ويرقصون
وكانت هذه الافعال مشهورة في الجاهلية وكان دأب معوية احياء بدعة
الجاهلية وكان يعمل ذلك في الجاهلية واشتهرت هذه الافعال وكان ماضي
زمان بني امية ابو هاشم الكوفي فلزم هذه البدعة لاحياء بدعة معوية
وفي ما ذكرناه كان يشتغل بهذه الافعال الشنيعة وهو الذي اخترع مذهب
الصوفية ثم اشتهر ذلك بين الناس من العامة وتحزبت الفرقة الحلولية
انتهى **السابع** ان هذه الافعال الشنيعة مما يقطع صريح العقل ويجزم
صحيح الاعتبار بقبحها وانها تشبه حركات المجانين والصبيان
الذين لا تمييز لهم وانه لا فائدة فيها ولم يرد امر بها فوجب تركها فكيف
جاز لهم فعلها فضلا عن اعتقاد رجحانها وكونها عبادة **الثامن**
ما نقله جماعة من العلماء عن الشيخ المفيد انه نقل في كتاب الرد على
اصحاب الحلاج باسناده عن ابي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلم
انه سئل عن حال هؤلاء وسماعهم الغناء وصفقهم ورقصهم وصياحهم

وكونهم يصيرون بغير شعور فقال كلهم من المرائين والخادعين ولا
يشتغلون بهذه الاعمال الا لغرور الناس فانها من الشيطان وانهم يتبعون
فقيل له يا ابن رسول الله يقولون لا شعور لنا في بعضها فقال عليه السلم
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
التاسع ما نقله جماعة من العلماء عن الكتاب المذكور ان جابر الجعفي قال
للباقر عليه السلم ان قوما اذا ذكر شيء من القران والحديث يصير الرجل منهم
بغير شعور بحيث لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال عليه السلم
سبحان الله هذا من جانب الشيطان العاشر ما رواه الكليني في كتاب
القران عن ابي جعفر عليه السلم انه قيل له ان قوما اذا ذكروا شيئا من القران
وحدثوا به صعق احدهم حتى يرى لو ان احد قطعت يداه ورجلاه لم يشعر
بذلك فقال سبحان الله هذا من الشيطان ما بهذا نعتوا انما هو اللين
والرقة والدمعة والوجل ورواه الصدوق في المجالس الحادي عشر ما
نقص وعلم من وجوب حفظ العقل وعلى تحريم الخمر وساير المسكرات
التي هي مفسدة فيجوز نقدبها عند جماعة من المحققين علة الانتاج

الى ذلك

الى ذلك هنا الثبوت النص المروي عن ابي الحسن عليه السلم ان الله لم يحرم
الخمر لعينها وانما حرمها لفعلها فما فعل الخمر فهو خمر والحاصل انه اما
ان يكون دعواهم لفقد الشعور وذهاب العقل صحيحة فيلزم التحريم
باطلة فيظهر كذبهم وعدم نتيجة لهذه الحركات الثاني عشر ترتب المفاسد
على ذلك وقد تقدم جملة منها وهي واضحة ظاهرة تقتضي المنع من ذلك
وحسم مادة الفساد وقد عرفت انهم يجعلونه مقدمة ووسيلة الى بعض
المطالب المشار اليها سابقا وقد تبين فسادها وبطلانها فانظر ما
يتفرع منها فصل العجب ان بعضهم الان يحتج على مشروعية هذه
الافعال بما رواه في الفقيه ان بلالا ترك الاذان بعد رسول الله صلى الله
عليه واله لاحد من الناس حتى على خير العمل فالتمست منه فاطمة ان يوذن
وقالت لجه اني اسمع صوت موذن ابي فشرع في الاذان فلما قال اشهد
ان محمدا رسول الله ذكرت ايام ابيها فبكت وخرت مغشية عليها حتى
ظنوا انها ماتت فاخبروا بلالا فقطع الاذان هذا حاصل الحديث
والجواب واضح اذ الاشعار بغشيهم ولا يمكن ان ينكر تاثير الحزن

في القلوب وهو مشاهد عيانا وثابت في قلوب النسا اكثر غالبا
لكن ابن هذا من دعواهم ومعلوم ان سبب الحزن وذكر ايام ابيها
وغير معلوم تقدم علمها بحصوله وتوصلها اليه مع ان ذلك ليس
باختيارها وبعد فكيف لم يوثر ذلك في علي والحسن والحسين فهل يمكن :
تفضيل فاطمه عليهم والقول بانها كانت صوفيه دونهم على انا انما الكلام
ما كان تصنعا وتكلفا وقد يتوصل اليه بما ليس بمشروع او بالمشروع دون
ما ليس باختيار ولا تعتقد صاحبه عباده ولا يتوصل اليه والحاصل
ان هذا الاحتجاج ساقط قطعا واحتج بعضهم بما ورد في خطبة همام
ووصفه علي عليه السلم المتقين فخر همام مغشيا عليه فحركوه فاذا هو
ميت فقال امير المومنين عليه السلم اما والله لقد كنت اخافها عليه هكذا
تصنع المواعظ البالغة باهلها والجواب ايضا واضح لما مر مع انه لا يمكن
القول بان من تاثر كهمام افضل ممن لم يتاثر كامير المومنين عليه السلم
بل معلوم ان الامر بالعكس وان الموت بسبب ذلك اما اتفاقي او
لغلبة الخوف والحزن وعدم الصبر وقوله اما لقد كنت اخافها عليه يدل

على المرجوحيه والا لم يكن للتخوف معنى بل هو مقام الرجا مع ان فعل
همام ليس بحجه لعدم عصمته ولا تقرب هنا المفاجاة الموت لعلي او
فاطمه وهما ما لم يفعلوا شيا مما انكرناه هنا ولولا ذكرهم لمثل هذا لما
حسن التعرض له والله اعلم **الباب الثامن** في ابطال ما يعتقدونه
من فضل العبادات ايضا من الرقص والصفق بالايدي والصياح و
بل على ذلك من الكتاب والسنه اما الكتاب فقوله تعالى وما كان
صلوتهم عند البيت الا مكا وتصديه فذوقوا العذاب فقد ذم الله
الكفار لهذا الفعل وعابهم به وجعله من اسباب استحقاق العذاب
وقد ذكر ذلك العلامه في كتاب نهج الحق وكشف الصدق في بحث الحلول
والرد على الصوفيه فيه فقال وعباداتهم الرقص والتصفيق والغنا وقد
عاب الله ذلك على الجاهلية والكفار فقال وما كان صلوتهم عند البيت
الا مكا وتصديه فاي تغفل ابلغ من تغفل من يتبرك بما عابه الله
بما عاب به الكفار انتهى وقال صاحب الكشاف المكا بوزن الثغا و
الرغا من مكا يمكو اذا صفر ومنه المكا كانه سمي بذلك لكثرة مكا ه

والتصدية التصفيق تفعلة من الصدا او من صد يصد والمعنى انهم
وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلوة انتهى وفي القاموس مكا
يمكو مكوا ومكاء صفر بفيه او شبك باصابعه ونفخ فيها وقال ايضا
التصدية التصفيق انتهى واما السنة فمنها ما رواه الكليني في باب
الغناء عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
انهاكم عن الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبرات اقول الزفن
الرقص كما ذكره اهل اللغة ومنها ما رواه العامة والخاصة ان رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه كانوا يجلسون في المسجد وغيره كانما على
رؤسهم الطير من الوقار واين هذا من هذه الافعال التي ياتي بها الصوفية
ومنها ما رواه الطبرسي في مجمع البيان عند قوله تع ادعوا ربكم تضرعا
وخفية عن النبي صلى الله عليه واله انه كان في غزاة فاسرفوا على واد فجعل
الناس ربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون
سميعا قريبا ومنها ما رواه اصحابنا في احاديث متعددة من النهي
عن رفع الصوت في المسجد وهو لا اكثر ما يفعلون هذه الافعال في المسجد

وهذا النهي

وهذا النهي اما للتحريم او الكراهة وعلى كل حال يدل على المرجوحية
وهم يعتقدون رجحانه وهي مخالفة صريحة للشرع ولم يثبت اصل المشروعية
ليكون حكمه حكم مكروه العبادة مع ظهور قبحه وشناعته وبشاعته
وما احسن قول من قال يا جيل التصوف شر جيل لقد جئتم بشيء مستحيل
افي القرآن قال لكم الهي كلوا مثل البهائم وارقصوا لي وقال الاخر لو كان
مولانا يحب الغنى ارسل مع كل نبي رباب او كان بالرقص ينال الذي ما خل
الجنة غير الذباب **الباب التاسع** في اثبات ما يبطلونه ويمنعون منه
من السعي على الرزق وطلب المعاش والتجمل ونحوها ويدل على مشروعية
ذلك ورجحانه اثنا عشر وجها **الاول** الايات الشريفة القرانية كقوله تعالى
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقوله
تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا
وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين امنوا وقوله فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه الى غير
ذلك وهو كثير **الثاني** الاقتداء بالنبي وساير الانبياء عليهم السلم في طلب

الرزق فقد كانوا يطلبونه حتى انهم كانوا يعملون بايديهم ومنهم من
يتجر ومنهم من يرعى الغنم الى غير ذلك من اسباب تحصيل الرزق روى
الكليني والصدوق والشيخ باسانيدهم عن ابي الحسن عليه السلام انه كان يعمل
في ارض له حتى استنقعت قدماه في العرق فقيل له جعلت فداك اين الرجال
فقال عمل باليد من هو خير مني ومن ابي في ارضه قيل ومن هو فقال رسول الله
وامير المؤمنين وآبائي كلهم قد عملوا بايديهم وهو عمل النبيين والمرسلين
والصالحين وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله الى داود انك نعم
العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا فبكى داود عليه السلام
فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل
كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها
بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال والاحاديث في ذلك
كثيرة وقصة تجارة النبي والائمة عليهم السلام مشهورة الثالث الاقتداء
بالائمة عليهم السلام وقد تقدم ما يدل على ذلك وروى الصدوق وغيره
عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يعمل في حائط له فقيل له دعنا نعمل لك

او نعمله

او يعمله الغلمان قال لا دعوني فاني اشتهي ان يراني الله اعمل بيدي واطلب
الحلال في اذى نفسي وعن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يخرج في الهاجرة
في الحاجة قد كفيها يريد ان يراه الله يتعب نفسه في طلب الحلال وعن
ابي عبد الله عليه السلام لا تكسلوا في طلب معايشكم فان اباءنا كانوا يركضون
فيها ويطلبونها وعن محمد بن عذافر عن ابيه قال دفع الي ابو عبد الله
عليه السلام سبعمائة دينار وقال اصرفها في شيء ما وقال اما اني ما افعل هذا على
شره مني ولكني احببت ان يراني الله تعالى متعرضا لفوائده قال عذافر
فربحت فيها مائة دينار فقلت له في الطواف جعلت فداك قد رزق الله
فيها مائة دينار قال اثبتها في راس مالي وقد تقدم في الباب الثاني حديث
احتجاج ابي عبد الله عليه السلام على الصوفية وهذا الباب بالامر به
عليه وفي الباب الرابع ما رواه الصدوق وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قال رضوان الله
والجنة في الآخرة والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا
الخامس ما رواه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم العون

على تقوى الله الغنى وعن ابي عبد الله عليه السلام قال نعم العون على الاخرة
الدنيا وقال ليس منا من ترك دنياه لاخرته ولا اخرته لدنياه السادس
ما رواه ايضا عنه عليه السلام قال ان الله عز وجل ليحب الاغتراب في طلب الرزق وقال
اني لاحب ان ارى الرجل متحرفا في طلب الرزق السابع ما رواه ايضا عن ابي
جعفر عليه السلام قال اني لاجدني امقت الرجل يتعذر عليه المكاسب فيستلقى
على قفاه فيقول اللهم ارزقني ويدع ان ينتشر في الارض ويلتمس من
فضل الله والذرة تخرج من جحرها تلتمس رزقها اقول وفي معناه عدة
احاديث وردت جملة منها في الصحيفة الثانية الثامن ما رواه ايضا عنه ع
قال الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وعنه عليه السلام قال ملعون
ملعون من ضيع من يعول وقال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول التاسع
ما رواه عن الصادق عليه السلام قال التجارة تزيد في العقل وقال ترك التجارة
مذهبة للعقل العاشر ما رواه عنه عليه السلام في قوله تع لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة
تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لم يتجر وقال اني

لا يغض الرجل

لا يغض الرجل فاغرا فاه الى ربه يقول اللهم ارزقني ويترك الطلب الحادي عشر
ما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله جميل يحب الجمال ويحب
ان يرى اثر نعمته على عبده وفي خبر اخر ان الله يحب الجمال والتجمل و
يبغض البؤس والتباؤس اقول والاحاديث السابقة كلها فقد مر لها
موافقات كثيرة وروي بمعناها احاديث متعددة وفي القدر الذي
اوردته كفاية ان شاء الله الثاني عشر الاجماع من جميع الامامية وقد
علم دخول المعصوم في هذا الاجماع بالاحاديث السابقة وغيرها فتعين
اتباعه ولم يخالف في ذلك الا الصوفية وقد عرفت انفرادهم في الاصول
والفروع بما يخرج صاحبه عن درجة الاعتبار فصل احتجوا
باختلاط الحلال بالحرام راجعان الى الشرع وقد نص الشارع على تحريم
المحرمات واباح ما عداها وكذا يظهر ذلك من الايات والاحاديث
المشتملة على الحصر ومن احاديث جوائز الظالم وغيرها من افراد المسئلة
ومن المعلوم انا غير مكلفين بعلم الغيب ومعرفة ما في نفس الامر فان
تكليف ما لا يطاق باطل بالضرورة وقد روى عبد الله بن سنان في الصحيح

عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال
ابدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه وقد روي غير ذلك في هذا المعنى
على انه يرد عليهم ان ما يتناولونه من الماكولات والملبوسات
والمنكوحات وساير الاسباب والالات قد دخلت فيه تلك الشبهة
فان ادعوا الاقتصار على قدر الضرورة فهو مع كونه خلاف المعلوم
منهم يوجب غاية الحرج ونهاية الضرر وهما منفيان شرعا بالنص وكلا
فالامر اوضح في بطلان استدلالهم وانتقاضه **الباب العاشر**
في تحريم ما يستحلونه ويعدونه عبادة من الغناء على وجه العموم وخصوص
صورة كونه في القران والذكر ونحوهما ويدل على ذلك وجوه اثنا عشر
الاول عدم ظهور دليل شرعي على الجواز مع وجود الدليل على التحريم
عموما وخصوصا **الثاني** انه تشريع وابتداع كما ياتي بيانه ان شاء الله **الثالث**
ايضا الضرورة من مذهب الامامية بتحريم الغناء بحيث لا يحتمل التشكيك
وقد صار تحريمه شعارا لهم كما ان اباحته من شعار علمايهم **الرابع**
الاجماع من الشيعة على ذلك فقد صرحوا بالتحريم في كتبهم ومن اراد

الوقوف عليها فليرجع اليها فمنهم من صرح في كتاب التجارة ومنهم من صرح
في كتاب الشهادات وبعضهم في الموضعين واكثرهم صرحوا بعموم التحريم
لما كان في قران او اذان او شعر او غير ذلك عدا ما استثني في محله بدليل
خاص ولا يظهر منهم مخالف في ذلك اصلا وقد صرحوا ايضا بنقل الاجماع
وكل مصنف يعلم تحققه هنا ويعلم دخول المعصوم بل المعصومين
عليهم السلام فيه لان النصوص المتواترة **الخامس** ان القول بالجواز هنا
عموما وخصوصا انما هو من مذهب المخالفين لاهل البيت عليهم
وهو ظاهر مما مر وغيره وذلك من اقوى الدلايل على بطلانه كما امر
الايمة عليهم السلام بترك ما يوافق العامة والاخذ بما خالفهم في مقام
اختلاف الحديث وغيره وفي عيون الاخبار ان رجلا سال الرضا عليه
السلام عن المسئلة تحضره ولا يوجد من الشيعة من يسال عنها فقال اذا كان ذلك
فات قاضي البلد فسله عنها فما افتاك به من شيء فخذ بخلافه فان
الحق في خلافه وفي حديث اخر والله ما هم على شيء مما انتم عليه ولا انتم على
شيء مما هم عليه فخالفوهم فما هم من الحنيفية على شيء ولا يخفى ان ذلك ان

لم يكن كليا فهو اكثري غالب في المسائل النظرية واما هنا فالامر واضح
وهذا مع بديهة النفس والادلة **السادس** ان فعل الغنا وسماعه من قاعدة
اعدا الله ورسوله وطريقة المستمرة فلا يجوز مشاكلتهم وسلوك
مسالكهم لما ياتي ان شا الله فقد روي انه سنه اعدى اعدا الله ابليس
وقابيل وهما اصل كل شر وظلم وكفر روى الكليني وغيره عن ابي عبد الله ع
قال لما مات ادم شمت ابليس وقابيل فاجتمعا في الارض فجعلوا المعازف
والملاهي شماتة بادم ع فكل ما كان في الارض من هذا الضرب الذي تتلذذ
به الناس فانما هو من ذلك **السابع** انه من علامات النفاق والزندقة
وذلك ظاهر لمن انصف وعرف فاعليه وتاركيه ومحرميه ومحلليه
قديما وحديثا وقد روى الكليني عن ابي عبد الله عليه السلم قال الغنا
عش النفاق وعنه عليه السلم قال استماع اللهو والغنا ينبت النفاق
في القلب كما ينبت ا البقل وعن الخراساني عليه السلم انه قيل له ان العباسي
زعم انك ترخص له في الغنا فقال كذب الزنديق ما هكذا قلت له سالني
عن الغنا فقلت له ان رجلا سال ابا جعفر ع فسالة عن الغنا فقال يا فلان

اذا ميز الله بين الخلق فاين يكون الغنا فقال مع الباطل فقال قد حكمت
ورواه الكليني بسند صحيح عن ابي الحسن عليه السلم وروى ابن بابويه في الخصال
عن ابي عبد الله عليه السلم قال الغنا ينبت النفاق ويورث الفقر وفي عيون
الاخبار عن الرضا عليه السلم انه سئل عن السماع فقال لاهل الحجاز فيه راي
وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله يقول واذا مروا باللغو مروا
كراما اقول في هذا دلالة على منافاة السماع للايمان اذ وصف عباد
الرحمن المؤمنين بتركه وفي معناه غيره وفيه وفي الذي قبله دلالة على
دخول الغنا في قسم الباطل واللهو واللغو فجميع ما ورد في ذلك يتناوله
وهو اكثر من ان يحصى **الثامن** الايات الشريفة القرانية الدالة على تحريم
الغنا التي فسرها بذلك اهل الذكر الراسخون في العلم اصحاب العصمة
عليهم السلم فمنها قوله تع والذين لا يشهدون الزور روى الكليني بسند
صحيح عن ابي عبد الله عليه السلم ان المراد به الغنا ومنها قوله تع ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها
هزوا اولئك لهم عذاب مهين والمراد بلهو الحديث الغنا كما رواه

الكليني عن ابي جعفر عليه السلام انه قال الغنا مما وعد الله عليه النار وتلا
هذه الاية على وجه الاستدلال ورواه الصدوق ايضا وروى احاديث
متعددة في تفسير هذه الايات ان المراد بها الغنا ومنها قوله تع و
اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور روى الكليني
عن ابي عبد الله عليه السلام ان قول الزور الغنا وذلك في احاديث متعددة
ومنها قوله تع ان انكر الاصوات لصوت الحمير روى بعض اصحابنا
انه الغنا ومنها ايات اخر يأتي بعضها ان شا الله تع التاسع ما روى
من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله من النهي عنه وعدم الرخصة
فيه وهو كثير فمنه ما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن
الغنا وقيل انهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص في ان
يقال جئناكم حيونا حيونا نحييكم فقال كذبوا ان الله يقول وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ثم قال ويل لفلان مما يصف رجل

لم يحضر

لم يحضر المجلس وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انهاكم
عن الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبرات العاشر ما وقع عن الائمة
المعصومين عليهم السلام من النهي عنه وتحريمه والمبالغة في ذمه والترهيب
منه والتنفير عنه وعده من جملة الكبائر وذلك وارد في احاديث كثيرة
تجاوزت حد التواتر المعنوي وقد اعتبرتها في جميع كتب الحديث التي
كانت مجتمعة عندي لسبب من الاسباب فوجدتها تقارب ثلثمئة
حديث وقد تقدم بعضها ويأتي بقية منها بحسب ما يحضر في الان
من ذلك والعذر عدم وجود الكتب المشار اليها الان الحادي عشر
ما ورد من تحريم بيع المغنية وثمنها وتعليمها وشرائها واستماع
صوتها مع ان فيها منافع محللة فمن ذلك ما رواه الكليني
وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن بيع الجواري المغنيات
فقال شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق
وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن شرا المغنية فقال قد يكون للرجل
الجارية تلهيه وما ثمنها الا ثمن كلب وثمن الكلب سحت والسحت في النار

وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال المغنية ملعونة ملعون من
اكل كسبها وعن ابرهيم بن ابي البلاد ان اسحق بن عمر اوصى بجوار له مغنيات
ان يبعن ويحمل ثمنهن الى ابي الحسن عليه السلام قال فبعت الجواري بثلثمائة
الف درهم وحملت الثمن اليه فقال لا حاجة لي فيه ان هذا سحت وتعليمهن
كفر والاستماع منهن نفاق وثمنهن سحت وروى الشيخ في كتاب الغيبة
والصدوق في كتاب كمال الدين وغيرهما باسانيدهم الصحيحة في توقيع
صاحب الزمان عليه السلام الى العمري في جواب مسائله قال عليه السلام
واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام
الثاني عشر ان هؤلاء الصوفية منهم من يظهر الاقرار بتحريم الغناء ويدعي
انه لا يعرف معناه ومنهم من يدعي اختصاص التحريم بغير القرآن او بغير
مجالس الشرب والملاهي تقليدا للغزالي واضرابه من العامة فاما القسم
الاول فيأتي الكلام معهم واما الثاني فيرد عليهم ويبطل قولهم عموم الادلة
السابقة وخصوص حديث عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب و

اصواتها

اصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق والكبائر فانه سيجيء من بعدي
اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم
قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم **فصل** هذا الحديث
الشريف رواه الكليني في الكافي والطبرسي في مجمع البيان والشيخ بهاء الدين
في الكشكول وغيرهم ووجوده في هذه الكتب المعتمدة وامثالها من جملة
القرائن الدالة على صحته وسنده في الكافي علي بن محمد عن ابرهيم الاحمر
عن عبد الله بن سنان وعلي بن محمد هنا هو ابن عبد الله ابن اذينة الثقة
الذي هو من جملة رجال العدة التي يروي عنها محمد بن يعقوب وقد
وقع التصريح بكونه ابن عبد الله في كتاب العلم وكتاب الطهارة وغيرهما
ويحتمل كونه علي بن محمد المعروف بعلان الكليني الثقة الجليل وعلى تقدير
كونه غيرهما وان بعد فكونه من مشايخ الكليني وكثرة روايته عنه مع
وصفه احاديث بالصحة كما يفهم من اول الكتاب دليل على اعتماده و
ابرهيم الاحمر الظاهر انه ابن اسحق وهو وان ضعفه بعضهم لكن ذكروا
ان كتبه قريبة من السداد بل وثقه الشيخ بحسب الظاهر وفي افاده الموثق

والضعف نظر فان كان هنا هو الثقة فلا كلام وان كان المضعف
فاما ان تكون الرواية من كتابه وكتبه فى زمن السداد كما عرفت بل
معلومة السداد هنا لموافقتها ما مضى ويأتي من النصوص او من
طريق الاجازة فامرها سهل اذ كانت الكتب متواترة النسبة يروونها
عن ثقة وغيره تبركا باتصال السلسلة باصحاب العصمة عليهم السلام ومن
الغالب ان علة ذلك تتبع طريقة المتقدمين فان الكليني وغيره كثيرا
ما يروون فى اوايل الاسانيد عن غير ثقة ولا نصوص منهم النقل من
كتب غير الثقات وغير الموافق لكتبهم فعلم ان الضعيف فى مثل هذه
المواضع واقع فى طريق الاجازة وعبد الله بن حماد قال النجاشي انه
من شيوخ اصحابنا وهذا مدح جليل له مع ان النجاشي ثبت معتمد
يرجع الى قوله ويرجح قوله على قول اكثر علماء الرجال ان لم يكن كلهم لزيادة
معرفته باحوال الرجال وكثرة تحقيقه وتثبته ولا ينافيه قول ابن
الغضايري نعرفه تارة وننكره اخرى ويجوز ان يخرج شاهدا لان
قال النجاشي ثبت لا معارض مع ان ابن الغضايري هو احمد بن الحسين

لم يوثقه

لم يوثقه علماء الرجال مضافا الى ما علم من كثرة طعنه على الثقات فلهذا
عدم صحته وتوهم بعض علمائنا انه اذا اطلق يراد به الحسين غلط لما
فى خطبة الفهرست ولرواية عامة اصحابنا والحسين بن عبد الله لا
نعرف له رواية ومع ذلك فكلامه غير صريح فى الطعن كما ذكروه فى الدراية
وتقديم الجرح على التعديل مطلقا غير مسلم وعلى تقدير ثبوته يحتاج
الى تحقق الجرح وعبد الله بن سنان ثقة جليل لا يطعن عليه فى شيء
قال فيه الصادق عليه السلام ما اثنان يقع على السن الا خيرا هكذا ذكره علما
فى الرجال وذكروا ان كتبه رواها عنه جماعات من اصحابنا العظمة فى
الطايفة وثقته وجلالته وان ممن روى كتبه ابن ابي عمير الذي اجمعوا
على تصحيح ما يصح عنه فهذه جملة من القراين المستفادة من سند
هذا الحديث مع رواية اجلاء علمائنا له فى كتب متعددة والله اعلم
فصل قد كتب بعض مشايخنا المعاصرين ايدهم الله على هذا
الحديث رسالة تشتمل على تحقيقه وتدقيقه بتعيين تلخيص المهم منه هنا
قال ايده الله هذا الحديث يدل على ان الغناء يحصل بترجيع القراءة

على النحو المتعارف الآن ويدل على تفسير الغنا بالترجيع المطرب والطرب
خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور كما ذكره اهل اللغة وفيه من
الذم والزجر على ابلغ وجه واكمله ما لا يخفى على من عقل وهل سمعت
ان احدا يقرا القران لاعبا بالمثاني والعود والطنبور ونحوها مع
تمحض الغنا بمثل ذلك وسهل طريقه بسماع ما صار شعارا فيما بعد ما
ظهر انه غنا الصوفي الغنا عليه وهل لذلك وجه غير اجابة الشيطان
واعتياد ذلك حتى خفي قبحه كما هو شان كل ما يعتاده الناس قال
جالينوس وساوس الشياطين ثلثة وساوس الطبيعة ووساوس
العامة ونواميس العادة انتهى وقد بحث لذلك من صوفية المخالفين
ومن لا حظ لهم مبادئ الى طريقتهم وكراهة لما ورد في طرقنا من النهي
عنه وقد خص المحرم منهم كالغزالي واضرابه بما يقع في مجالس الشرب
والفسوق فقلده من حسن الظن به مع استلزامه اساءة الظن
بالأئمة وعلماء شيعتهم فالغنا ان كان هو الترجيع الذي ذكره علماؤنا
فهو صادق على مثل ذلك وان كان راجعا الى العرف كما قيل ايضا فانه

يستفاد

يستفاد كون هذا غناء من العرف في بلاد العرب وقد ذكر الصوفية
في اسباب الجذبة التي تحصل للمريد ملازمة سماع الغنا وهو اعتراف
بان ما يفعلونه ويسمعونه غنا ومن خص المحرم منه بما تقدم اعترف
بصدق الغنا على غير ما خصه ولا كلام في ذلك مع الصوفي المخالف بل
مع من هو على ظاهر هذا المذهب ولا مفر له من القول بتحريم الغنا
حينئذ لصدقه على ما استثنى لاحلاله في دليله او عمومه فان قلت بالعرف
فقد اعترف به وان رجعت الى الترجيع فكونه كذلك بديهي وقد يستثني
اهل الشرع غنا من الغنا الحلال بل بدليل خاص قلت شعري كونه من
الغنا عرفا وما يدعى انه ليس منه هل هو الا من باب حبك الشي
يعمي ويصم وفهم المعنى المحرم من لفظ الالحان في هذا الحديث ناش من
ضيق العطن عن معرفة مواقع الالفاظ ومقامات استعمالها اذ التالف
لطبع اهل الغنا يكون مثل النغمة والالحان ينصرف الى المعنى المتعارف
بينهم والا فالالحان والنغمات والاصوات معانيها متقاربة يصدق
مع الغنا وغيره والكلام في لحن يصدق عليه الغنا او لا يصدق وما

ينبه على ذلك التعبير بألحان العرب ولحون اهل الفسوق وتحريم الغنا
مما لا خلاف فيه بين الامامية وهو ثابت بالكتاب والسنة ومن دفع
ذلك فهو مكابر ويقول علماؤنا بعد تعريفه بالصوت المشتمل على
الترجيع المطرب او ما يسمى في العرف غنا وان لم يطرب سوا كان في
قران او اذان او غيرهما ممكن ان يكون مستندهم في تحققه في القران
هذا الحديث وما في معناه ويمكن ان يكون العرف والترجيع او
الجميع وكلام التعريف يدل على تحريمه في القران وغيره ظاهرة واما
الحديث فدلالته على تحريمه في القران يستلزم الدلالة على تحريمه
في غيره بل يدل على تحريمه فيه وفي غيره لمن تدبر فان قلت قوله عم
اقروا القران بالحان العرب واصواتها الخ يدل على ان ما ليس
من الحانهم واصواتهم يكون من لحان اهل الفسوق والكبائر
ويمكن وجود الواسطة ولا دليل على تحريمها وهي كما يتحقق في القران
يتحقق في غيره كما هو مصطلح الصوفية في انشادهم اذا رقصوا و
صفقوا وبغير ذلك وايضا مما تضمنه من التشبيه بترجيع الغنا

لا يدل على كونه غنا بل ربما دل على كونه ليس بغنا لان المشبه غير المشبه به
وكذلك قوله عليه السلام يرجعون القران ترجيع الغنا وغايته ما يدل
على ان هذا الترجيع المشابه لترجيعه غير جائز في القران فلو وقع
المشابه لترجيع الغنا في غير القران لا يحرم بغير دليل والحديث لا يدل
عليه انما يدل على تحريم النهي عن قراءته بلحون اهل الفسوق واهل الكبائر
والصوفية ليسوا منهم بل هم اهل الله بل عينه فعلهم خارج عن ذلك
قلت هذه شبهة ضعيفة نشأت من غير خبير بمواقع الكلام العربي
وعارف بتركيبه وتحقيقه ان الاضافة في ترجيع الغنا بيانية لان الترجيع
على الوجه المخصوص هو الغنا وهو ايضا اللحن المخصوص ومطلق الصوت
المطرب وحاصله ترجيع القران ترجيعا هو الغنا لا ترجيعا يشابه
ترجيع الغنا وفائدة البيان في الاضافة ظهور الغنا في غير القران و
شهرته على انا لو اعتبرنا التشبيه كان معناه ترجيعا مثل ترجيع
الغنا المتعارف بين اكثر الناس كونه غنا ولا يقتضي التشبيه المغايرة
بل الحاق هذا الفرد الذي ربما يشتبه كونه غنا بالغنا المتعارف في ذلك

لتحقق الترجيع فيهما وهذا وان كان غير محتاج اليه الا انه يصلح وجها
وفي ذكر اهل الفسوق مع الاثبات بلفظ اهل فيه وكذا في اهل الكباير
وتركه في قوله ترجيع الغنا من غير ذكر الاهل تنبيه على ان الاضافة بيانية
وفهم هذا يدرك بالذوق السليم والاطلاع على مواقع الكلام ودقايقه
واذا ظهر لك ما ذكرته وتدبرته ظهر لك ان الواسطة غير معقولة و
لهذا يندفع ايضا فرض واسطة بين لحان العرب ولحون اهل
الفسوق واهل الكباير بل فيه دلالة واشارة الى ان هذه الواسطة
هم اهل الفسوق باعتبار ذكر الاهل مكررا وتوسطه اهل الفسوق
بين اهل الكباير وما تقدم من ان من الغنا عند الامامية ما
يتحقق في غيرها خصه الغزالي ومتابعوه ثم متابعته خروج عادل
عليه العرف وتعريف الغنا عندنا ولنا ان ننفي الواسطة بوجه اخر
هو انها لا تخلو اما ان يصدق عليها تعريف الغنا او لا لا سبيل
الى الثاني لاعترافهم بان مثله غنا كما تقدم من تصريحهم بان الغنا من
اسباب الجذبة ولما مر من العرف واللغة والاصل عدم النقل وقوله

عليه السلم لا يجوز تراقيهم جمع ترقوة وهي معلومة والمعنى والله اعلم انهم
لاشتغالهم بالترجيع والطرب لا يتعدى التراقي فضلا عن ان يصل
الى قلوبهم ليتدبروا معانيه ويتاملوا اوامره ونواهيه ويتعظوا
بمواعظه بل يكونون مشتغلين باخراج الحروف وتزيينها والترجيع
بحيث لا يسمع مع ذلك ما داخله مما هو مقصود بالذات من التلاوة
ومن كان كذلك فقلبه مقلوب لا يصلح وعلى ذلك ونحوه كان الا انا
اذا كان مقلوبا لا يصلح ان يحفظ فيه شي وكذلك من يعجبه امرهم و
طريقتهم فان امره يكون مقصورا على الطرب واللذة الحاصلين
من السماع ونحوه وربما دل على تناول من يعجبه شانهم وان لم يتفق
له سماع بل يحرج كون ذلك يعجبه ويحتمل كون قوله قلوبهم مقلوبة
دعا عليهم بقلب قلوبهم بحيث لا تصير قابلة لكونها وعاء لما ينفعه
القلوب الغير المقلوبة فتكون انشا والاول وهو معنى الاخبار كانه
انسب والثاني ابلغ .. والله اعلم **فصل** العجب من توقف
من توقف الان في تعريف الغنا قيد على انه يعتقد تحريمه ولا يعرف معناه

ولا يقبل تفسير علما اللغة ولا الفقها ولا عرف العرف ولا الحديث
المتضمن لتفسيره بالترجيع المذكور سابقا مع انه لا فرق بين الغنا
والزنا واللواط والسرقة ونحوها مما يجب الرجوع فيه الى علما اللغة
العرب لانهم اعرف بتفسيرها من الجهال بالعربية وباعتبار تعلقها
بالفقه وكونها من مسايل يجب الرجوع فيها الى الفقها فانهم اعرف
بتفسيرها من جهال العرب والعجم مع ان الفقها من علما العربية
ايضا والقسمان لا يشكون في معنى الغنا المذكور سابقا ولا يحتاجون
الى تفسيره لشدة وضوحه وظهوره وهذا وجه خلو بعض كتب اللغة
عن تفسيره وفي اكثرها فقد صرحوا بالتفسير المذكور وفي القاموس
الغُنا ككسا من الصوت ما طرب به وغنّاه الشعر وبه تغنية تغنى به
وفيه ايضا الطرب محركة الفرح والحزن ضد وخفة تلحقك تسرّك
او تحزنك والتطريب الاطراب والتغنى انتهى وهؤلا لما تمكنت الشبهة
من قلوبهم لا يقبلون شيا من ذلك بل [illegible] بكل امر
منهم من غير دليل في امور عظيمة لا يمكن وصفها واعجب من ذلك

ان منهم

ان منهم من طلب منى احاديث متعددة في تفسير الغنا يشتمل كل منها
على مقدمتين صغرى وكبرى على ترتيب الاشكال المنطقية وهل هذا
الا تعنت وهل يوجد في جميع احكام الشرع مثل ذلك او اكثرها او اقلها
او الضرورى منها كوجوب الصلوة وتحريم الزنا وليت شعرى كيف
ثبت الدين في اول الامر عند المسلمين وما راينا ولا سمعنا ان
النبى والائمة عليهم السلم احتجوا على الناس بهذه الاشكال بعينها
بل احتجاجهم عليهم السلم ما تقرر على غير هذا الوجه فبعض المقدمات
مذكور وبعضها محذوف للعلم به ومثل هذا الحكم هل يحتاج الى اكثر
من وروده عن المعصومين ومعرفة تفسيره من العرب وعلما العرب
على ان ترتيب المقدمات الماخوذة من الحديث على ترتيب الاشكال
المنطقية في غاية السهولة والله اعلم **فصل** قد اشرنا الى كثرة
ما روى عنهم عليهم السلم من الاحاديث في تحريم الغنا ولا تخفى في كتب
الحديث لا نقل ما فيها فتعين ذكر بعضها تيمنا وتبركا وقد تقدم
جملة منها ولنقتصر منها هنا على اثنى عشر حديثا **الاول** ما رواه الكليني

باسناده الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلم قال بيت الغنا لا تؤمن فيه الفجيعة
ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك الثاني ما رواه ايضا عنه عم
قال الغنا مما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الاية ومن الناس من يشتري
لهو الحديث الاية الثالث ما رواه ايضا عنه عليه السلم قال استماع اللهو
والغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الما البقل الرابع ما رواه ايضا
عنه عليه السلم ان رجلا قال له اني ادخل كنيفا ولي جيران عندهم جوار
يتغنين ويضربن بالعود فربما اطلت الجلوس استماعا مني لهن فقال
لا تفعل فقال الرجل والله ما آتيهن وانما هو سماع اسمعه باذني فقال لله
انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه
مسؤلا فقال بلى والله لكاني لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله من عربي
ولا عجمي لا جرم اني لا اعود ان شا الله واني لاستغفر الله فقال له قم
فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوا حالك
لو مت على ذلك استغفر الله وسله التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره
الا القبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا ورواه الصدوق والشيخ

ايضا اقول

ايضا اقول دلالة هذا الحديث الشريف على تحريم الغنا والنهي عنه وتعظيم
امره المقتضي لكونه من الكباير والامر بالتوبة منه والغسل والصلوة
ظاهرة مع غاية التاكيد والمبالغة ومع ذلك فقد استدل به بعض الصوفية
على اختصاص التحريم بما كان مع مصاحبة الضرب بالعود لا مجرده وبطلانه
ظاهر واضح فان عدم دلالته على مطلق التحريم او التحريم مطلقا لا يشعر بالجواز
مع الانفكاك عن الضرب بالعود بل هو اعم منه على انه غير صريح في سماع
السايل الصوت العود بل يدل على سماعه صوتهن بالغنا كما يدل عليه
قوله استماعا مني لهن ولا دلالة له على الاختصاص المذكور بوجه من
وجوه الدلالات كما لا يخفى وانما اتفق السوال عن الامرين فلا بد من
الجواب بالتحريم والنهي كما ورد على ان في ذلك اعترافا منهم بتحقق الغنا
في غير الصورة المذكورة وهم يمنعونه تارة ويعترفون به اخرى وهو
خبط كما ترى على انه لم يتضمن الا مصاحبة ضرب العود فيبقى ما كان معه
غيره من الات اللهو وهم لا يقولون به فاين التخصيص وكونه من حمل
المطلق على المقيد لا يخفى فساده وبطلانه ولولا ذكرهم لهذا لما احسن

التعرض له اذ ليس فيه شبهة تمنع جوابا ولا ينبغي الزيادة على التعجب
منهم في التعلق بمثله الخامس ما رواه ايضا عن ابي ايوب الخزاز قال نزلنا
بالمدينة فاتينا ابا عبد الله عليه السلام فقال لي اين نزلتم فقلنا على فلان
صاحب القيان فقال لنا كونوا كراما فلم ندر ما اراد فلما رجعنا اليه
سالناه فقال اما سمعتم الله يقول واذا مروا باللغو مروا كراما
السادس ما رواه عنه عليه السلام قال من انعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك
النعمة بمزمار فقد كفرها ومن اصيب بمصيبة فجاء عند تلك المصيبة
بنائحة فقد كفرها السابع ما رواه ايضا عنه عليه السلام قال الغناء مجلس
لا ينظر الله الى اهله وهو مما قال الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله الثامن ما رواه ايضا عنه عليه السلام انه سئل عن
الغناء فقال لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن اهلها التاسع ما رواه
علي بن الحسن عليه السلام قال من نزه نفسه عن الغناء فان في الجنة شجرة
يامر الله الرياح ان تحركها فيسمع لها صوتا لم يسمع بمثله ومن
لم يتنزه عنه لم يسمعه العاشر ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا

قال له

قال له مررت بفلان فاحتبسني فدخلت داره ونظرت الى جواريه
فقال ذلك مجلس لا ينظر الله الى اهله امنت الله على اهلك ومالك
اقول هذا صريح في التحريم والتهديد والوعيد والحكم باستحقاق النقمة
على سماع الغناء ولا يظن ان ذلك بسبب النظر الى الجواري فان الكلام
فرادون له فيه مضافا مباحا مع ان المال له هنا داخل في الوعيد فلم
يبق الا صرفه الى الغناء اذ لا اشعار له بغيره اصلا وهذا مما لا شك فيه
ولذلك اورده الكليني وغيره في باب الغناء الحادي عشر ما رواه عن ابي
جعفر عليه السلام قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق
يؤدي عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق يؤدي عن الشيطان
فقد عبد الشيطان الثاني عشر ما رواه الصدوق في الخصال عن ابي
عبد الله عليه السلام قال الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر اقول وفي
بعضهم ما يدل على ذلك وياتي ما يدل عليه ان شاء الله تعالى فصل
روى الصدوق في الفقيه قال سال رجل علي بن الحسين عليه السلام عن
شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة

يعني بقراءة القران والزهد والفضائل التي ليست بغنا فاما الغنا
فمحظور اقول هذا التفسير يحتمل كونه من كلام الراوي او الصدوق
او الامام عليه السلام وفيه دلالة على تحقق الغنا في القران ونحوه وانه
محرم فيه وفي غيره وقوله التي ليست بغنا قيد للجواز في الاشياء المذكورة
وهو وصف تخصيصي لا توضيحي فان اكثر الصفات كذلك والتاسيس
خير من التاكيد مع موافقة التصريحات السابقة وعلى تقدير الاحتمال الاخر
فانه مع قيام الاحتمال يبطل الاستدلال مع ان صحة دلالة الترجيع على
اكثر من وصف الجارية بان لها صوتا وهو اعم من الغنا والعام لا يستلزم
الخاص بل يفهم منه الصوت الحسن او العالي واضح صريح في تحريم الغنا
حيثما صدق بل يفهم منه التحريم في الاشياء المذكورة بقرينة السابقة
وبهذا يظهر جواب ما يذكرونه في مقام الاحتجاج به كامثاله من شبهاتهم
الواهية والله اعلم **فصل** وروى الكليني في اخر باب ترتيل
القران بالصوت الحسن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عم
قال اذا قرات القران فرفعت صوتك جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا

اهلك والناس فقال يا ابا محمد اقرا قراءة بين القراءتين تسمع اهلك
ورجع بالقران صوتك فان الله يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا
اقول قد سالني عن هذا الحديث بعض الاصحاب فكتبت في جوابه رسالة
بحسب ما اقتضاه الحال وانا اذكر منها هنا ما لا بد منه فاقول لا
استدلال بهذا الحديث على جواز قسم من الغنا كما ادعوه بالكلية من وجوه
اثنى عشر **الاول** انه ضعيف لمعارضته للقران في عدة آيات تقدم بعضها
وبعض ما روي في تفسيرها عن اهل الذكر الراسخين في العلم ولا يجوز
تقييد تلك الادلة بمثل هذا الخبر لانه لا يصلح لتقييد القران والخروج
عن الادلة السابقة لانه غير صحيح السند ولا صريح الدلالة ولا سالم من المعارض
بما هو اقوى منه عموما وخصوصا فلا يتم الاحتجاج به على مذهب
الاصوليين ولا الاخباريين **الثاني** انه ضعيف ايضا بمعارضته للسنة
المطهرة المنقولة عن النبي والائمة عليهم السلام في احاديث كثيرة متواترة
معنى كما اشرنا اليه سابقا فلا يجوز العدول عن الاحاديث الصحيحة المتواترة
الى الاحاديث الشاذة النادرة فكيف الى حديث واحد **الثالث** انه ضعيف

ايضا الضعف سنده فلا يعارض الاحاديث الصحيحة ليسند وهذا مستقيم
على مذهب الاصوليين مطلقا وعلى مذهب الاخباريين عند التعارض
كما هنا اذ من جملة المرجحات عدالة الراوي كما امر به الائمة عليهم السلم ولو
كان القسمان محفوفين بالقراين وكيف يعدل عن احاديث الثقات
الى حديث واحد يرويه مثل علي بن ابي حمزة البطائني الذي ضعفه علما
الرجال وذكروا انه احد عمد الواقفة وانه كذاب متهم ملعون وانه لا يجوز
ان تروى احاديثه وانه اصل الوقف واشد الخلق عداوة للولي بعد ابي
ابرهيم عليه السلم وقد روى الكشي عن الثقات عن علي بن ابي حمزة قال قال ابو
الحسن موسى بن جعفر يا علي انت واصحابك الحمير وعن الحسن بن
علي بن فضال ان علي بن ابي حمزة كذاب متهم وروى اصحابنا ان ابا الحسن
الرضا عليه السلم قال بعد موت ابن ابي حمزة انه اقعد في قبره فسئل عن الائمة
عليهم السلم فاخبر باسمائهم حتى انتهى الي فسئل فوقف فضرب على راسه
ضربة امتلاء قبره نارا قال محمد بن مسعود سمعت علي بن الحسن بن فضال
يقول علي بن ابي حمزة كذاب متهم ملعون فقد رويت عنه احاديث كثيرة

ورويت عنه

وروى عنه تفسير القران من اوله الى اخره واني لا استحل ان اروى
عنه حديثا واحدا وفي حديث اخر انه كان سبب الوقف انه مات ابو الحسن
عليه السلم وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير وكان عند ابن ابي
حمزة ثلثون الف دينار فلما طلبها الرضا عليه السلم انكر موت ابيه و
ابتدع مذهب الوقف في حديث هذا معناه وفي خبر اخر ان ابن ابي حمزة
وابن مهران وابن ابي سعيد اشد اهل الدنيا عداوة لله تع وعن ابي
الحسن الرضا عليه السلم في هؤلاء الثلثة انهم كذبوا رسول الله وامير المؤمنين
والائمة عليهم السلم ولحقوا بابي اسوة وقال في ابن ابي حمزة اما استبان لكم
كذبه اليس هو الذي روى ان راس المهدي يهدي الى عيسى بن موسى
وهو صاحب السفياني ثم قال ان ابا الحسن يعود الى غيبته الشهر ق
عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلم فقال
لي مات علي بن ابي حمزة قلت نعم قال دخل النار وعنه عليه السلم قال لما
مات ابو الحسن عليه السلم جحد علي بن ابي حمزة واشباهه وطلبوا نور الله
فابى الله الا ان يتم نوره روى الكشي جميع ذلك وروى نحوه الشيخ

في كتاب الغيبة والصدوق في كتاب كمال الدين وقد روى غير ذلك في
ابن ابي حمزة وامثاله من الذم والطعن ولا ريب عند اهل الممارسة
للرجال والحديث ان علي بن ابي حمزة هنا هو البطائني المذكور المذموم
وهو قائد ابي بصير يحيى بن القسم او ابن ابي القسم وهو وان كان ثقة
على قول النجاشي وحده الا انه واقفي مذموم قد ورد فيه وفي امثاله من
الذم ما يطول بذكره الكلام ومن يتتبع حق التتبع علم انه لا يروي
الاحاديث المتشابهة والمؤولة والمخالفة للحق والموافقة للتقية الا
امثال هؤلاء الضعفاء وفاسدي المذهب وهذا هو السر فيما اشرنا
اليه من طريقة الاصوليين والاخباريين والسبب في بحثهم عن
احوال الرواة وتحقيق البحث مقام آخر الرابع انه ضعيف ايضا
لمخالفته لاجماع الشيعة والائمة كما تقدم الخامس انه ضعيف ايضا
لمخالفته للطائفة المحقة وموافقته للتقية فيجب حمله عليها او العمل بما
يعارضه كما امر به الائمة عليهم السلم في احاديث كثيرة بل هذا اقوى
وجوه الترجيح لان سبب اختلاف الاحاديث هو ضرورة التقية في اكثر

مواضعه ان لم يكن كلها السادس انه ضعيف ايضا لاحتماله للتاويل
وعدم احتمال معارضه له لكثرة النصوص وكونها صريحة مشتملة
على عبارات شتى وانواع من التاكيد ومع وجود الاجماع وغيره مما لا يحتاج
الى تاويله ولا ريب في وجوب العمل بالنص الصحيح الصريح وتاويل ما
يعارضه فكيف اذا تايد بالوجوه السابقة والآتية وكان معارضه
محتملا للتاويلات المتعددة ولا ريب انه مع قيام الاحتمال لا يتم
الاستدلال والاحتمال هنا راجح بل متعين مع ان المساوي كاف
هنا السابع انه ضعيف لمخالفته للاحتياط وموافقة معارضه له و
الاحتياط من جملة المرجحات المذكورة في احاديث كثيرة تضمنت الامر به
في هذه الصورة وغيرها الثامن انه ضعيف لمخالفته للاصل فانه يقتضي
عدم التخصيص والتقييد وابقاء العموم والاطلاق على حاله الى ان يثبت
ما ينافيه ولم يثبت لما مر فان قلت هذا الحديث موافق للاصل الدال
على الاباحة ولم يتحقق ما يعارضه لامكان حمل العام على الخاص
قلت هذا ساقط وذلك ان الاصل على تقدير ثبوت حجيته قد تحقق

النقل عنه وان تقاعد هنا قطعا بالادلة العامة والخاصة كما عرفت و
بعد ذلك نقول العام يجب ابقاؤه على عمومه عملا بالاصل والدليل
ولا يمكن حمل العام هنا على الخاص لانه لم يثبت اولا في نفسه بحيث يصلح
لاثبات حكم شرعي ولا يقاوم معارضه ثانيا كما عرفت ولا تصريح فيه ثالثا
للمنقضي ويأتي ان شاء الله التاسع انه ضعيف ايضا لمخالفته للقاعدة
المعلومة من وجوب الحمل على الحقيقة وهذا يستلزم الصرف عنها
واستعمال العام في الخصوص فيلزم ارادة المجاز من جميع احاديث
الغنا وادلته بناء على ما هو الاصح من ان لفظ العام حقيقة في العموم
مجاز في الخصوص وهذا المجاز لا قرينة له هنا مع قطع النظر عن معارضه
الخاص العاشر انه ضعيف لمخالفته لضرورة المذهب فان تحريم الغنا
من ضروريات مذهب الامامية كما عرفت وعرفه كل موافق لهم ومباين
مخالف لهم في ذلك الحادي عشر انه ضعيف لمخالفته للدليل الخاص
الصريح في معارضته كما مر سابقا الثاني عشر انه ضعيف ايضا لمخالفته
لمجموع ما تقدم من الادلة والوجوه السالفة وبعضها كاف فيما لم

يغلب عليه حب الدنيا والتقليد للسادات والكبرا فكيف اذا اجتمع الجميع
فظهر ان اكثر ادلة الاحكام الشرعية بل كلها دالة على تحريم الغنا وعلى
تضعيف هذا الخبر ان حمل على الظاهر فصل فان قلت وجود هذا
الحديث في الكافي دليل على صحته وثبوته كما هي طريقة الاخباريين فكيف
يصح تضعيفه على قاعدتهم قلت قد اشرنا الى الجواب هذا سابقا وقد
نقول هنا مجرد الثبوت عن المعصوم لا يوجب العمل على طريقة المتقدمين
لانه قد يكون معارضا بما هو اقوى منه وقد يكون محتملا للتقية
احتمالا راجحا كما هنا وهو يستلزم الضعف على طريقة الاخباريين
كما مر فان قلت فلم اورده الكليني في الكافي وسكت عليه قلت اورده لما
لا قصور فيه لانه اورد في هذا الباب قبل هذا الحديث ما هو صريح في
تحريم الغنا في القرآن وفي معارضة ظاهر هذا الخبر واورد في باب الغنا
ما يزيل عن سامعه كل شك وشبهة وهذا الخبر اوضح الى الظاهر ثانيا
وجعل العنوان تزيين القرآن بالصوت الحسن وهو لا يستلزم كونه
غنا وكذا الخبر المذكور ليس بصريح في اباحة قسم من الغنا كما ترى فعلم

انه فهم من احاديث الباب ما صرح به في العنوان لا لظاهر الاخير وانما
اورده للاستدلال على اطلاق تحسين الصوت لا على الترجيع على
ظاهره وذكره على عادته من ايراد الاحاديث المخالفة لما عليه العمل
والمحتاج الى التوجيه والتاويل في اواخر الابواب والتعرض لتاويلها
ان اقتضاه الحال ولعله ترك تاويله لظهوره وعدم صراحته في المخالفة
وقرب تاويله لو كان صريحا ولهذا نظاير في الكافي وغيره

فصل واذا قد عرفت عموم تحريم الغناء في جميع صوره عدا ما استثني
بدليل خاص كما هو مذكور في محله بل قد عرفت تحريمه في خصوص هذه
الصورة وجب تاويل الحديث المسئول عنه وتعين صرفه عن ظاهره
لعدم امكان العمل به من غير تاويل وذلك يتمشى من وجوه اثني عشر **الاول**
الحمل على التقية لانه موافق لمذهب كثير من العامة وقد تقدم ذلك وانه
اقوى اسباب الترجيح **الثاني** ان يكون المراد بالترجيع مجرد رفع الصوت
من غير ان يصل الى حد الغناء لان السؤال في صدر الحديث انما هو عن
رفع الصوت وان الشيطان يوسوس للسائل اذا رفع صوته بالقرآن

فانه يريد به الرياء فامره عليه السلام بان لا يلتفت الى هذا الوسواس وان
يقرا قراءة متوسطة ويرفع صوته بالقرآن فاجاز له التوسط ورفع الصوت
فاما ان يكون الواو في ورجع بمعنى او كما ذكر في مواضع وذكروا له شواهد
ويكون معنى الواو الجمع بين الامرين في الحكم بالجواز هنا اي في خصوص
الصورة المذكورة في السؤال او اصالة بالامرين في وقتين بان يقرا
قراءة متوسطة مرة ويرفع صوته اخرى او يكون رفع الصوت هنا مما
لا يخرج عن حد التوسط بان لا يبلغ العلو المفرط المنهي عنه بل يكون
من جملة المراتب المتوسطة فيستقيم معنى الجمع الذي يدل عليه الواو وقد
ورد استعمال الترجيع في رفع الصوت وفهم منه هذا المعنى بعض العلماء
العارفين بالعربية كما ياتي ان شاء الله **الثالث** ان يكون المراد بالترجيع
في الحديث مجرد مد الصوت كما مر تقريره والفرق بين هذا وما قبله ظاهر
اذ لا ملازمة بينهما وقد استعمل لفظ الترجيع في معنى مد الصوت ورفعه
كما ذكره صاحب كتاب قصص الانبيا بعد ذكر احاديث في فضل الاذان
ما هذا لفظه قال ابو محمد سمعت الخليل بن احمد يقول الترجيع في هذا

الخبر هو الذي في الحديث الثاني حيث قال ارجع فاردد من صوتك وهو انه
كان لا يرفع صوته قبله ويحتمل ان يكون انما امره بالرجوع ليكرر ويحفظه
كما يعلم المتلقي للقران الاية فيكررها عليه ليحفظها انتهى وناقل هذا
التفسير والمنقول عنه كلاهما من اهل اللسان والفصاحة والمعرفة
باللغة العربية على ان هذا وما قبله اذا لم يثبت كونهما معنيين حقيقيين
كانا من قسم المجاز وبابه واسع وهو غير موقوف على النقل وان حصل
به تاييد وتاكيد **الرابع** ان يكون قوله ورجع بالقران صوته أي شَغَّلَ
بتعبه ويكون المراد مجرد تحسين الصوت كان الترجيع يحصل منه
التحسين كانه قال وحسن بالقران صوتك تحسينا يشبه الترجيع
وقوله يرجع به ترجيعا اي يحسن به اي بالقران تحسينا كالترجيع على
اعتبار مغايرة المشبه للمشبه به فيهما ولا ينافيه وصفه الصوت
بالحسن قبل ذكر الترجيع ثانيا لان الحسن يحتمل التحسين فيزيد
موضحا حسنا والضمير في به راجع الى القران كما قلنا على هذا التوجيه
وما قبله لا الى الصوت وان امكن على وجه وحمل هذا اللفظ على

الاستعارة المذكورة متجه كما ذكرنا وقرينتها امتناع حمله على الظاهر
شرعا كما هو معلوم من مذهبهم فتنزل الامتناع الشرعي منزلة الامتناع
العقلي في قولهم نطقت الحال بكذا **الخامس** ان يكون المراد بالترجيع
ترديد الكلمات وتكرار الايات فان ذلك يلزم منه ترجيع الصوت
والرجوع اليه مرة بعد مرة وتعلق ورد الامر بذلك الرحمة والعذاب
وغيرها وكونه خلاف الظاهر غير ضائر لضرورة الحمل على مثله عند
تعذر الحمل على الظاهر وقد ذكر الفقها انه يكره الترجيع في الاذان
الا للاستغاثة وفسروا الترجيع بتكرار التكبير والشهادتين وهو يقوي
هذا الوجه وكذلك قول اهل اللغة ان رجع الكلام تكراره ومراجعته
الخطاب معاودته وكذلك ما تقدم نقله عن صاحب كتاب قصص
الانبيا عليهم السلام **السادس** ان يكون ذلك حثا على كثرة قراءة القران
والاشتغال به في جميع الاوقات كما ورد الامر به في احاديث كثيرة لان يلزم
منه ترجيع الصوت كما مر فاستعمل اللفظ واريد به ملزوم معناه ولو
تنزلا وهذا قريب من الوجه الذي قبله وهما من وجوه المجاز ايضا

اللفظ وعما يقرب هذا الوجه ما تضمنه السؤال من ان الشيطان
يوسوس لمن يريد الرياء من قراءة القران فاقتضت الحكمة
مجاهدة الشيطان وتحصيل ضد مقصوده لئلا يطمع في الخلف
السابع ان يكون المراد ترجيع الصوت قراءة على وجه الحزن كما ورد
الامر به صريحا في قولهم عليهم السلام ان القران ورد بالحزن فاقرؤه بالحزن
ووجهه ان ترجيع الصوت في النوح لما كان يقتضي زيادة الحزن جاز
ان يستعمل في مطلق الصوت الحزين ويكون استعارة تبعية كما مر و
يخص بها لا يرجع الترجيع المقتضي للادلة على تحريم الغنا كما عرفت الثامن
ان يكون الترجيع استعارة ايضا لكن بمعنى التبيين من حيث ان
الترجيع يستلزمه غالبا او دائما فاطلق على التبيين الحاصل بدونه
وقد روي عن ابي عبد الله ع في قوله تع ورتل القران ترتيلا قال قال
امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر
الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة
فهذا الحديث شاهد لصحة التاويل مع صحته بحسب العربية وقواعد

البيان

البيان التاسع ان يكون استعارة تبعية ايضا لكن بمعنى جعل
الصوت بحيث يؤثر في القلب من حيث ان الترجيع يستلزم ذلك غالبا
كما مر تقريره والحديث السابق شاهد له ايضا ولا ريب انه يجب حمل الترجيع
على بعض المعاني المامور بها ولا يجوز حمله على المعنى المنهي عنه العاشر
ان يكون مخصوصا بالترجيع الذي لا يصل الى حد الغنا اعني ما ليس
بمطرب فلا يصدق عليه الغنا ولا ينافي ما ورد في تحريمه وهذا وان
كان قريبا لكن جماعة من الفقهاء عرفوا الغنا بانه مد الصوت المشتمل
على الترجيع وان لم يطرب وذكر بعضهم ان التلازم حاصل بين الترجيع
والطرب وفيه نظر لكنه موافق للاحتياط والحاصل انه مع اجتماع الترجيع
والطرب يتحقق الغنا اجماعا الحادي عشر ان يكون المراد بالترجيع في
الصوت ترديده من مخرج حرف الى مخرج حرف اخر اي اخراج الحروف من
مخارجها كما ينبغي من غير ان يكون النطق بواحد مشابها للنطق
باخر فيكون حاصل الترجيع بيان الحروف في النطق بها تاما فانه
يستلزم اللطف في رجوع الصوت من كيفية الى اخرى ومن مخرج حرف

الى الخوف كما يلزم تحقق الغنا ولا الترجيع المبحوث عنه وهذا قريب عند
التحقيق من الوجه الثامن ويليهما فرق ما **الثاني عشر** ان يكون المراد
بترجيع الصوت بالقران ترديده باشتغاله بالقران على التشويق ونحوه
من ان تسلم الغنا فيكون امرا بالاشتغال عن غيره والرجوع عن غيره
اليه لان صاحب الصوت الحسن يستعمله غالبا في الغنا فامره بالرجوع
عنه الى قراءة القران لا على وجه الغنا فرجع الى معنى الرجوع وكذا قوله
يرجع به ترجيعا ويكون الضمير للقران اي ان الله يحب الصوت الحسن
الذي يرده صاحبه عن المحرمات فيرجع عنها الى الاشتغال بالعبادات
كقراءة القران على الوجه المباح فهذا ما خطر بالبال في حل هذا الاشكال
وان نوزع في بعض هذه الوجوه بانه بعيد فان اكثرها قريب سديد
وان سلم منها محمل واحد صحيح كان كافيا وباب المجاز واسع وقرينته
قد تكون عقلية وقد تكون لفظية وقد تكون حالية ولعلهم عليهم السلام
مع استعمالهم بعض الالفاظ في معانيها المجازية كانوا ينصبون للسامع
قرينة يفهم منها الصرف عن الحقيقة وان لم تصل الينا او يعتمدون على

قرب

قرب المعنى المقصود من فهمه ولو من سماع حديث اخر او موافقته للغالب
من عرفوا او علمه عن مذاهب الائمة عليهم السلام فيه او بسببه وانهم لكثير من
الاحاديث بالمعنى سقطت بعض الالفاظ التي كانت قرائن المجاز او غير
ذلك والله اعلم **فصل** وقد روي في حديث تغنوا بالقران فمن
لم يتغن بالقران فليس منا اقول وهذا لا حجة فيه بل هو ضعيف لاجماع
جميع الوجوه السابقة في تضعيف حديث الترجيع لانه اصله من احاديث
العامة وكل من نقله منهم او من الخاصة اوله فلم يحمله احد على ظاهره وقد
اجمع منهم على صرفه عن ظاهره لمخالفته المعلوم القريب من النهي عن الغنا
بالقران وغيره ولانه يدل بظاهره على وجوب الغنا فيه وقد اولوه تارة
بتزيين الصوت وتحسينه بحيث لا يصدق عليه الغنا كما مر وتارة بحمل
التغني على معنى الاستغنا فمعنى تغنوا بالقران استغنوا به كما ورد في
حديث اخر من قرا القران فهو غني لا غنى بعده ونحو ذلك والله اعلم

الباب الحادي عشر في ابطال ما يفعلونه من الذكر الخفي والجلي

على ما ابتدعوه اعلم ان كل امر من امور الدنيا والدين له نوع مراتب

افراط وتفريط وعدل بمعنى الزيادة والنقصان والتوسط ولا شك
ان الاولين مذمومان قبيحان عقلا وشرعا فهما محرمان في الامور
الدينية والاحكام الشرعية لاستلزامهما مخالفة الشرع وكذا في امور
الدنيا لان لها احكاما شرعية فاذا حصلت مخالفتها ثبت التحريم و
الطرف الثالث اعني التوسط والعدل هو الممدوح شرعا المحمود عقلا
بل هو الواجب وقد قال عم للجاهل اما مفرطا واما مفرطا وقال عليه السلم
خير الامور اوسطها والشواهد على ذلك كثيرة اذا عرفت ذلك فاعلم
ان الصوفية قد خرجوا في جميع ما سلكوه واختصوا به الى حد الافراط
او التفريط وفي هذا الباب قد خرجوا الى الحدين معا فتارة يرفعون
اصواتهم بالذكر حتى يتجاوز حد العلو لفرط المبالغة والغلو مع الوصول
الى حد الغناء وتارة يخفونه في انفسهم على وجه لم يرد به شرع بل هو مخترع
مبتدع فانهم يتصورون مجرد خروج حروف لا اله الا الله من جوانب
القلب والباطن على وجه معروف عندهم مفصل بينهم فيخرجون بعض
الحروف فوقه لا فعله وبعضها من الجانب الايمن وبعضها من الايسر

وبعضها

وبعضها من فوق وبعضها من تحت من غير ان ينطقوا بالسنتهم
بل يحركون رؤوسهم وابدانهم حركة عنيفة لاجل ذلك ويجهدون
انفسهم فيه ومن عرف احوالهم واطلع عليهم عرف ان امرهم في الحالين
مقصور على الظاهر دون الباطن ولا شك ان الشيطان فقد صرفهم
عن العبادة الشرعية في الحالين فصارت همتهم مصروفة الى المبالغة
في اخراج الحروف وتحسين الصوت ونحوهما مع انه لا يوافق الشرع
شيء مما يفعلونه وهذا كاف في فساد طريقتهم غير انا نذكر في ذلك اثنى
عشر وجها الاول عدم النص لانه قد طعن على ذلك كما مر اولا
يخفوا ان اثبات عبادة شرعية بغير دليل تشريع من عنده الثاني مخالفة
ذلك لعمل السلف واجماعهم قديما وصل الينا الى قريب من هذا الزمان
كما عرفت وسنعرف في عمل المعصومين عليهم السلم في ذلك الاجماع و
خروج هؤلاء الشذاذ ولا يقدح لما عرفت من فساد اقوالهم وافعالهم
الثالث مخالفة الطريقة النبي والائمة عليهم السلم اذ قد نقلت احوالهم
واثارهم على غير هذا الوجه كما ستعرف ان شاء الله الرابع الاثبات

الشريفة القرآنية الدالة على النهي عن الافراط في رفع الصوت بالذكر
كقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين الى غير ذلك من الآيات و
منافاتها لعلو الصوت الى هذا الحد الذي يفعلونه ظاهر مع انهم
يصلون فيه الى حد الغناء وقد تقدم من تحريمه ما لا مزيد عليه في مثله
الخامس ما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي كثير الذكر
لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله
ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه
لازقا بحنكه يقول لا اله الا الله اقول هذا دال على اخفائه وعلى تقيتهم
في المقامين كما ترى السادس ما رواه ايضا عنه عليه السلم قال قال
الله عز وجل من ذكرني سرا ذكرته علانية السابع ما رواه ايضا عن
امير المؤمنين ع قال من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا
ان المنافقين كانوا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراءون الناس

ولا يذكرونه

ولا يذكرون الله الا قليلا اقول الذي يفهم من الذكر في السر هو
الاخفات بذكر الله مع النطق باللسان ومنافاة ذلك لعلو الصوت
الذي هو شعارهم ظاهر ويعلم من ذلك انه فعل مرجوح وتركه
اولى وياتي تمام الكلام ان شاء الله الثامن ما رواه باسناده قال
قال الله عز وجل لعيسى عليه السلم اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي
التاسع ما رواه عن احدهما قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقد قال الله
عز وجل واذكر ربك في نفسك فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل
الا الله لعظمته اقول دلالة هذا وامثاله على مرجوحية علو الصوت
المفرط وعدم ترجيحه بالذكر واضحة وذكر الله في النفس انما يفهم منه استحضار
عظمة الله في القلب فانه مقابل النسيان واما مجرد نفس اخراج
الحروف من جوانب القلب كما مر فلا يفهم منه شيء من الايات والاخبار
عن الائمة الاطهار العاشر ما رواه الطبرسي في تفسير قوله تعالى ادعوا
ربك تضرعا وخفية عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان في غزاة فاشرفوا
على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال ع

ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم
تدعون سميعا قريبا **الحادي عشر** ما رواه الشيخ بهاء الدين في الكشكول
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم من امتي
يقال لهم صوفية ليسوا مني وانهم يهود امتي يحلقون للذكر رؤوسهم
ويرفعون اصواتهم بالذكر يظنون انهم من الابرار وهم اضل من
الكفار وانهم من اهل النار لهم شهيق كشهيق الحمار الحديث **الثاني عشر**
ما رواه الشيخ في التهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال جنبوا مساجدكم
البيع والشراء والمجانين والصبيان والاحكام والضالة والحدود و
رفع الاصوات وقد روي في عدة احاديث ان العبادة في السر افضل
من العبادة في العلانية وان السنن بالحسنة له سبعون حسنة
والعيان مع تكررها فالادلة على المقصود هنا فان قلت التفضيل
يدل على ثبوت الفضل للقسم الآخر وبعض ما مر غير واضح الدلالة على
المنع والآخر محمول على الكراهية قلت اما التفضيل فقد استعمل كثيرا
مع عدم المشاركة سلمنا لكن دلالة جميع ما مر من التفضيل فقد استعمل

كثيرا مع

كثيرا مع عدم المشاركة والنهي وغيرهما على المرجوحية واضحة كما مر ومنه والولا
على المرجوح شرعا فضلا عن المحرم كافية في مخالفة الشرع فكيف اذا انضم
الى ذلك اعتقاد رجحان المرجوح على ان ما وصل الى حد الافراط فلا ريب
في عدم جوازه وكذا ما يسمونه ذكرا خفيا فانه لا يصدق عليه الذكر
سرا ولا الذكر في النفس ولا يعمل شرعا هذه الحركات بل هي من المخترعات
المبتدعات والله تعالى اعلم **الباب الثاني عشر** في ابطال ما صار
شعارا لهم من موالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله قد عرفت وعرفت
كل من تتبع طريقة العامة والخاصة ان الصوفية من طرائق المخالفين لاهل
البيت عليهم السلام ولما تبعهم هؤلاء المتسمون الى التشيع استلزم ذلك
محبتهم لمشايخ الصوفية الذين هم اعداؤهم عليهم السلام وانجر الامر الى
عداوة علماء الامامية لمباينة الطريقتين بالكلية كما هو ظاهر حتى
صاروا يدعون تارة ان اكثر مشايخ الصوفية كانوا شيعة وتارة
ان اكثر علماء الشيعة كانوا صوفية ودعواهم في الموضعين ظاهرة الفساد
مستلزمة لموالاة اعداء الله ومعاداة اولياء الله وذلك محرم شرعا

وتخريجه واضح وترتيبه نوضحها بوجوه اثني عشر الاول علمنا بظهور دلالة
على الجواز مع ظهورها على المنع كما يأتي هنا وفي الفصول ان شاء الله
الثاني قضاء الضرورة من الدين كما هو ظاهر الثالث قضاء صريح
العقل بقبحه وان من والى عدو احد فقد عاداه وبالعكس وقد شاع
من كلام الحكماء والعلماء قولهم الاصدقاء ثلثة والاعداء ثلثة فالاصدقاء
الصديق وصديق الصديق وعدو العدو والاعداء العدو وعدو الصديق
وصديق العدو وذلك مما يشهد بصحته كل عاقل فنعلم ان من عادى
ولي الله او والى عدو الله فقد عادى الله الرابع تصريح القرآن الكريم
في آيات كثيرة كقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
وقوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم
اولياء وقوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى غير ذلك من الآيات
وقد روي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه فقال ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوما

ويحب بهذا اعداءهم من احب عدونا فليس منا الخامس الاجماع من
جميع الامامية وجميع المسلمين على ذلك ومعلوم دخول المعصوم
فيه بالضرورة والنقل السادس ما روي عن رسول الله صلى الله عليه
واله انه قال من احب حجرا حشر معه وعنه عليه السلم انت مع من احببت
ولك ما اكتسبت وغير ذلك مما ورد في هذا المعنى السابع ما رواه
الكليني عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان المتحابين في الله يوم القيمة
على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم
كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله الثامن ما رواه
عن رسول الله صلى الله عليه واله قال المتحابون في الله يوم القيمة
على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين
وجوههم اشد بياضا واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم
كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء
المتحابون في الله التاسع ما رواه ايضا باسناده الصحيح عن علي بن
الحسين عليه السلم قال اذا جمع الله الاولين والآخرين قام مناد

فنادى يسمع الناس فيقولوا اين المتحابون في الله قال فيقوم عنق من الناس
فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فاي ضرب انتم
من الناس فيقولون نحن المتحابون في الله كنا نحب في الله ونبغض
في الله فيقولون نعم اجر العاملين العاشر ما رواه عن ابي عبد الله ع
قال ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان
الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار
الحادي عشر ما رواه عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا اردت ان تعلم ان
فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض
اهل معصيته ففيك خير والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله
ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك الثاني عشر ما روي
عنهم عليهم السلم من ان الحب في الله والبغض في الله من عمد اساس الايمان
بل اوثق عرى الايمان والاسلام وفي ذلك من الدلالة على الوجوب
والمبالغة فيه واستلزام الترك للخروج عن الايمان والاسلام الى
الكفر ما هو واضح مبين ولنذكر مما دل على ذلك اثني عشر حديثا

الاول

الاول ما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه السلم قال من احب في الله
وابغض في الله واعطى في الله فهو ممن كمل الايمان الثاني ما
رواه عنه عليه السلم قال من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض
في الله وتعطي في الله وتمنع في الله الثالث ما رواه عن رسول الله صلى
قال ود المؤمن للمؤمن في الله من اعظم شعب الايمان الا ومن احب في الله وابغض
في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله الرابع ما رواه عن ابي عبد الله ع
انه سال عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب
والبغض ثم تلا قوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ومثله ما رواه
الصدوق في الخصال عن ابي عبد الله عليه السلم قال هل الدين الا الحب
ان الله يقول ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الخامس
ما رواه الكليني عن رسول الله صلى الله عليه واله قال لاصحابه اي
عرى الايمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلوة وقال
بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال

بعضهم الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كل ما قلتم فضل ولكن
اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله و
التبري من اعداء الله **السادس** ما رواه عن ابي عبد الله ع قال ثلاث
من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض **السابع**
ما رواه عنه عليه السلم قال قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا
فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشي
الثامن ما رواه عنه ع قال ان المسلمين ليلتقيان فافضلهما اشدهما
حبا لصاحبه **التاسع** ما رواه عنه ع قال ما التقى مؤمنان قط الا
كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه **العاشر** ما رواه عنه عليه السلم قال
من لم يحب على الدين ويبغض على الدين فلا دين له **الحادي عشر** ما رواه
في خطبة امير المؤمنين عليه السلم في جواب همام حيث ذكر من جملة علامات
المؤمن الحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله **الثاني عشر** ما
رواه الصدوق في الخصال عن ابي عبد الله عليه السلم قال من حب الرجل
دينه حبه لاخوانه وفي المجالس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال

لبعض اصحابه

لبعض اصحابه احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله
فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد احد طعم الايمان وان كثرت
صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس اكثرها
في الدنيا عليها يتحابون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني من الله
شيا فقال له من ولي الله حتى اواليه ومن عدو الله حتى اعاديه فوضع
يده على راس علي بن ابي طالب عليه السلم وقال وال ولي هذا ولو كان قاتل
ابيك او ولدك وعاد عدو هذا ولو كان اباك او ولدك **واما**
الفصول ففيما يلحق بذلك ويناسبه وهي اثنا عشر فصلا
الاول في تحريم الاقتداء باعداء الدين ومشابهتهم ومشاكلتهم ويدل
على ذلك اثنا عشر وجها **الاول** عدم ظهور دليل على الجواز مع قيام
الدليل على المنع **الثاني** القطع بانه قبيح عقلا وشرعا وعرفا مماثلة
اعداء الدين فيما هو مختص بهم انه ويستلزم عدم ثبات الدين وقلة
البصيرة فيه ويلزم من ذلك ترك الاقتداء باهل الدين من النبي والائمة
عليهم السلم وقد ثبت وجوب الاقتداء المذكور وتحريم تركه **الثالث**

الثالث اجماع الشيعة بل جميع المسلمين على قبح ذلك وانكاره وذمّ فاعله
الرابع قوله تع ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب ولا تكونوا كالذين
اذوا موسى وايضا هو من قول الذين كفروا فان الله لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة الى غير ذلك من الايات الخامس ما رواه الصدوق في
الفقيه عن الصادق عليه السلم قال اوحى الله الى نبي من الانبيا قل
للمؤمنين لا يلبسوا لباس اعدائي ولا يطعموا مطاعم اعدائي ولا يسلكوا
مسالك اعدائي فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي السادس ما رواه الكليني
عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لبعض اصحابه لا تزيّن الا في احسن زي
قومك قال وما احسن زي قومه قال حتى مات السابع ما رواه عنه ع
في حكم اختلاف الحديث قال ما خالف العامة ففيه الرشاد اقول وفي
معناه احاديث متعددة دالة على وجوب اجتناب العامة وترك اقوالهم
والامر بمخالفتهم الثامن ما رواه عنه عليه السلم انه قيل له اصلي في القلنسوة
السودا فقال لا تصل فيها فانها لباس اهل النار التاسع ما رواه
عنه عليه السلم قال لا تشد بازارك فوق القميص اذا انت صليت فانه

زي الجاهلية العاشر ما رواه الشيخ عنه عليه السلم في منعه للحديد في جملة
حديث انه من حلية اهل النار الحادي عشر ما رواه عنه عليه السلم في الرطبة
فانها من زي اليهود الثاني عشر ما رواه الكليني وغيره في احاديث الجهاد
ان النبي وامير المؤمنين عليهما السلم كانا يجعلان للمسلمين في الحرب شعارا
يخالف شعار المشركين وكانا يقتلان من خالف شعار المسلمين
اقول لا يخفى ان الوجوه المذكورة منها ما يدل على التحريم ومنها ما يدل
على النهي والمرجوحية لكن بدليل اخص فظهر ان المشاكلة المذكورة محرمة
الا ما دل الدليل فيه على نفي التحريم اذا عرفت ذلك علمت ان هذه الوجوه
دالة على الرد الصوفية فان مشايخهم ورؤساهم من العامة فيجب
اجتنابهم وترك مشاكلتهم والاقتدا بهم في اقوالهم وافعالهم ومسالكهم
المخالفة للشرع الفصل الثاني في تحريم الابتداع في الدين ويدل
على ذلك اثنا عشر وجها الاول وهذا الضرورة فانه من اوضح ضروريات
الدين وقد انعقد على التحريم هنا اجماع المسلمين الثاني ما رواه
الصدوق في الفقيه باسناده الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلم قال

كان في الزمان الاول رجل طلب الدنيا من حلال وحرام فلم يقدر
عليها فاتاه الشيطان فقال له الا ادلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به
تبعك قال بلى قال تبتدع دينا وتدعو الناس اليه ففعل فاستجاب الناس
له فاطاعوه واصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال ما صنعت ابتدعت دينا
ودعوت الناس اليه وما ارى لي من توبة الا ان اتي من دعوته فارده
عنه فجعل ياتي اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذي دعوتكم اليه
باطل وانما ابتدعته فجعلوا يقولون كذبت هو الحق ولكنك شككت
في دينك فرجعت عنه فلما راى ذلك عمد الى سلسلة فوتد لها وتدا ثم
جعلها في عنقه وقال لا احلها حتى يتوب الله علي قال فاوحى الله
الى نبي من الانبياء قل لفلان وعزتي وجلالي لو دعوتني حتى تنقطع
اوصالك ما استجبت لك حتى ترد من دعوته اليه فيرجع عنه الثالث
الايات الشريفة القرانية كقوله تع قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وقوله
تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان

ائتوني

ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم الى غير ذلك الرابع ما
رواه العامة والخاصة عنه عليه السلم انه قال اتبعوا ولا تبتدعوا وقال
اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله اقول
فيه دلالة على وجوب ابطال البدع والرد على اهلها واستحقاق من
ترك ذلك اللعن فكيف لا يستحقه اهل البدع الخامس ما رواه ايضا
عنه عليه السلم قال من اتى ذا بدعة فعظمه فانما سعى في هدم الاسلام
وقال ابى الله لصاحب البدعة بالتوبة قيل وكيف ذلك قال انه قد اشرب
قلبه حبها السادس ما رواه عنه عليه السلم قال ان عند كل بدعة تكون
من بعدي يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتي موكلا به يذب عنه
ينطق بالهام من الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين
فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله اقول فيه دلالة على وجوب
الرجوع الى اهل العصمة او كلامهم عند ظهور البدعة مضافا
الى ما سبق السابع ما رواه ايضا امير المومنين عليه السلم
قال انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها

كتاب الله يتولى فيها رجال رجالاً فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذى
حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يوخذ من هذا ضغث
ومن هذا ضغث فيمتزجان فيجيان معاً فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه و
نجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى الثامن ما رواه عنه عليه السلم
قال ان من ابغض الخلق الى الله لرجلين رجل وكله الله الى نفسه فهو
جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصلوة والصوم
فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى
به فى حيوته وبعد مماته الحديث التاسع ما رواه باسناده الصحيح عن
ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم قالا كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها
الى النار وعن رسول الله صلى الله عليه واله قال كل بدعة ضلالة و كل
ضلالة فى النار العاشر ما رواه عنه عليه السلم قال لا تتخذوا من دون الله
وليجة فلا تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة
وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته القران وعنه عليه السلم قال ما احد
ابتدع بدعة الا ترك بها سنة الحادى عشر ما رواه عنه عليه السلم قال

ما من احد الا وله شرة وفترة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى
ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى الثانى عشر ما رواه الشيخ فى كتاب
الغيبة عن سعد بن عبد الله عن ابى هاشم الجعفرى قال كنت عند ابى محمد
عليه السلم فقال اذا قام القائم امر بهدم المنار والمقاصير التى فى المساجد
فقلت فى نفسى لاى معنى هذا فاقبل على فقال معنى هذا انها محدثة مبتدعة
لم يبنها نبى ولا حجة اقول اذا عرفت هذا ظهر عندك بطلان التصوف
لاشتماله على البدع السابقة وغيرها التى لم يكن شى منها فى زمن الائمة
عليهم السلم منتحلها لهم ولا لشيعتهم ولا ماموراً به منهم كما عرفت والله اعلم
الفصل الثالث فى ذكر بعض مطاعن مشايخ الصوفية ومثالبهم
من قبايحهم وفضايحهم اعلم ان اعتقاد هؤلاء فى مشايخ الخالفين لهم
المتعصبين وحسن ظنهم بهم وصرف اعمارهم فى تتبع اثارهم وسلوك
طريقتهم اصبح الى ذكر بعض معايبهم ومثالبهم تنبيها للغافل و
تذكيراً للعاقل ليحذر من اتباعهم وقد تقدم الحديث الدال على النهى
عن الاعتقاد بهم وبامثالهم فى الباب الثانى واذا نظرت فى احوال هؤلاء

الزمان ظهر لك كثرة الريا والتلبيس وتحققت انه لا يجوز العمل بما هم
احوال المظهرين للعبادة والزهادة وتقليدهم في اقوالهم وافعالهم
التي لم يتحقق موافقتها للشرع وناهيك بحال ابليس فقد روي عنه من
المواعظ والنصائح والحكم المتفرقة في الاحاديث ما لم يعلم بفعله
كثير من هولاء وقد عبد الله مع الملائكة اثني عشر الف سنة ثم عصاه
في سجدة واحدة فكفر واستحق الخلود في النار وروي بعضهم انه سجد
سجدة واحدة في ستة الاف سنة فكيف يجوز لعاقل ان يغتر باحد من
اعداء الدين اذا بلغه عنه موعظة واظهار زهد وعبادة او نحو
ذلك فيقلده في اثاره القبيحة فمن جملة من يغتر به هولاء الصوفية الغش
الى صاحب كتاب الاحيا فانهم يعتمدون كلامه غاية الاعتماد حتى انهم
يدعون تشيعه مع انه اكبر المعاندين والناصبين ولنذكر مما ظهر
منه من خلافه اثني عشر امرا الاول دعواه انه بعد المجاهدات العظيمة
والرياضات الكثيرة وصل الى مرتبة الكشف فكشف له تفضيل
ابي بكر على علي بمراتب كما صرح به في كتابه وقد تقدمت الاشارة

الى ذلك في بحث الكشف الثاني ما صرح به فيه من نسبة الظلم والشر والكفر
الى الله على قاعدة الاشاعرة فقال الغزالي من الله الخير والشر والايمان
والكفر الى اخر كلامه كما هو موجود في كتابه ونقله عنه ابن طاوس في كتاب
الطرائف فكيف يجوز لمن ينتسب الى الامامية ان يقلده ويحسن الظن
وهذا اقواله واعتقاده الثالث ما صرح به فيه من علم جواز سب
يزيد والحجاج وقد نقلت عبارته وهل يوجد نصب وعداوة لال
محمد ابلغ من هذا مع انه قد شاع وذاع من رواية عامة والخاصة الحديث
المشهور ان ابا سفيان ركب بعيرا وكان معوية يقوده ويزيد
يسوقه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعن الله الراكب والقائد
والسائق فهل يعتقد الغزالي ان النبي صلى الله عليه واله فعل ما لا يحل
ولا يجوز او يعتقد ان ما ظهر من يزيد من الاسلام كان صحيحا وذلك
خلاف اجماع الامامية وانه لا خلاف في هذا الحديث مع قوله تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والحديث الذي رواه الكشي عن رسول الله
صلى الله عليه واله انه قال من تأثم ان يلعن من لعنه الله فعليه

لعنه الله وما ياتي في الحلاج وامثالهم الذي نتيجه المتقدمين للمو لعني
من الحديث يبين ان لم نخرج عن سمت الانصاف ثم انظر في قوله تع ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
الاية فيعتقد الغزالي ان الحسين لم يكن مومنا فلذلك لا يجوز لعن
قاتله كما يجوز لعن قاتل كل مومن فاعتبروا يا اولي الابصار **الرابع**
ما قاله في رسالته التي سماها المنقذ من الضلال لتتضمن الرد على من يقول
بالاخذ عن المعصوم ويسميهم اهل التعليم لقولهم انهم يتعلمون من
المعصوم بعد ان ترك التدريس والاشتغال بالعلوم وتجرد للخلق
والانقطاع والرياضة مدة عشر سنين قال فانكشف لي امور لا يمكن
وصفها وعلمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله حتى انهم
في يقظتهم يشاهدون الملايكة وارواح الانبيا ويسمعون منهم اصواتا
ويقتبسون منهم فوايد ثم تترقى الحال الى مشاهدة الصور والامثال
والاشكال قال ومما بان لي في هذه الامور حقيقة النبوة وخاصيتها
ثم ذكر كلاما في دعوى الكشف حتى شرع في التصريح ببطلان مذهب

الامامية

م
الامامية فقال لما شاع بين الخلق تحدثهم بمعرفة الامور من جهة المعصوم
فاشتغلت بطلب كتبهم وجمع مقالاتهم وقد كان بلغني بعض الكلمات المستحدثة
في ترتيبها واستوفيت الجواب عنها حتى انكر بعض اهل الحق منا مبالغتي
في تقرير حجتهم وقال هذا سعي لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصرة مذهبهم
بمثل هذه الشبهات لولا تحقيقك لها وترتيبك اياها وهذا الانكار
حق من وجه ولقد انكر احمد بن حنبل على الحرث المحاسبي تصنيفه
في الرد على المعتزلة فقال الحارث الرد على البدعة فرض فقال احمد نعم و
لكن حكيت شبهتهم اولا ثم اجبت عنها فلم تامن ان يطالع الشبهة
فيتعلق بفهمه ولا يلتفت الى الجواب او ينظر في الجواب ولا يفهم كنهه
وما ذكره احمد حق لكن في شبهة لم تنتشر ولم تشتهر اما اذا انتشرت فالجواب
عنها واجب انتهى بما اوردنا نقله فانظر ما بلغ من شدة عناده للامامية منه
واتباعهم **الخامس** ما ذكره ايضا في الرسالة المسماة الجاني في علم
الرد على الامامية الذين يدعون الاخذ عن المعصوم فقال والحاصل
انه لا حاصل عندهم ولا طائل لكلامهم ولولا سوء نصرة الجاهل لما

انتهت تلك البدعة مع ضعفها الى هذه الدرجة لكن شأن الغضب
دعت الذاهبين عن الحق الى تطويل النزاع معهم في المقدمات والى
مجاهدتهم ثم جاهدناهم في دعواهم الحاجة الى التعليم والى المعلم وفي دعواهم
انه لا يصلح كل معلم بل لا بد من معلم معصوم واطال في مثل هذا المقال
الى ان نسب الانبيا الى امكان الخطا في الاجتهاد فضلا عن معصوميهم
السادس ما ذكره ايضا فيها من انه ذكر في القسطاس المستقيم موازين
تقتضي رفع الاختلاف في كل شي فان قيل اذا كان في يدك مثل هذا
الميزان فلم لم ترفع الخلاف بين الخلق قلت لو اصغوا الي لرفعت
الخلاف بينهم وذكرت طريق رفع الخلاف هناك واما من يدعي انه يريد رفع
الخلاف بين الخلق مع علم اصحابهم فلم لم يرفع الخلاف الى الان ولم لم
يرفعه علي بن ابي طالب وهو راس الايمة ولم تقدر على ذلك وهل حصل
بينه الخلق بسبب دعوته الا زيادة اختلاف واطال الكلام في مثل
هذا التشنيع ودعوى انه يرفع الاختلاف دون الامام الى غير ذلك
من الاقوال المباينة لاعتقاد الامامية السابع ما ذكره ايضا في رسالته

المذكورة

المذكورة قال وليس المقصود الان فساد مذهبهم يعني الامامية قال
وقد ذكرت ذلك في كتاب المستظهري اولا وفي كتاب حجة الحق ثانيا وفي
جواب مفصل على هذا ثالثا في الدرج المرقوم رابعا وفي كتاب
القسطاس المستقيم خامسا وهو كتاب مستقل مقصوده بيان ميزان
العلوم واظهار الاستغناء عن الامام بل المقصود انه ليس معهم
شي من الشفا المنجي من ظلمات الاراء بل هم مع عجزهم عن اقامة البرهان
على تعيين الامام قد جاريناهم وصدقناهم في الحاجة الى التعليم و
المعلم المعصوم الذي عينوه فسالناهم عن العلم الذي تعلموه منه
فلم ياتوا بشي واحالوا على الامام الغايب فضيعوا اعمارهم في طلب
المعلم ولم يتعلموا منه شيا كالمتضمخ بالنجاسة يتعب في طلب الماء حتى
اذا وجده لم يستعمله وبقي متضمخا بالنجاسة انتهى فانظر الى شدة علاوته
وتعصبه للباطل وما ذاك الا لغلبة الهوى والعداوة وصل حاله و
كلامه الى هذه الحالة كانه يخاف كلامه في غير هذا المقام ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور الثامن ما يكون منه في الاحيا وغيره من قوله

قالت الروافض خذلهم الله ثم ينقل اقوال الشيعة الامامية ويأخذ في ابطالها
بزعمه واغرب من ذلك ما نقله ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ان الغزالي
لما جاء من طوس الى بغداد كان يعظ الناس ويتعصب لابليس ويقول
هو سيد الموحدين ونقل عن ابليس حكاية تدل على انه افضل من موسى عم
التاسع ما قال في كتاب الاحياء من انه اذا جاء الينا رافضي وادعى ان
له دما عند احد قلنا له دمك هدر لا تأخذ استيفاء شروطه بحضور
امامك فاحضره حتى يستوفي لك انتهى العاشر ما صرح به في الاحياء
من تجويز الغناء حتى عقد لبيان احكامه كتابا اطال فيه الكلام وقد
عرفت سابقا انه خالف الضروريات من مذهب الشيعة الامامية الحادي عشر
ما ذكره في القسطاس المستقيم من الرد على الشيعة في دعواهم الاحتياج
الى الامام المعصوم بكلام ضعيف جدا وذكر شبهات واهية وادعى
انه وضع خمس موازين استخرجها من القرآن لرفع الاختلاف و
استدل عليها بآيات قاصرة الدلالة اخص من الدعوى ورجع
دليله الى القياس وذكر ميزان الشيطان وزعم ان ابرهيم الخليل ع

استعملها

استعملها فاخطأ خطأ فاحشا لاتباعه الشيطان وكذلك الامامية ثم
انه في آخر كلامه ادعى الامامة لنفسه وانه يجب على الناس الرجوع اليه
والى امثاله وناهيك بهذا الخبط دليلا على خروجه عن الحق ان اتضحت
الدليل الثاني عشر ما هو معلوم من تتبع كتبه وكتب الامامية حيث
تلهم يجيبها مباينة كلية فلا تراهم يذكرونه في رجالهم ولا في مصنفاتهم
ولا ينقلون اقواله ولا استدلاله ولا يحتجون بروايته ولا له ذكر في
اصولهم ولا فروعهم الا بذم او نحوه وكذلك هو لا ينقل عن احد منهم شيئا
الا على وجه الانكار والتشنيع فان قلت ينسب اليه رسالة تسمى سر العالمين
يظهر منها ميله الى تقديم امير المؤمنين عليه السلام بالنص على الخلافة
وذلك في نحو ورقتين صغيرتين قلنا هذه الرسالة على تقدير صحة
نسبتها ان كانت سابقة فقد ضل بعدها عن الحق وظاهر رسالته
المنقذ انه كتبها في آخر عمره بل قد صرح فيها بذلك وذكر فيها كتبه المشهورة
وتاريخها بعد الخمسمائة وانه سنة خمس وخمسمائة واشتهر ان تشيعه
من صحبة المرتضى في طريق مكة وهو غلط لان وفاة المرتضى قبل ولادته

الغزالي او غيرها منها وقد انكر بعض المحققين كون الرسالة له ولو ثبت
فلعله كتبها في اوائل عمره ثم رجع عنها ولو سلم العكس فهل يجوز المتابعة
له في كتبه السابقة على رجوعه الى الحق الصريح بل يلزم فساد جميع ما قدمه
وما انكشف له ونقض ما اخذ له وما الفرق بين كلامه اليسير في الرسالة
المذكورة وبين ما روي عن ابي بكر وعمر من قولهما بالحق احيانا مثل
لولا علي لهلك عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن
عاد الى مثلها فاقتلوه اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم الى غير ذلك
فيلزم من تشيع الغزالي تشيعهما وحجية قولهما كما يدعيه هولاء في الغزالي
وقد ظهر منه تكفير الامامية في مواضع وكيف صار علماء الشريعة الذين
صرفوا اعمارهم فيها على غير الحق وصاروا كامثال الغزالي واقاربه و
ليتهم الحقوهم بيزيد والحجاج في عدم جواز السب والطعن والذم
واللعن فانظر فيه الله واعجب من هذه الغاية التي بلغوا اليها **فصل**
وشيخهم الشيخ محي الدين عربي وحاله ايضا كذلك بل اقبح ولنذكر من بعض
ما وصل الينا من اثاره القبيحة اثني عشر اصل **الاول** ما ذكره في فتوحاته

حيث

حيث ادعى فيه انه اسري به الى السما تسع مرات في كلام طويل يتضمن
كيفية الاسرا ويظهر منه انه يدعي المزية والفضيلة على الرسول عليه السلم
وناهيك بذلك **الثاني** ما ذكره فيه من انه راى ابا بكر على العرش
بعد ان كان يعتقد في كل سما واحدا من الانبيا فكانت مرتبة ابي بكر بزعمه
اعلى من مراتبهم فكيف يرضى منه بذلك احد من المسلمين **الثالث** انه
ادعى في اول فصوص الحكم انه من املا رسول الله صلى الله عليه واله وانه
امره بتبيين ما كتبه مع حصول الجزم ببطلان دعواه وترتب المفاسد
عليها لو كانت حقا **الرابع** ما نقل عنه واشتهر من انه سمى نفسه خاتم
الولاية وسمي بذلك لرؤيا راها في النوم حتى كان يقول بي ختمت الولاية
وهذه دعوى يجزم بكذبها ولا اقل من الجزم بكذب من ادعاها
بعده وهم اكثر الصوفية حيث يدعون الولاية **الخامس** ما ذكره في
الفتوحات من الاخبار التي يجزم بكذبها ويحيلها العقل ويظهر منها
دعوى علم الغيب والجرأة على الافترا والكذب **السادس** ما ذكره فيها
من ان الشيطان خدع الشيعة خصوصا الامامية عليهم انه ينبغي محبته

اهل البيت حتى تجاوزوا الحد فابغضوا بعض الصحابة وسبوهم وتوهموا
ان اهل البيت يرضون بهذا السابع ما ذكره في حق الشيعة الامامية من
انهم من جملة من ضل عن الطريق واضل وهذا كاف فيما نحن بصدده
الثامن ما ذكره في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات انه كان رجلان
من عدول الشافعية لا يطعن باحدهما الرفض مع رجل من اولياء الرجبية
فقال لهما اني اريكما بصورة الخنزير وهذه علامة بيني وبين الله
ان يري الرافضي في هذه الصورة فتابا في الباطن وقد جاء من مذهب
الرافضة فقال الان تبتما ورجعتما فاني رايتكما في صورة الانسان
فاعترفا بذلك وتعجبا منه التاسع ما نقل عنه شارح الفصوص من
انه جلس تسعا انتهى في الخلوة لم ياكل طعاما وبعدها امر بالخروج و
بشر بانه خاتم الولاية المحمدية وقيل دليلك ان العلامة التي كانت بين
كتفي الرسول الدالة على انه خاتم النبوة هي علامة بين كتفيك تدل على
انك خاتم الولاية وذلك مجرد دعوى منه تحكم بكذبها عرفت العاشر
ما نقل عنه في الفواتح انه قال القطب الذي يسمى غوثا هو محل نظر الحق

وهو في

وهو في كل زمان شخص وقال ان الخلافة قد تكون ظاهرة وباطنة وعد
ممن جمع الامرين ابا بكر وعثمن ومعوية ويزيد وعمر بن عبد العزيز
والمتوكل وعد الشافعي من الاوتاد الحادي عشر التتبع لطريقته وكتبه
وآثاره فانه يظهر منها منافيته لمذهب الشيعة الامامية وخروج عن طريق القيم
بالكلية الثاني عشر تتبع كتب الشيعة فانه يظهر منها مثل ذلك كما مر مثله
في الغزالي ومع ذلك ترى جهلة الصوفية اعتقادا عظيما واعتناء اعلى
كلامهما وحسن ظن بهما وتقليد لهما والله اعلم فصل ومنهم
الحسن البصري وانحرافه عن اهل البيت عليهم السلام وعدوله عن متابعتهم
ظاهر غير انا نذكر بعض ما ورد فيه روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اما والله لو علمتم ما اقول لاقررت انكم اصحابي هذا ابو حنيفة له اصحاب
وهذا الحسن البصري له اصحاب فقوله هذا كالتصريح في ذمه وعدوله عن
متابعة الحق واهله وكونه من قسم ابي حنيفة والاشارة اليه لهذا اما
لمصلحة في ذلك او لارادة تحقيره وعن ابي جعفر عليه السلام انه قيل له ان
الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم اهل النار

فقال ابو جعفر عليه السلم فهلك اذا مؤمن آل فرعون ما زال العلم مكتوما
منذ بعث الله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله لا يوجد العلم
الا هاهنا وحديث الصرفي معروف وتكذيب الامام عليه السلم ظاهر والتي
في سفيان الثوري حيث صرح في ذم الحسن البصري ايضا وروى الطبرسي
في الاحتجاج قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلم من قتال اهل البصرة مر
بالحسن البصري وهو يتوضا فقال له يا حسن لقد اكثرت من ارقة الما فقال
لقد اكثر من ارقة الدما فقال اسبغ وضوءك فقال والله لقد قتلت ما لا ص
قوما كانوا يصلون الخمس ويسبغون الوضو فقال امير المؤمنين عم
فكان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك
يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت
على سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر
فلما انتهيت الى موضع نادى مناد يا حسن ارجع فان القاتل والمقتول
في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم
اشك ان التخلف عن ام المؤمنين هو الكفر فتحنطت وصببت على سلاحي

وخرجت

وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى ذلك الموضع فناداني من خلفي
يا حسن ارجع فان القاتل والمقتول في النار فقال امير المؤمنين عم
صدقت افتدري من ذلك المنادي قال لا قال ذاك اخوك ابليس و
صدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الان عرفت
ان القوم هلكى وعن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلم
البصرة اجتمع عليه الناس وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما
لفظ امير المؤمنين عليه السلم لفظة كتبها فقال امير المؤمنين عم باعلى صوته
ما تصنع فقال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين عم
اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول لا مساس
ولكنه يقول لا قتال وعن علي بن الحسين عليه السلم انه مر بالحسن البصري
وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال له امسك اسالك عن الحال التي
انت عليها مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت فقال
لا قال افتحدث نفسك بالانتقال عنها الى الحال التي ترضاها قال فاطرق
مليا فقال اني اقول بلا حقيقة قال افترجوا نبيا بعد محمد قال لا قال افتر جوا

دار ابعد هذه الدار لعمل فيها قال لا قال افرايت احدا به مسكة عقل يرضى
لهذا لنفسه ويعظ الناس عن ان الوعظ بالكلية وعن ابي حمزة الثمالي
ان ابا جعفر عليه السلم قال للحسن البصري انت فقيه اهل البصرة قال نعم
قال فيها احد تاخذ عنه قال لا قال فكلهم ياخذون عنك قال نعم قال
لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني انك تقول ان الله خلق الخلق ففوض
اليهم امورهم فسكت فذكر كلاما طويلا في بطلان التفويض ثم قال
ابو جعفر عليه السلم اني اعرض عليك اية وانهى اليك خطبا ولا احسبك
الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلته لك فقد هلكت و
اهلكت ثم ذكر انه فسره على غير وجهه واورد كلاما في اختصاصهم بالعلم
وتفسير القران الى ان قال فلم يبق الا ان ضلفا اليك انتهى الينا ونحن
تلك القرى لا انت واشباهك يا حسن وصحبة ابن ابي العوجا اشتهر
وفي الكافي والفقيه والاحتجاج مذكور رواه عيسى بن يونس قال كان
ابن ابي العوجا من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد
فقيل له تركت مذهب صاحبك فقال ان صاحبي كان مخلطا يقول

بالقدر

بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه الحديث و
بالجملة فطريقته معلومة مخالفة لطريقة الشيعة والائمة وقد كان مجانبا
لهم مشغولا بتشييد مباني الرياسة والاشتغال بالفتوى برايه ودعا
الناس الى نفسه وغير ذلك مما هو ظاهر من حاله فصل ومنهم
سفيان الثوري ونصبه وعداوته ايضا للطاهرين واعتراضه على طريقة
الائمة عليهم السلم فضلا عن شيعتهم واضح ومع ذلك فقد اعتنى به و
بامثاله بعض الشيعة فتعين ان نذكر بعض مطاعنه ومذاهبه بما تقدم
في الباب الثاني من حديث على الصادق ع في لبس تلك الثياب ونسبته
له الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه واله وغير ذلك وقد صرح العلامة ومنه
وابن داود وغيرهما بان سفيان الثوري ليس من اصحابنا واورد و
في قسم الضعفاء المذمومين الذين لا يقبل قولهم وانهم مع ما هو معلوم
من تتبع كتب الشيعة كما مر مثله وغيره روى الكشي والكليني عنه احاديث
في اعتراضه على ابي عبد الله ع في لبس الثياب الجميلة وقد تقدم كلها
تقدم وروى الكشي ايضا باسناده عن ميمون بن عبد الله انه اتى ابا عبد الله ع

قوم يسألونه الحديث من اهل الامصار فقال لي اتعرف احدا من القوم
قلت لا قال كيف دخلوا علي قلت هولاء قوم يطلبون الحديث من كل وجه
لا يألون عملا في طلب الحديث فقال الرجل منهم هل سمعت من غيري الحديث
قال نعم قال فحدثني ببعض ما سمعت فقال انما جئتك لاسمع منك لا اجي
احدثك فقال الاخر ما يمنعك ان تحدثني فقال حدثني سفيان الثوري
عن جعفر بن محمد انه قال النبيذ كله حلال الا الخمر فقال زدنا قال حدثني
سفيان عن جعفر بن محمد عن علي انه قال من لم يمسح على خفيه فهو صاحب
بدعة ومن لم يشرب النبيذ فهو مبتدع ومن لم ياكل الجريث وطعام
اهل الذمة وذبايحهم فهو ضال اما النبيذ فقد شربه عمر نبيذ زبيب
فرشحه بالماء واما المسح على الخفين فقد مسح عمر على الخفين ثلثا
في السفر ويوما وليلة في الحضر واما الذبايح فقد اكلها علي وقال كلوها
ان الله يقول وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فقال ابو عبد الله
عليه السلام زدنا قال حدثنا عمرو بن عبيد عن الحسن قال اشيا صدق
الناس بها واخذوا بها ليس لها في الكتاب اصل منها عذاب القبر ومنها

الميزان ومنها الحوض ومنها الشفاعة ومنها النية ينوي الرجل من
الخير والشر فلا يعمله فيثاب عليه ولا يثاب الرجل الا بما عمل ان خيرا
فخير وان شرا فشر فقال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر
انه راى عليا على منبر الكوفة يقول لئن اتيت برجل يفضلني على ابي
بكر وعمر لاجلدنه حد المفتري فقال له زدنا قال حدثنا عمرو بن عبيد عن
الحسن ان عليا ابطا عن بيعة ابي بكر فقال له ما خلفك عن البيعة والله
لقد هممت ان اضرب عنقك فقال له علي يا خليفة رسول الله لا تثريب
فقال لا تثريب فقال له زدنا فقال حدثنا سفيان الثوري عن الحسن
ان ابا بكر امر خالد بن الوليد ان يضرب عنق علي اذا سلم من صلوة
الصبح وان ابا بكر سلم ما بينه وبين نفسه ثم قال يا خالد لا تفعل
ما امرتك به فقال زدنا قال حدثنا نعيم بن عبيد الله عن جعفر بن محمد
انه قال ود علي بن ابي طالب انه بنجيلات ينبع يستظل بظلهن وياكل
من حشفهن ولم يشهد يوم الجمل ولا النهروان وحدثني به سفيان
عن الحسن فقال زدنا قال حدثني سفيان عن جعفر بن محمد ان عليا

لما اقبل اهل صفين بكى عليهم ثم قال جمع الله بيننا وبينهم في الجنة قال
فضا في الجبين فقال ابو عبد الله عليه السلم من اي البلاد انت فقال
من اهل البصره فقال هذا الذي تحدث عنه جعفر بن محمد فقال الا هذه
الاحاديث كذب لا اعرفها ولم احدث بها هل كنت تصدقه قال لا قال
ولم قال لانه شهد على قوله رجال لو شهد احدهم على عتق رجل لجاز
قوله فقال الكت حدثني ابي عن جدي قال من كذب علينا اهل البيت
حشره الله يوم القيمة اعمى وان ادرك الدجال امن به الحديث وروى
الكشي ايضا عن الرضا عليه السلم ان سفيان عيينه لقي ابا عبد الله عم
فقال الى متى هذه التقيه وقد بلغت هذا السن فقال لو ان رجلا لقي الله
بغير ولايتنا لقي الله بميته جاهليه وروى الكليني في باب ان الواجب
على الناس بعد ما يقضون نسكهم ان ياتوا الامام عن ابي جعفر عم قال
انما امر الناس ان ياتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم ياتونا فيعلمونا
ولايتهم لنا ثم قال يا سدير ارايك الصادين عن دين الله ثم نظر الى
ابي حنيفه وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد

فقال

فقال هولا الصادون عن دين الله بالهدى من الله وكتاب مبين
ان هولا الاخابث لو جلسوا في بيوتهم لجال الناس فلم يجدوا احدا
يخبرهم عن الله ورسوله فاتونا حتى نخبرهم عن الله ورسوله وروى
في باب ما امر به النبي صلى النصيحه للمسلمين عن سفيان الثوري
انه قال لرجل اذهب بنا الى جعفر بن محمد قال فذهبت معه اليه فقال
له حدثنا عن خطبه رسول الله بمسجد الخيف فذكرها الى وصى حملتها
ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحه لائمه
المسلمين واللزوم لجماعتهم قال الرجل فلما ركبنا قلت والله لقد
الزم رقبتك شيا لا يذهب من رقبتك ابدا قال وما هو قلت النصيحه
لائمه المسلمين من هولا الائمه الذين يجب علينا نصيحتهم معويه
ويزيد ومروان ومن لا تجوز شهادته واللزوم لجماعتهم فاي الجماعه
مرجي او قدري او حروري او جهمي قال فاي الجماعه قلت جماعة اهل
بيته قال فاخذ الكتاب فخرقه وقال لا تخبر بهذا احدا فصل
ومنهم عمر بن عبيد وحاله ايضا معلوم في فساد مذهبه ونشره

نصبه وقد تقدم في حديث سفيان ما يدل على ذلك وقد روى الكليني
والصدوق والطبرسي وغيرهم باسانيدهم عن ابي عبد الله عليه السلم في
حديث هشام بن الحكم واحتجاجه على عمرو بن عبيد في الاحتياج الى الامام
ما يدل على مخالفته لاعتقاد الشيعة وانكاره لذلك وتقرير الصادق
عليه السلم لهشام حيث خصمه واسكاته لذلك وروى في حديث
دخوله مع المعتزلة على ابي عبد الله عليه السلم ما هو ابلغ من ذلك
في غرضه المطلوب من خروجه محمد بن عبد الله بن الحسن ودعايه للصادق
عليه السلم الى بيعته ونسبته الى الضلال وغيره مما هو مذكور في
كتاب الجهاد بالجملة فحاله اوضح من ان يبين فصل ومنهم الحسين
بن منصور الحلاج واتباعه وامثاله وقد خرج الى الغلو وتظاهر به
كما يظهر من الاحتجاج وغيره وفي كتاب عمدة المقال في كفر اهل الضلال
للشيخ حسن بن علي بن عبد العالي الكركي بعد ما نقل عن الصوفيه
القول بالحلول والاتحاد قال والذين يميلون الى هذه الطريقة
الباطلة يتعصبون لهم ويسمونهم الاولياء ولعمري انهم روسا الكفر

الغرور وعظماء الزنادقه والملاحده قال وكان من روس هذه الطائفه
الضاله المضله الحسين بن منصور الحلاج وابو يزيد البسطامي وقد
نقل والذي عن ثقات الامامية في كتاب الموسوم بطاعن المجرمية
في لعنهما اخبار اكثيره ثم اورد ما نقله العلامة في نهج الحق عن الصوفي
الذي كان لا يصلي ويدعي الوصول وانكاره عليه ثم قال ولقد صنف الشيخ
المفيد كتابا مبسوطا مشتملا على الدلايل العقلية والنقلية في ردهم
وبطلان قولهم وكفرهم وطغيانهم انتهى وقد ذكر العلامة في الخلاصة ضمن
جملة المذمومين الحسين بن منصور الحلاج قال وقد حكى له الشيخ في
كتاب الغيبة قاصيص انتهى ومرادنا نقل ما اورده الشيخ واشار اليه العلامة
وغيره قال في كتاب الغيبة بعد ما ذكر اخبار السفراء الممدوحين في زمن
الغيبة ما هذا لفظه ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله
اولهم المعروف بالشريعي اخبرنا جماعة عن التلعكبري عن محمد بن همام قال
كان الشريعي يكنا ابا محمد وهو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه
فلم يكن اهلا له وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلم ونسب اليهم ما لا

بلغو عنهم فلعنة الشيعة وتبرأت منه وخرج فيه توقيع الامام عليه السلم
بلعنه والبراءة منه ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد قال وكل هولاء المدعين
انما يكون كذبهم اولا على الامام وانهم وكلاؤه فيدعون الضعفة
لهذا القول الى موالاتهم ثم يترقى بهم القول الى قول الحلاجية كما اشتهر
من ابي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعا لعائن الله تترى ومنهم
محمد بن نصير النميري ثم ذكر حاله والحاده ولعن العمري له وفساد اعتقاده
الى ان قال ومنهم احمد بن هلال الكرخي والبراءة منه في جملة من لعن
ومنهم ابو طاهر محمد بن علي بن بلال انكر وكالة العمري ايضا وامسك
الاموال التي كانت عنده فتبرأت الجماعة منه ولعنوه وخرج فيه من
صاحب الزمان ما هو معروف ومنهم الحسين بن منصور الحلاج روى
انه لما اراد ان تظهر فضيحته وقع له ان ابا سهل اسمعيل بن علي النوبختي
ممن تتم عليه حيلته لعظم ابي سهل في انفس الناس ومحله من العلم و
الادب ثم ذكر المراسلة بينهما وان ابا سهل اقترح عليه من ابتلائه
به على صحة دعواه للوكالة فصيره احدوثة وضحكة عند الصغير والكبير

ظهور

ظهور عجزه وانقطاعه وذكر ان الحلاج كتب كتابة الى علي بن الحسين بن
بابويه يستدعيه الى الاقرار بوكالته وان ابن بابويه مزقها وضحك
منها ثم اتفق اجتماعه به وهو لا يعرفه فلما عرفه امر ابن بابويه بضربه
واهانته فضرب واخرج من المكان ولعنه وطرده من قم ومنهم ابن ابي
العزاقر ثم ذكر ما ظهر منه من الكذب والكفر حتى امر ابو القسم
بن روح بلعنه والبراءة منه فلما خرج لعنه واظهروه عليه فبكا بكا
عظيما ثم قال ان لهذا القول باطنا وهو ان اللعن الابعاد فمعنى لعنه الله
اي ابعده من النار والعذاب قال الان قد عرفت منزلتي واوصاهم
بكتم ذلك وذكر اشياء كثيرة قبيحة منها انه صرح بالتناسخ والحلول
والاتحاد ويقول الى قول الحلاج ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان
بلعن ابي جعفر العزاقري والبراءة منه وممن تابعه وشايعه ورضي
بقوله الى ان قال وصل ذلك الى الراضي فامر بقتله فقتل واستراحت
الشيعة منه واورد التوقيع الوارد في لعنه والبراءة منه والحكم بكفره
والامر بمجانبته والنفي منه ومن ظن انه كالشريعي والنميري والهلالي

والبلالي وغيرهم ومنهم ابو بكر البغدادي وابو دلف الكاتب وذكرهما
نحو ذلك انتهى ملخصا وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ذكر في الشريعي ومحمد
بن نصير النميري واحمد بن هلال الكرخي نحو ما قال الشيخ وذكر انه ورد
التوقيع من صاحب الزمان عليه السلم بلعنهم في جملة من لعن والبراءة
منهم قال وكذلك محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد
بن علي الشلمغاني لعنهم الله خرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا
على يد ابي القسم الحسين بن روح رحمه الله ثم ذكر التوقيع بطوله

فصل ومنهم ابو يزيد البسطامي وامثاله وقد تقدم بعض ما
ورد في ابي يزيد مع الحلاج وقد قال في بعض كلامه سبحاني سبحاني ما
اعظم شاني وقال ليس في جبتي سوى الله فانظر الى ما في هذا الكلام
وهذه دعواه واعتقاده الذي هو اعظم الكفر والالحاد ولا سبيل الى
تاويله ولا ضرورة له الى الملاحظة لو كان يريد به خلاف ظاهره بل ما
هو نص فيه وقد عرفت في احاديث الباب الثاني انه لا يجوز تاويل
كلامهم وغير ذلك النص المشار اليه موافق لغيره من الادلة الشرعية الدالة

على وجوب

على وجوب الحكم على الغير باقواله وما يقتضيه من اسلام او كفر
او ارتداد او قتل او مال وليت شعري كيف يجب تاويل هذا الكفر
والالحاد وامثاله من اقوالهم وافعالهم ولو فتح هذا الباب لما امكن
الحكم بارتداد احد ولا فسقه ولا ثبوت حد عليه ولا مال ولا قصاص فان
باب التاويل واسع وذلك يستلزم بطلان الشريعة وهو ظاهر والتاويل
انما يلزم اذا عارضه من كلام ذلك القائل ما هو صريح في المخالفة
لا يحتمل التاويل وكان القائل معصوما والا لزم الحكم عليه بتغيير
الاعتقاد فيحكم على غير المعصوم بحكمين في وقتين وفي مثل هذا بل
فيما دونه ما يتاب به اللبيب العاقل لاحتمال كون الاسلام ان
ثبت ساعة والكفر طول عمره اي ضرورة بنا الى حسن الظن بامثال
هولاء فضلا عن تقليدهم في الاصول والفروع ومتابعتهم فيما ليس
عليه دليل ولا مشروع **فصل** واما اهل هذا الزمان من الصوفية
فمن نظر في احوالهم علم انهم مساوون لاسلافهم وكبرائهم في تلك وما ثر
الذميمة والمعايب القبيحة والعيان كاف عن البرهان ولنكتف بهذا

التنبيه والاشارة اقساما كلية يندرج كل فرع منهم تحت قسم منها او
قسمين فصاعدا او نقتصر على اثني عشر قسما الاول الذين قد ساء ظنهم
واعتقادهم وقل تعويلهم واعتمادهم على الاحاديث المأثورة عن اهل
العصمة عليهم السلام حتى اظهر العداوة للعلماء والمحدثين وقال بعض
هؤلاء انى قد بعت كتب الحديث الاربعة بدرهم واحد واشتريت به عشقا
الثاني الذين تجاوزوا حد الحد فصرحوا بعدم حجية الاحاديث بالكلية
وانها لا تفيد علما ولا ظنا ولا يجوز العمل بها اصلا وانها دعوى من
غير دليل وناهيك بذلك مخالفة للشرع والاجماع من الامامية الثالث
الذين يتبرؤون من اهل العلم والشرع ويتعللون بالاحقيقة له ولا اصل
ويدعون تقصيرهم في بعض الاشياء التي ليست بواجبة مع ان ما
يفعلونه موافق للشرع ويريدون منهم المخالفة الرابع الذين يؤولون
اكثر الشريعة ويصرفون سائر النصوص في الكتاب والسنة عن ظواهرها
لدعواهم انهم من اهل الباطن ويلزمهم تحريم ما احل الله وتحليل
ما حرم الله الخامس الذين يعتقدون سقوط التكاليف عنهم وعن امثالهم

ويصرحون

ويصرحون او بعضهم بانه انما يأتي ببعض العبادات للتقية السادس
الذين يعتقدون الجسمية والتشبيه ويصرحون بهما ويدعون انهم
يعرفون الله سواهم ويجوزون الرؤية عليه تعالى بل يدعونها السابع الذين
يميلون الى مذهب الحكماء ويعتقدون الجبر وقدم العالم ونحوهما وقد
صرح بعضهم التصريح بذلك الثامن الذين يدعون مشاهدة الانبيا
والائمة والملائكة ليلا ونهارا ونوما ويقظة وانهم يرونهم وانهم يكلمون
بهم ويكلمونهم حتى فاطمة عليها السلام مع انها اجنبية من ذلك
المدعي واي فرية وجرأة اعظم من ذلك التاسع الذين يحرمون
تحريم مطلق الوقف وفسق من تناوله وان كان من قسم الموقوف
عليه مع ان مشروعيته واباحته لاهله من الضروريات وحصول
شبهة في بعض افراده لعارض مثل اختلاط بعضه ببعض لا يقتضي
تحريمه من اصله بوجه ولا على من لا يعلم ذلك ولا يتحققه وسبيله
سبيل غيره من اختلاط الحلال بالحرام في جميع الاموال التي في ايدي
الناس المشتمل على الربا والغصب وغيرهما وهل بقي شيء في الدنيا

خاليا من ذلك وقد تقدم في بحث طلب الرزق صحيحة عبد الله بن سنان
ومضمونها معلوم العاشر الذين يعتقدون تحريم المتعة وفسق
فاعلها تعللا بان بعض النسا لا يعتددن مع ان الاباحة ثابتة
بالكتاب والسنة والاجماع ولو كان ترك بعض النسا العدة موجبا
لتحريم الجميع لزم تحريم الدايم وملك اليمين فان كثيرا من المعتدات
وذوات الازواج يتزوجن دايما وكثيرا من الاماء يبحن انفسهن
فهل يمكن الحكم بتحريم الجميع وكيف يجوز بنا على مذهب الامامية ذلك
تكليف من لا يعلم بل تكليف ما لا يطاق وهو باطل اتفاقا الحادي عشر
الذين يميلون الى العلوم المرجوحة المنهي عنها شرعا المعرضة
للشبهات والشكوك والاعتقادات الفاسدة والمضيعة للعمر
في غير طائل الثاني عشر الذين يعرضون عن جميع العلوم حتى الواجبة
عينا المامور بها شرعا ومجانبة اهلها ومن عاشرهم عرف كل
فرد منهم من اي قسم هو وعلم مصداق قوله عليه السلم الجاهل اما
مفرط او مفرط والله اعلم الفصل الرابع في وجوب الامر بالمعروف و

النهي

النهي عن المنكر اقول مضمون هذا الفصل ثابت بالضرورة كغيره من
المطالب السابقة والاتية لكن تعرض لبعض الكلام فيها معارضة بعض
الضعفا واعترض بعضهم على من ينكر المنكر لقلة اعتنائهم بعقيدة الدين
وعدم مبالاتهم بنقض الملة وهدم الشريعة ويتعللون بعدم التاثير
وهو في بعض الافراد حق وفي بعضها دعوى فاسدة فان كثيرا من
الاتباع يتبين له الحق فيرجع اليه ولو ترك الانكار بالكلية لدخلت
الشبهة على جميع الامامية وانا اقتصر بما يدل على مضمون الباب
على اثني عشر وجها الاول الدليل العقلي فانه لطف فيكون واجبا
وما اورد عليه جوابه سهل مذكور في الكلام والفقه الثاني قضاء
الضرورة من الدين بذلك الثالث نص الكتاب العزيز في عدة ايات
كقوله تع ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقوله تع لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يفعلون وقوله الذين يتبعون الرسول الى قوله وينهاهم عن المنكر

الى غير ذلك من الآيات **الرابع** الاجماع من جميع الطائفة المحقة بل
من جميع علماء الاسلام **الخامس** ما رواه الشيخ عن ابي الحسن عليه السلام
قال لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليستعملن عليكم شراركم
فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم **السادس** ما رواه عن ابي عبد الله ع
ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني
ما افضل الاسلام قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال ثم صلة الرحم
قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **السابع** ما رواه
عنه عليه السلام قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله
فمن نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله **الثامن** ما رواه عنه
عليه السلام في قوله تع قوا انفسكم واهليكم نارا كيف نقيهم قال تأمرهم
بما امر الله عز وجل وتنهاهم عما نهاهم الله عز وجل فان اطاعوك
كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك **التاسع**
ما رواه عنه عليه السلام انه لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين
يبكي وقال انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

حسبك

حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك
وعنه عليه السلام انه كان اذا امر بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول
ثلثا اتقوا الله يرفع بها صوته **العاشر** ما رواه عن ابي جعفر ع
في حديث قال ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج
الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب
وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء
ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم وصكوا بها
جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم الحديث **الحادي عشر** ما رواه
عنه عليه السلام قال اوحى الله الى شعيب ع اني معذب من قومك مائة
الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا
رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله جل جلاله اليه انهم
داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي **الثاني عشر** ما رواه
مولانا احمد الاردبيلي قدس سره في كتاب حديقة الشيعة بسنده الصحيح
عن احمد بن محمد بن ابي نصر ومحمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام

انه قال من ذكر عنده الصوفية فلم ينكرهم بلسانه او قلبه فليس منا و
من انكرهم فكانما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله اقول وباقي ما يدل على ذلك ان شاء الله ولا يخفى ان هذه
الاخبار وامثالها مما مضى ويأتي تصريحا بالمطلوب بخصوص ما نحن
بصدده وتعليق الحكم بالوصف دال على العلية فحيث ما صدق
ثبت الحكم فمن ادعى تقييدا او تخصيصا لزمه الاثبات ودلالة هذه
الاخبار على كفرهم ظاهرة كامثالها مما تقدم **الفصل الخامس** في تحريم
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم جواز التقاعد عنهما وقد
عرفت في الباب السابق ما يدل على ذلك ونشير هنا الى اثني عشر
وجها **الاول** ما يأتي من وجوب مجانبة اهل البدع والانكار عليهم
مع الادلة السابقة **الثاني** الحديث الخاص المنقول من كتاب حديقة
الشيعة الصريح في المقصود وزيادة **الثالث** ما رواه الشيخ باسناده
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قالا ويل لقوم لا يدينون الله
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر **الرابع** ما رواه ايضا عن ابي جعفر ع

قال بئس

قال بئس القوم قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **الخامس**
رواه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم ان الخثعمي قال يا رسول الله اي
الاعمال ابغض الى الله قال الاشراك بالله قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر و
النهي عن المعروف **السادس** ما رواه عن الرضا عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا امتي تواكلت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا
بوقاع من الله **السابع** ما رواه ايضا عنه عليه السلم قال كيف بكم اذا
فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن
المنكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم وشر من ذلك كيف بكم
اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل ويكون ذلك قال نعم وشر من
ذلك كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا **الثامن** ما روى
ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم قال انما قدست امة لم يؤخذ لضعيفها
من قويها غير متعتع **التاسع** ما رواه ايضا عن ابي جعفر عليه السلم
قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون
حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا

الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد
علمهم الى ان قال هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار
في دار الفجار والصغار في دار الكبار الحديث العاشر ما رواه عن
النبي صلى الله عليه وآله قال لا تزال امتي بخير ما امروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات
وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء الحادي عشر
ما رواه ايضا عن امير المؤمنين عليه السلم قال من ترك انكار المنكر بقلبه
ولسانه فهو ميت بين الاحياء الثاني عشر ما رواه عن الصادق عليه السلم
انه قال لاصحابه قد حق لي ان اخذ البريء منكم بالسقيم وكيف لا يحق لي
ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولا تهجرونه
ولا تؤذونه حتى يتركه اقول والاحاديث في ذلك كثيرة جدا دالة على مضمون
الفصلين ويستفاد من كثير منها انه مع الخوف من الضرر يسقط
الوجوب دون اصل المشروعية والاستحباب وكذا يفهم ذلك من جملة
من احاديث الجهاد ومن تتبع طريقة اهل العصمة عليهم السلم وامرهم

بالمعروف ونهيهم عن المنكر وجهادهم للاعداء ومناقضتهم لبيان الحق
مع تيقن الضرر وخصوصا ما هو معلوم من حال الحسين واصحابه
والبحث في ذلك طويل لكنه خارج عن اصل المطلب وانما المراد
اثبات ان الانكار على الصوفية مع امن الضرر واجب وخلا الكلام فيه
بعد ما تقدم الفصل السادس في وجوب الجهاد لهم في الدين و
المناظرة لبيان الحق ويدل على ذلك جميع ما تقدم في الفصلين السابقين
مع قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وغيرها من الآيات والامثلة
بالنبي والائمة عليهم السلم في احتجاجهم على المخالفين من الصوفية و
غيرهم كما في كتاب الاحتجاج وغيره والتأسي بالاحاديث التي مرت في
اوله ومضمون هذا الفصل من المعلومات فنحن ممن يكتفي
بالتنبيه عليه اختصارا واعلم ان للمناظرة شرائط وآدابا وآفات
قد صرح بها العلماء في كتبهم ومنهم الشهيد الثاني في آداب المفيد و
المستفيد وعد منها الاخلاص والله الموفق الفصل السابع
في وجوب جهاد النفس واعداء الدين مع الشرائط ويدل على ذلك ايضا

عشر وجها الاول نص القران الكريم في ايات كثيرة كقوله تع وجاهدوا
في سبيل الله وقوله قاتلوا في سبيل الله وقوله فقاتلوا التي تبغي
وغير ذلك الثاني قضاء الضرورة بذلك فانه لا يبقى عند مخالف
ولا موالف انه من ضروريات دين الاسلام الثالث اجماع على ذلك
فانه لا خلاف فيه بين المسلمين الرابع الاقتداء بالنبي والائمة عليهم
فانهم ما زالوا يفعلونه بحسب الامكان الخامس ما تقدم ذكره في
الفصول السابقة السادس ما رواه الشيخ عن رسول الله صلى الله عليه
واله قال لا يقيم الناس الا السيف والسيوف مقاليد الجنة والنار
السابع ما رواه عنه عليه السلم قال من ترك الجهاد البسه الله ذلا
وفقرا في معيشته ومحقا في دينه ان الله اعز امتي بسنابك خيلها
ومراكز رماحها الثامن ما رواه عن امير المومنين عليه السلم
في خطبة له انه قال ان الجهاد باب فتحه الله لخاصة اوليائه وسوغهم
اياه كرامة منه لهم والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة و
جنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله

البلاء

البلاء وفارق الرضا وضرب على قلبه بالاسهاب وديث بالصغار والعمى
وسيم الخسف ومنع النصف واديل الحق بتضييعه الجهاد وغضب الله
عليه بتركه نصرته وقد قال الله عز وجل في كتابه ان تنصروا الله ينصركم و
يثبت اقدامكم الحديث التاسع ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلم
في حديث اقسام الجهاد قال اما احد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه
عن معاصي الله وهو من اعظم الجهاد ومجاهدة الذين يلونكم من
الكفار فرض واما الجهاد الذي هو سنة لا تقام الا مع فرض فان
مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ولو تركوا الجهاد لاتاهم العذاب
وهو سنة على الامام وحده ان ياتي العدو مع الامة فيجاهدهم العاشر
ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه واله قال فوق كل بر بر حتى
يقتل الرجل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر
الحادي عشر ما رواه ان عثمن بن مظعون قال يا رسول الله ان
نفسي حدثتني بالسياحة وان الحق بالجبال فقال لا تفعل فان سياحة
امتي الجهاد والغزو الثاني عشر ما رواه عنه انه بعث سرية فلما

رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد
الاكبر فقيل وما الجهاد الاكبر يا رسول الله قال جهاد النفس ثم قال افضل
الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه اقول والاحاديث في ذلك
كثيرة **الفصل الثامن** في وجوب اجتناب معاشرة اهل البدع
والمعاصي وترك مخالطتهم ولما سبق تقدم ما يدل على ذلك ومعلوم ترتب
المفاسد العظيمة على معاشرتهم والمصالح المهمة الدينية على اجتنابها
ويدل على المقصود مضافا الى ما ذكر الاجماع والضرورة و
غيرهما احاديث كثيرة نقتصر منها على اثني عشر **الاول** ما رواه الكليني
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا رأيتم اهل البدع فاظهروا
البراءة منهم واكثروا من سبهم والوقيعة فيهم وباهتوهم كيلا
يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من
بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات
في الآخرة **الثاني** ما رواه باسناده الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لا تصحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد

منهم

منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء على دين خليله وقرينه **الثالث**
ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اتى ذا بدعة فعظمه فانما سعى في هدم
الاسلام **الرابع** ما رواه عن ابي الحسن عم قال قال عيسى بن مريم عم ان
صاحب الشر يعدي وقرين السوء يردي فانظر من تقارن
الخامس ما رواه باسناده قال قال لقمن لابنه كالبس بين الذئب
والكبش خلة لذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من
الذئب يعلق به بعضه كذلك من شارك الفاجر يتعلم من طرقه
من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين
السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم **السادس** ما رواه ايضا
باسناده الصحيح عن ابي الحسن عم قال للجعفري ما لي رأيتك عند عبد
الرحمن بن يعقوب فقال انه خالي فقال انه يقول في الله قولا عظيما
يصف الله ولا يوصف فاما جلست معه وتركتنا واما جلست
معنا وتركته فقال هو يقول ما شاء اي شيء علي منه اذا لم اقل بقوله فقال
ابو الحسن عليه السلام اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا اما

علمت بالذي كان من اصحاب موسى عليه السلم وكان ابوه من اصحاب
فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى ع تخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه
بموسى ع فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا
واتى موسى ع الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن
لها عمن قارب المذنب دفاع السادس ما رواه عن ابي عبد الله عن ابيه
علي بن الحسين ع انه قال يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم
ولا ترافقهم في طريق فقلت يا ابه من هم قال اياك ومصاحبة الكذاب
واياك ومصاحبة الفاسق واياك ومصاحبة البخيل واياك و
مصاحبة الاحمق واياك ومصاحبة القاطع لرحمه الحديث وفي معناه
عنه احاديث الثامن ما رواه عنه ع في قول الله عز وجل وقد نزل
عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها
فلا تقعدوا معهم قال انما عنا بهذا الرجل يجحد الحق ويكذب به
ويقع في الائمة عليهم السلم فقم من عنده ولا تقاعده كائنا من كان
وعنه عليه السلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقعد في

مجلسا

مجلسا ينتقص فيه امام او يعاب فيه مؤمن التاسع ما رواه عنه عليه السلم
قال ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم
ولا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه ومجلس ذكر
اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث ومجلسا فيه من يصد عنا وانت
تعلم العاشر ما رواه عنه ع قال اذا ابتليت باهل النصب و
مجالستهم فكن كانك على الرضف حتى تقوم فان الله يمقتهم ويلعنهم
فاذا رايتهم يخوضون في ذكر امام من الائمة فقم فان سخط الله ينزل
هناك عليهم الحادي عشر ما رواه الكشي باسناده عن الرضا عليه السلم انه
قال لرجل بلغني انك تجالس الواقفية فقال جعلت فداك اجالسهم
وانا مخالف لهم قال لا تجالسهم فان الله يقول وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى
يخوضوا في حديث غيره يعني بالايات الاوصيا والذين كفروا بها
الواقفة الثاني عشر ما رواه باسناده عن ابي الحسن عليه السلم انه ذكر
عنده اصحاب ابي الخطاب من الغلاة فقال لا تقاعدوهم ولا تواكلوهم

ولا تشاربوهم ولا تناكحوهم ولا توارثوهم الى قوله والاحاديث في ذلك
كثيرة جدا وقد تقدم ما يدل على ذلك في الفصول السابقة **الفصل**
التاسع في جواز لعن المبتدعين والمخالفين والبراءة منهم بل
وجوبه ما يدل على ذلك اثنا عشر وجها **الاول** الايات الكثيرة الواردة
في اللعن كقوله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله وقوله
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وغير ذلك وهو كثير **الثاني** الاجماع على ذلك من جميع الطائفة المحقة
بل من جميع اهل الاسلام مع العلم بدخول المعصوم **الثالث**
الاحاديث الكثيرة النبوية وغيرها الواردة بلعن من خالف الشريعة
حتى في بعض ما لم يثبت تحريمه كقوله عليه السلام لعن الله الاكل زاده وحده
لعن الله راكب الفلاة وحده لعن الله النائم في بيت وحده وقوله ع
من ظلم اجيرا اجرته فعليه لعنة الله ومن عق والديه فعليه لعنة الله
وقوله عليه السلام يا علي انا وانت ابوا هذه الامة فمن انتمى الى غير مواليه

فعليه

فعليه لعنة الله وغير ذلك مما هو كثير **الرابع** ما رواه الكليني عن رسول الله
صلى الله عليه واله قال اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم
يفعل فعليه لعنة الله اقول هذا دال على المطلوب بطريق الاولوية
الخامس ما رواه باسناده الصحيح عنهم ع قال اذا رايتم اهل البدع
من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والوقيعة فيهم الحديث
وقد سبق **السادس** ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان اذا
صلى لا ينصرف حتى يلعن اربعة من الرجال واربعة من النساء فلان و
فلان وفلان ومعوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت
معوية وعنه عليه السلام قال اذا انصرفت من الصلوة فلا تنصرف
الا بلعن بني امية وفي معناها كثير منها ما ورد في لعن اعداء الدين عموما
وخصوصا والبراءة منهم في الزيارات والادعية وغيرها **السابع**
ما رواه الشيخ في كتاب الغيبة في حديث فارس بن حاتم بن ماهويه عن
عبد الله بن جعفر الحميري قال كتب ابو الحسن العسكري ع الى علي
بن عمرو القزويني اعتقد فيما قد بين الله بان الباطل عندي حسب

بالمهدي لك فيمن استثنيت وهو فارس عليه لعنة الله فانه ليس
يسعك الا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته والمبالغة في ذلك
باكثر ما تجد السبيل اليه ما كنا نأمر ان يدان الله بامر غير صحيح فجد
وشد في لعنه وهتكه وقطع اسبابه وصد اصحابنا عنه وابطال امره
وابلغهم ذلك عني واني سائلكم بين يدي الله عن هذا الامر
المؤكد فويل للعاصي وللجاحد الثامن ما رواه ايضا عن محمد بن يعقوب
قال خرج الى العمري توقيع ونحن نبرأ الى الله من ابن هلال لا رحمه الله
وممن لا يبرأ منه فاعلم الاسحاقي واهل بلده بما اعلمناك من حال
هذا الفاجر وجميع من سألك عنه التاسع ما روا في توقيع اخرج
الى الحسين بن روح قدس وقفنا على هذه الرقعة والامر فيه للمخذول
الضال العزاقري لعنه الله وقد صرفه منه وقد كان لنا شيا خصب البكم
علي بن احمد بن هلال لعنه غيره ممن نظرنا انه كان من ارتدادهم عن الاسلام
مثل ما كان من هذا عليهم لعنة الله وغضبه واعلم انه يستفاد من
كلام الشيخ ان هؤلاء الملعونين كلهم من الصوفية اتباع الحلاج

وقد

وقد تقدم بعض عباراته وقد تقدم ايضا ما يدل على الغضب عموما و
خصوصا العاشر ما رواه الصدوق في كتاب اكمال الدين
في التوقيعات الواردة عن صاحب الزمان عليه السلام انه ورد عنه عم
رقعة فيها واما ما ذكرت من الصوفي المتصنع قطع الله عمره ولعنه
ثم خرج من بعد موته قد قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله بدعوتنا
عمره الحادي عشر ما رواه الكشي عن العسكري عليه السلام انه قيل
له قد عرفت هؤلاء الممطورة فاقنت عليهم في صلوتي قال نعم اقنت
عليهم في صلوتك اقول والقنوت على العدو بلعنه والدعاء عليه
معلوم من فعل النبي وعلي عليهما السلام الثاني عشر ما رواه ايضا عن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال من تأثم ان يلعن من لعنه الله
فعليه لعنة الله الفصل الرابع عشر في تحريم الغضب للباطل ويدل على ذلك
اثنا عشر وجها الاول فضلا الضرورة بين فانه من وضع الضروريات
وانما نذكر له ادلة استظهارا كغيره الثاني الاجماع على ذلك بل لا ريب
في تحققه ولا نجا في خفا مثله الثالث ما ورد عنهم عليهم السلام في وجوب

التسليم في احاديث متعدده وانه هو المراد من قوله ويسلموا تسليما
الرابع ما تقدم من وجوب جهاد النفس وهو يستلزم الانقياد
الى الحق الخامس ما ياتي من وجوب التوبه وتحريم الاصرار على الذنب
ووجوب الندم عليه السادس ما رواه الكليني باسناده الصحيح عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان
من عنقه السابع ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من
كان في قلبه مثقال حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيمة مع
اعراب الجاهلية الثامن ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
تعصب عصبه الله بعصابة من نار التاسع ما رواه بسند صحيح
عن علي بن الحسين عليه السلام قال لا يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن
عبد المطلب وذلك حين اسلم غضبا للنبي صلى الله عليه وآله في
حديث السلا الذي القي عليه العاشر ما رواه بسند صحيح عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم
وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب

فقال

فقال خلقتني من نار وخلقته من طين الحادي عشر ما رواه عن
علي بن الحسين عليه السلام انه سئل عن العصبية فقال العصبية التي
ياثم صاحبها عليها ان يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار
قوم اخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن العصبية
ان يعين قومه على الظلم الثاني عشر ما رواه بسند حسن عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعصب
او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه الفصل الحادي عشر
في عدم جواز حسن الظن بالعامة واتباع شيء من طريقتهم المختصة
بهم ويدل على ذلك اثنا عشر وجها الاول ما هو معلوم من وجوب
الرجوع الى اهل العصمة ومنافي حسن الظن باعدائهم واتباع طريقتهم
الثاني ان المشار اليهم لم تجتمع فيهم الشرائط المجوزة للاقتداء بهم
مع عدم ظهور دلالة على الجواز الثالث قضاء الضرورة من المذهب
بذلك الرابع ما تقدم من وجوب موالاة اولياء الله ومعادات
اعداء الله ومنافاته لما اشرنا اليه ظاهر الخامس ما تقدم من

وجوب جهاد النفس اعدا الدين والمبتدعين السابع ما تقدم من
وجوب بغضهم والبراءة منهم الثامن ما تقدم من ذكر بعض مطاعن
مشايخ الصوفية وما ظهر من قبائحهم وفضائحهم وهو يستلزم عدم
جواز حسن الظن بهم فضلا عن متابعتهم والاقتداء بهم التاسع ما تقدم
من بطلان جميع ما اختصوا به بالتفصيل وهذا وما قبله اخص
من المطلوب وادل على المطلوب العاشر ما تقدم من وجوب
مجانبة اهل البدع ونهينا عن حسن الظن بهم واتباعهم الحادي عشر
اجماع الطائفة المحقة على ذلك الثاني عشر الاحاديث الواردة في التحذير
منهم عموما وخصوصا ومن رواية حديثهم والرجوع اليهم وهي كثيرة
جدا ولنقتصر منها على اثني عشر الاول ما رواه الكليني عن ابي عبد الله ع
قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم
له به فانما ياخذه سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت
وقد امر ان يكفر به للحديث الثاني ما رواه عنه عليه السلم قال
انظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف

على

عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين الثالث ما رواه عنه عليه السلم قال لا خير فيمن لا يتفقه من
اصحابنا ان الرجل منكم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج
اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم الرابع ما رواه عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال علمه الذي
ياخذه عمن ياخذه الخامس ما رواه عنه عليه السلم انه قيل له ان الحسن
البصري باسناده الصحيح عنه عليه السلم يقول كذا وكذا قال فليذهب
الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا السادس ما رواه
بسند صحيح عنه عليه السلم قال ليس عند احد من الناس حق ولا صواب
ولا احد من الناس يقضي بقضاء حق الا ما خرج عنا اهل البيت
واذا تشعبت بهم الامور كان الخطا منهم والصواب من علي عليه السلم
السابع ما رواه ايضا باسناده الصحيح عنه عليه السلم قال انه ليس احد
عنده علم الا شيء خرج من عند امير المومنين عليه السلم فليذهب
الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الامر الا من ههنا واشار بيده الى

بيته الثامن ما رواه ايضا بسند صحيح عنه عليه السلام انه قال لسلمة بن
كهيل والحكم بن عتيبة شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا الا شيئا
خرج من عند اهل البيت التاسع ما رواه ايضا بسند صحيح عنه ع
قال ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فليشرق الحكم وليغرب اما والله لا
يصيب العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل ع العاشر ما رواه
عنه في حديث قال فليذهب الحكم يمينا وشمالا فوالله لا يوجد العلم
الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل الحادي عشر ما رواه عن ابي عبد الله ع
في حكم اختلاف الحديث قال ما خالف العامة ففيه الرشاد الى ان قال
ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر وفي
معناه احاديث كثيرة الثاني عشر ما رواه ابن بابويه في عيون
الاخبار عن الرضا عليه السلام انه قيل له تحضر المسئلة التي لا بد منها و
ليس في البلد الذي انا فيه احد من اصحابنا اسأله عنها فقال اذا كان
ذلك فائت قاضي البلد فاذا افتاك بشي فخذ بخلافه فان الرشد في

خلافه

خلافه وفيه وانها اخرج النهي عن رواية حديث المخالفين حتى في فضل
اهل البيت عليهم السلام الفصل الثاني عشر في وجوب التوبة من
الكفر والابتداع والفسق وبيان ذلك مضافا الى ما تقدم في عدة
مواضع اثنا عشر وجها الاول انها دفع للضرر المظنون بل المعلوم
فتكون واجبة كما نص ويثبت عقلا ونقلا الثاني قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون وغير ذلك من الآيات الكثيرة الثالث الاجماع من جميع
المسلمين بل هو من ضروريات الدين الرابع ما رواه الكليني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعته
على الاصرار على شيء من معاصيه الخامس ما رواه ايضا عنه عليه السلام
قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وعن ابي جعفر ع
قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة
السادس ما رواه ايضا عنه قال والله ما ينجو من الذنب الا

[illegible]

من اقرب وقال كفى بالندم توبة السابع ما رواه عنه قال والله ما
اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم و
بالذنوب فيغفرها لهم الثامن ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب
الا باقرار التاسع ما رواه عنه ع في قوله تع توبوا الى الله توبة
نصوحا قال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قلت واينا لا يعود
قال ان الله يحب من عباده المفتن التواب العاشر ما رواه عنه
قال ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه
كان افضل الحادي عشر ما رواه عن ابي جعفر عليه السلم قال التائب
من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر منه كالمستهزئ
بربه الثاني عشر ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلم قال العبد اذا
اذنب اجله الله سبع ساعات فان استغفر لم يكتب عليه شيء
وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة اقول الاحاديث
والادلة التي وردت في هذا الفصل وساير الفصول والابواب كثيرة

جلا

جلا كما هو ظاهر عند اهل التتبع من اولي الالباب وانما اقتصرت على
ما ذكرت اكتفاء بالتنبيه اللطيف وتيمنا بالعدد الشريف وخوفا
من حصول السام والملالة والوصول الى حد الاطناب والاطالة
وليكون موعظة للاخوان وتذكرة لاهل الايمان وليرجع من عرف
الحق عن الضلال الى التوبة والجد في صالح الاعمال ليفوز في الاخرة
بنجاح الاعمال ويحسن فكره واعتقاده ويصلح باطنه واعتقاده و
يسلك طريق الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين ويعرض
عن طريقة اعدائهم ولا يقتدي بساداتهم وكبرائهم ولولا ان كثيرا
من ضعفاء الامامية قد دخلت عليهم تلك الشبهات لما حسن
التعرض لشيء من تلك المطالب لكونها من الضروريات ولعل
الناظر في هذا الكتاب يتبين له الحق والصواب ويكتفي عن اطالة
الخطاب فيما ذكر كفاية لاولي الالباب اسال الله ان يجزل علي
الاجر والثواب ويجعلها من اهل الاخيار يوم الحساب وينفع بها اخواني في
الدين وطالبي اليقين بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

فرغ منه مؤلفه العبد محمد بن الحسن الحر العاملي عفي عنه
في شعبان سنة ست وسبعين والف والحمد لله
١٠٧٦